



السفير عيسى عبد الرحمن العيسى

أربعة عقود من العمل الدبلوماسي

من عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٩٨

د. عيسى الحسيني عبد الله الجار الله الخزافي



السفیر عیسیٰ عیتر الرحمن العیسیٰ
أربعة عقود من العمل الديبلوماسی

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

923.27.5680538 الخرافي، عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي
السفير عيسى عبدالرحمن العيسى.. أربعة عقود من العمل الدبلوماسي،
من عام 1959م إلى 1998م - ط1. - الكويت: عبدالمحسن عبدالله
الجارالله الخرافي، 2014
360ص: صور؛ 24سم
ردمك: 9 - 383 - 0 - 99966 - 978

1. سفراء الكويت - تراجم 2. عيسى عبدالرحمن العيسى (سفير) أ. العنوان

رقم الإيداع: 2014 /304

ردمك: 2 - 564 - 0 - 99966 - 978

السفير عيسى عبد الرحمن العيسى

أربعة عقود من العمل الدبلوماسي

من عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٩٨

د. عيسى المحسن عبد الله الجاز الله الطراني

الكويت ٢٠١٤

حقوق الطبع محفوظة لسعادة السفير والمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٥م

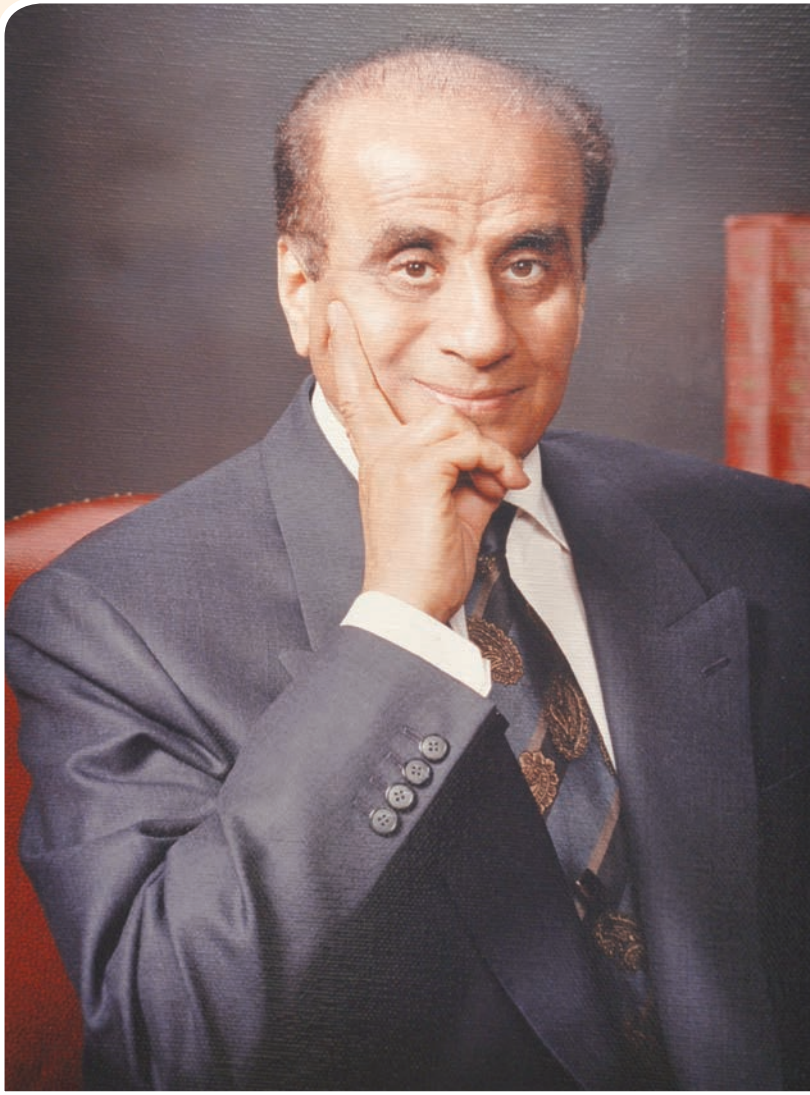
ص.ب. ١٢١١٣ الشامية

الرمز البريدي 71652 الكويت

فاكس: ٢٤٨١٨٧٥٣

ajkharafi@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سفير دولة الكويت عيسى عبدالرحمن العيسى حفظه الله
(عميد السلك الدبلوماسي في الهند وماليزيا)

شكر وتقدير

بإقامة شكر وتقدير:

إلى الواعي بأهمية التوثيق ..
وإلى قدوة السفراء في نقل التجارب إلى الأجيال الجديدة..
المؤثر بوقته وجهده ليقدم مداد تجربته خالصاً سلسبيلاً سائغاً للمستفيدين
العم عيسى عبدالرحمن العيسى..
على تعاونه بتزويدنا بكل الوثائق والمعلومات اللازمة لإخراج
هذه القطعة التوثيقية للدبلوماسية الكويتية وإنجازاتها المميزة.
وبإقامة شكر وتقدير أخرى..
إلى كل الأوفياء الذين ساهموا بأي جهد
لتقديم هذا الكتاب بين يديك عزيزي
القارئ الكريم.
عبدالمحسن

إهداء

إلى الأجيال الحالية والحالية والقادمة من الدبلوماسيين..
ليستفيدوا من مداد التجارب السابقة للأجيال المخضرمة..
وإلى كل من يؤمن بأهمية التوثيق بما يحمل من أصالة الماضي..
من أجل التفاعل مع الواقع، بهدف استشراف المستقبل..
حين كانوا ينجزون بعيداً عن أضواء الإعلام وبلا تكلف..
إلى عائلة العيسى الكريمة ..
وإلى الأهل والأحباب.. أهل الكويت الأوفياء
إلى كل هؤلاء جميعاً..
نهدي هذا الكتاب.
عبدالمحسن

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	شكر وتقدير
٩	إهداء
١٠	فهرس المحتويات
١٧	وفاء لعميد الدبلوماسية العربية .. صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه
٢٠	بين يدي الكتاب
الباب الأول: السيرة الشخصية	
٢٣	الفصل الأول: مختصر السيرة الشخصية والعائلية
٢٥	نبذة تاريخية عن عائلة العيسى
٢٥	تعليمه في الكويت
٢٦	دراسته في باكستان
٢٦	بعثته الدراسية إلى بريطانيا
٢٨	دوراته الدبلوماسية في أمريكا
٣٠	ذريته الطيبة وتربيتهم الحسنة
٣٣	الفصل الثاني: مختصر السيرة المهنية
٣٤	١- محاسباً
٣٥	٢- تاجرًا
٣٥	٣- مصرفياً

الصفحة	الموضوع
٣٧	٤- دبلوماسياً (الانتقال من مجلس النقد إلى الخارجية)
٤٠	سكرتير أول بواشنطن
٤٢	عضواً لوفد الكويت الدائم بالأمم المتحدة
٤٧	قنصلاً عاماً للكويت لدى الولايات المتحدة الأمريكية
٥٠	مؤسساً لسفارة الكويت في الجزائر
٥٦	قائماً بأعمال سفارة الكويت في تونس
الباب الثاني: ٣٠ عاماً من العلاقات الدبلوماسية الكويتية الآسيوية	
٦٣	الفصل الأول: دول جنوب آسيا
٦٤	١- جمهورية الهند
٦٦	بدايات العمل في الهند كسفير
٧٦	علاقته الوطيدة مع رئاسة الوزراء الهندية
٧٩	أنديرا غاندي
٩٢	رحلاته الاستكشافية
٩٧	تقرير سعادة السفير العيسى عن الهند عام ١٩٨٥م
٩٩	لمحات موجزة عن الهند
١٠١	تكوين الاتحاد الهندي
١٠٢	المقاطعات الاتحادية

الصفحة	الموضوع
١٠٣	جغرافية الهند
١٠٣	المناخ
١٠٤	سقوط الأمطار
١٠٤	نسبة التعليم
١٠٤	الأحزاب الرئيسية في الهند
١٠٨	عرض موجز للأحداث السياسية في الفترة من ١٩٤٧-١٩٨٥م:
١٠٨	رئاسة لال بهادور شاستري
١٠٩	رئاسة السيدة أنديرا غاندي
١١٠	انتخابات برلمانية جديدة
١١١	الانتفاضة الشعبية في باكستان الشرقية
١١٢	حرب ١٩٧١ بين الهند وباكستان
١١٣	إعلان حالة الطوارئ
١١٤	تأسيس حزب جنتا
١١٥	رئاسة شارن سنك
١١٥	عودة أنديرا غاندي إلى الحكم
١١٧	اغتيال السيدة أنديرا غاندي
١١٨	تنصيب راجيف غاندي

الصفحة	الموضوع
١١٨	مجازر ضد الشيخ
١١٩	الانتخابات
١٢٤	توجهات الحكومة الجديدة:
١٢٤	التوجه السياسي
١٢٥	الوضع الراهن: (حسب الدراسة عام ١٩٨٥)
١٢٧	أزمة في حزب المؤتمر
١٢٨	الجانب الاقتصادي
١٢٨	شراء أسلحة جديدة
١٣٠	الوضع الاقتصادي في الهند
١٣٠	الزراعة
١٣٠	الصناعة
١٣١	الموارد الطبيعية
١٣٢	السياحة
١٣٣	العلاقات الثنائية بين الهند والكويت
١٣٤	المساعدات الكويتية للهند
١٣٥	مقترحات السفير العيسى لتطوير العلاقات بين الكويت والهند
١٣٧	كلمة ترحيب بالسفير العيسى في الجامعة المليية
١٤٢	كلمة وزير الخارجية الهندي في وداع السفير العيسى

الصفحة	الموضوع
١٤٩	كلمة السفير العيسى في حفل الوداع بالهند
١٥٥	العلاقات التجارية الكويتية الهندية:
١٥٧	أولاً: مدينة كراتشي
١٥٨	ثانياً: مدينة مومباي
١٥٩	ثالثاً: مدينة قوا
١٦٠	رابعاً: مدينة كاليكوت
١٦٠	خامساً: النواخذة والتجار غير المقيمين
١٦٢	٢- جمهورية سريلانكا
١٧٦	٣- مملكة نيبال
١٨٦	٤- جزر المالديف
١٩٧	الفصل الثاني: دول جنوب شرق آسيا
١٩٨	١- مملكة ماليزيا (الاتحاد الماليزي)
٢٢٢	٢- جمهورية سنغافورة
٢٢٦	٣- مملكة تايلاند
٢٣٦	٤- سلطنة بروناي
٢٤٧	الفصل الثالث: دول شمال شرق آسيا
٢٤٨	جمهورية كوريا الجنوبية
٢٧٢	كلمة للتاريخ

الصفحة	الموضوع
الباب الثالث: وتستمر مسيرة العطاء	
٢٧٥	مشاركته في المؤتمرات الدولية
٢٧٧	مؤتمرات قمة عدم الإنحياز
٢٨٥	المؤتمر الإقليمي الآسيوي لمنظمة العمل الدولية
٢٨٦	المؤتمر الثالث لمنظمة الصناعة «يونيدو»
٢٨٨	تكريمه
٢٩٥	رؤيته لمحددات النجاح الدبلوماسي
٢٩٩	مواقف دبلوماسية
٣٠٩	مواقفه الوطنية ودوره في محنة الاحتلال الغاشم للكويت
٣٤٠	الخاتمة
٣٤٢	المصادر والمراجع



حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله
عندما كان وزيراً للخارجية

وفاء لعميد الدبلوماسية العربية

سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله

يثنى سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى الدعم المعنوي الكبير والتقدير الطيب اللذين لقيهما في مسيرته الدبلوماسية من عميد الدبلوماسية العربية وزير الخارجية آنذاك وصاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه.

وقد لُقّب سموه بشيخ الدبلوماسيين العرب لكونه من أقدم وزراء الخارجية في العالم حيث شغل منصب وزير خارجية دولة الكويت لأكثر من أربعين عاماً، استطاع خلالها بنظرته الثاقبة والحكمة التعامل مع جميع قضايا الكويت الخارجية والسياسية بفتنته وسرعة بديهته في قراءة الأحداث، واتخاذ القرارات المناسبة التي من شأنها رفعة الوطن والمواطن، وقد استثمر سموه خبرته الطويلة في العمل الدبلوماسي وعلاقاته الوطيدة مع الكثير من الزعماء والقادة والمسؤولين في العالم لإرساء دعائم قوية في علاقات الكويت مع معظم الدول، مما أكسبها مكانة مرموقة في المحافل الدولية.

وبهذه المناسبة نستذكر نبذة بسيطة عن أهم المناصب التي
تولاها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر
الصباح:

تمّت مَبَايعة سموه من قبل الأسرة الحاكمة والشعب الكويتي
ومجلس الأمة بالإجماع أميراً لدولة الكويت يوم ٢٩ يناير ٢٠٠٦، وقد
سبق أن صدر مرسوم أميري بتاريخ ١٣ يوليو ٢٠٠٣ بتعيينه رئيساً
لمجلس الوزراء، كما وُلّي منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء
ووزيراً للخارجية في ١٨ أكتوبر ١٩٩٢. وكان نائباً لرئيس مجلس
الوزراء ووزيراً للخارجية في ٣ مارس ١٩٨٥. وتولى سموه العديد من
الحقائب الوزارية، من بينها توليه وزارة الإعلام بالوكالة، بالإضافة
إلى منصبه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية في الفترة
من ٤ مارس ١٩٨١ وحتى ٩ فبراير ١٩٨٢.

عُيّن سموه نائباً لرئيس مجلس الوزراء بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٧٨
إضافة إلى منصبه وزيراً للخارجية ووزيراً للإعلام بالوكالة في الفترة
من ٢ فبراير ١٩٧١ وحتى ٣ فبراير ١٩٧٥ إضافة إلى منصبه وزيراً
للخارجية.

وكان قد تولى سموه منصب وزير الخارجية ابتداءً من ٢٨ يناير
١٩٦٣، واستمر متقلداً هذا المنصب في جميع الوزارات التي شكلت
منذ عهد الاستقلال وحتى ٢٠ أبريل ١٩٩١، وكان وزيراً للإرشاد

والأنباء في ١٧ يناير ١٩٦٢، وقبل ذلك كان رئيساً لدائرة الشؤون الاجتماعية والعمل وأضيفت إلى مسؤولياته رئاسة دائرة المطبوعات والنشر عام ١٩٥٥م.

وقد لُقّب سموه بلقب «صباح الرابع»؛ لكونه رابع حاكم للكويت يحمل اسم الشيخ صباح بعد صباح الأول وصباح الثاني والشيخ صباح السالم رحمة الله عليهم جميعاً، ومنذ توليه الحكم تحققت إنجازات عديدة خلال السبع سنوات الأولى، مؤكداً رغبته وسعيه في ما هو آت جعل الكويت بإذن الله تسير في قطار التنمية أسوة بمثيلاتها ببعض دول الخليج.

وها هو ذا يواصل اليوم استكمال مسيرة النهضة والبناء باقتدار كبير، يحمل في قلبه ووجدانه هموم الكويت، متطلعاً إلى أن تصبح البلاد صرحاً اقتصادياً شامخاً ومنازة للعلم والتقدم مواكبة تطورات العصر، كما يحرص حضرة صاحب السمو أمير البلاد منذ توليه مهام الحكم على ضرورة التماسك والتلاحم والترابط بين القيادة والشعب، وذلك بدعم لا محدود من سمو ولي عهده الأمين الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح وجميع المواطنين.

بين يدي الكتاب

لم يتردد سعادة السفير العيسى لحظة في الموافقة على العمل ضمن فريق السفارة الكويتية بواشنطن، معتبراً هذا التكليف ما هو إلا استجابة لنداء الكويت وتلبية للواجب الوطني، حيث تسلم العيسى مهام عمله في عام ١٩٦٢ بعدما تحولت «إدارة الخارجية الكويتية» إلى «وزارة الخارجية الكويتية».

وهكذا بدأت مسيرة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى في الخارجية الكويتية منذ عام ١٩٦٢م واستمرت بفضل الله تعالى نحو ٣٧ سنة حتى عام ١٩٩٨م، قدم خلالها الكثير لمصلحة وطنه الحبيب الكويت، وحقق خلالها العديد من الإنجازات في المجال الدبلوماسي وغيره من المجالات، ومثل بلاده في قرابة ١٢ دولة حول العالم، فشملت مسيرته المهنية قارات أمريكا الشمالية وإفريقيا وآسيا (جنوب آسيا، وجنوب شرق آسيا، وشمال شرق آسيا) كما مثل بلاده في العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية.

ويأتي هذا التوثيق محطة تنزود منها الأجيال الناشئة بتجربة أجيال التأسيس في الحياة الدبلوماسية.

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم بشكل أو بآخر في إيصال هذا العمل التوثيقي بين يديك عزيزي القارئ، مبتدأً بالسفير عيسى عبدالرحمن العيسى على تعاونه الكبير في تسهيل المهمة على أحسن وجه، وأبنائه الأوفياء، والشكر موصول إلى الأخ الفاضل الأستاذ محمود عبدالرازق العدوي الذي كان لي خير مُعين في تسجيل الحوارات مع سعادة السفير العيسى حفظه الله.

الباب الأول

السيرة الشخصية

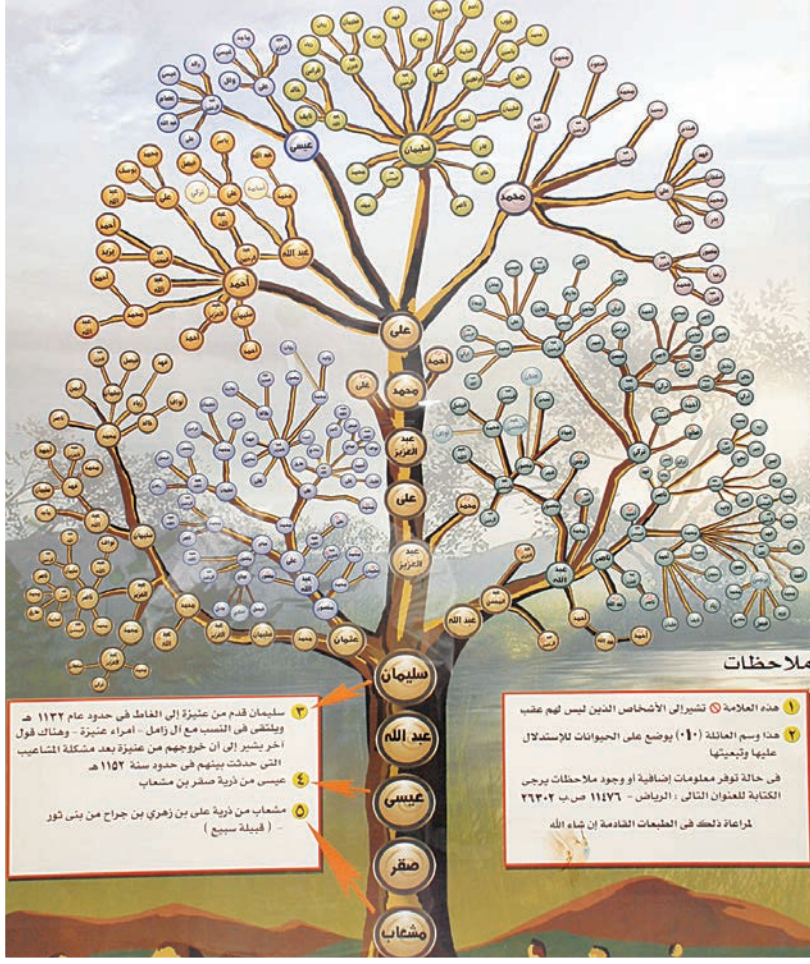
الفصل الأول

مختصر السيرة الشخصية والعائلية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شجرة آل عيسى في الغاط

قال صلى الله عليه وسلم (تعلموا من أنسابكم ما تهملون به أرحمكم)
شجرة آل عيسى في الغاط من قبيلة سبيع - بني ثور
تم الانتهاء من إعدادها في ١ / ١١ / ١٤٢٧ هـ الموافق: ٢٢ / ١١ / ٢٠٠٦



ملاحظات

١ سليمان قدم من عنيزة إلى الغاط في حدود عام ١١٣٢ هـ. ويتنقل في النسب مع آل زامل - امرء عنيزة - وهناك قول آخر يشير إلى أن خروجهم من عنيزة بعد مشكلة المشاعيب التي حدثت بينهم في حدود سنة ١١٥٢ هـ.
٢ عيسى من ذرية صقر بن مشعاب.
٣ مشعاب من ذرية علي بن زهري بن جراح من بني ثور - (قبيلة سبيع)

١ هذه العلامة تشير إلى الأشخاص الذين ليس لهم عقب.
٢ هذا وسم العائلة (١٠) يوضع على الحيوانات للإستدلال عليها وتبعيتها.
في حالة توفر معلومات إضافية أو وجود ملاحظات يرجى الكتابة للعنوان التالي : الرياض - ١١٤٦٦ - ص ب ٢٦٤٠٢
تراعاة ذلك في الطبعات القادمة إن شاء الله

شجرة عائلة العيسى في الغاط من قبيلة سبيع

نبذة تاريخية عن عائلة العيسى:

السفير عيسى عبدالرحمن العيسى من مواليد عام ١٩٣٠م، ينتمي إلى قبيلة سبيع، والده هو عبدالرحمن بن تركي بن عبدالله بن عبد المحسن بن عبدالله بن سليمان بن عبد الله بن عيسى من ذرية صقر بن مشعاب، ومشعاب من ذرية علي بن زهري بن جراح من بني ثور (قبيلة سبيع).

وقد تربى السفير العيسى على يد خاله محمد عبدالله السعد رحمه الله في حي القبلية بمدينة الكويت، وله ثلاثة من الأخوة هم تركي وعلي ومحمد عبدالرحمن العيسى رحمهم الله.

تعليمه في الكويت:

تلقى عيسى عبدالرحمن العيسى تعليمه الأولي أو ما يُسمى بالدراسة الابتدائية في مدرسة الملا مرشد رحمه الله^(١).

كما أكمل العيسى جانباً من تعليمه من خلال الدراسات التجارية المسائية التي تلقاها بالمدارس الكويتية، في مدرسة الدراسات المسائية بمنطقة القبلية، والتابعة لدائرة المعارف الكويتية - آنذاك.

(١) للتعريف بالمكانة العلمية والاجتماعية للملا مرشد في دولة الكويت يمكن الرجوع إلى كتابنا: «الملا مرشد محمد السلیمان.. بصمة طيبة في تاريخ التعليم في دولة الكويت - الكويت ٢٠١٣».

بالإضافة إلى ذلك، فقد درس المحاسبة على يد الشيخ عبدالله النوري رحمه الله.

دراسته في باكستان:

خلال عمله محاسباً في باكستان في الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٥١ كان العميد العيسى حريصاً على الجمع بين العمل ودراسة اللغة الإنجليزية أثناء تواجده بمكتب محمد داوود المرزوق وإخوانه، فكان يعمل نهاراً ويدرس الإنجليزية ليلاً على أيدي معلمين خصوصيين بباكستان على نفقته الخاصة.

بعثته الدراسية إلى بريطانيا:

ابتعث العميد العيسى بين عامي ١٩٥٩ - ١٩٦١ في بعثة دراسية مالية إلى كلية «بلهام وتوتينج التجارية للدراسات العليا» Balham and Tooting College of Commerce for Further Education في لندن بإنجلترا للدراسات المصرفية ودراسة نظرية العملة تمهيداً لإصدار الدينار الكويتي، وهي كلية ذات مستوى عال في الدراسات التجارية آنذاك.

وقد شارك عيسى العيسى أيضاً - أثناء وجوده في بريطانيا - في دورة مركزة بالإدارة خلال عطلة الصيف الثانية، وكان قد التحق في العطلة الصيفية الأولى ببنك إنجلترا (The Bank of England) للتدريب على العمل خلال العطلة وهو البنك المركزي في المملكة المتحدة.



بنك إنجلترا (حيث تدرّب السفير العيسى)

دوراته الدبلوماسية في أمريكا

تلقى العيسى العديد من الدورات الدبلوماسية، والتنمية الاقتصادية، والعلاقات الدولية خلال إقامته في الولايات المتحدة الأمريكية. حيث التحق العيسى بثلاث دورات في جامعة جون هوبكنز بالولايات المتحدة الأمريكية وكانت كالتالي:

- ١- الدورة الأولى عن المشكلات الدبلوماسية العالمية.
 - ٢- الدورة الثانية عن المشكلات الاقتصادية العالمية.
 - ٣- الدورة الثالثة عن التقسيم الجغرافي والإقليمي للدول الإفريقية.
- وقد أنهى العيسى هذه الدورات الثلاث في غضون ثلاث سنوات كاملة، حيث استطاع اجتيازها والانتهاؤها منها أوائل عام ١٩٦٥م.



التقطت هذه الصورة في مدينة ساوثبورن (إنجلترا) في أبريل عام (١٩٦٠) الجالسون من اليمين: أحمد عبدالله الشطي، خالد عبدالله الصقر، وعبدالعزیز عباس ناصر - والواقفون من اليمين: عيسى عبدالرحمن العيسى، حامد مبارك العلي، محمد جاسم المطوع، وحمد عبدالعزیز الصقر.

ذريته الطيبة وتربيتهم الحسنة

كان الاستثمار الأكبر للسفير عيسى عبدالرحمن العيسى بعد زواجه عام ١٩٥٢، هو ذريته الطيبة وهم أولاده الذين اعتنى بتربيتهم عناية فائقة حتى شبوا ذوي أخلاق عالية، ومثلوا الامتداد الطبيعي لوالدهم حفظه الله، حتى حُقَّ لكل من عرفهم أن يعدّهم في ضوء نجاحاتهم وإنجازاتهم وحبهم وعطائهم لبلادهم وجه العطاء الأكمل والأمثل لوالدهم السفير عيسى عبدالرحمن العيسى حفظه الله، والذي يُعد ممن لعبوا دوراً بارزاً في تاريخ الدبلوماسية الكويتية، وساهم بنصيب كبير في تطويرها، بل وأصبح علماً من أعلامها الذين يمثلون الوطن فشارك في العديد من المؤتمرات الإقليمية والدولية.

فقد كان من ثمار الخير والعطاء لهذا الوطن، تلك الذرية الصالحة التي حملت شمائله، وجسدت وجهاً مشرقاً من وجوه عطائه، وسارت على دربه في الاهتمام بالعلم وحب الوطن وهم: سامي وحازم ومازن ومنى.



سعادة السفير متوسلاً صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد حفظه الله ورجاءه، بحضور ولي عهده الأمين سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله، ويبدو في الصورة العم عبدالحسن عبد الله السعد (خال سعادة السفير)، ووليته السيد سعود عبدالعزيز الراشد، وذلك بمناسبة عقد قران ابنه مازن



صورة السفير عيسى عيسى المنجد بأسلاك نحاسية على قاعدة خشبية بحيث أصبحت قطعة فنية، أُهديت له عندما كان سفيراً للكويت في نيودلهي بالهند

الفصل الثاني

مختصر السيرة المهنية

بدأت المسيرة العملية والمهنية للعميد عيسى عبدالرحمن العيسى بالالتحاق بالعمل المحاسبي والتجاري في شركات القطاع الخاص والقطاع الحكومي من خلال وزارة المالية أو عمله التجاري الحر.. وفيما يلي استعراض مختصر لسيرة السفير عيسى العيسى أثناء عمله محاسباً وتاجراً ومصرفياً ودبلوماسياً:

١- محاسباً

كانت مهنة الحسابات هي بداية عمله الوظيفي بعد أن انتهى من الدراسة، وقد أفرزت تلك المهنة براعته في العمليات المحاسبية، فكان دقيقاً في عمله حريصاً عليه، عارفاً جيداً بلغة الأرقام وما تتطلبه من دقة بالغة.

وقد التحق بالعمل لدى بعض البيوت التجارية في الكويت حيث عمل محاسباً بمعاش شهري لا يتعدى قيمته ١٥٠ روبية، وفيما بعد عمل محاسباً لدى شركة محمد الداود المرزوق وإخوانه في مدينة كراتشي في باكستان بمعاش شهري يبلغ ٢٥٠ روبية، وذلك في الفترة من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٥١م.

وربما كان عمله كمحاسب في باكستان فاتحة خير له؛ فقد أفادته تلك الرحلة كثيراً واكتسب من هذه التجربة خبرة لا بأس بها في مشواره المهني والوظيفي، فكان حريصاً على الجمع بين العمل ودراسة اللغة الإنجليزية أثناء تواجده بمكتب المرزوق، وكان يعمل نهاراً ويدرس الإنجليزية ليلاً على أيدي معلمين باكستانيين هناك على نفقته الخاصة.

٢- تاجراً

كان العميد عيسى عبدالرحمن العيسى في مستهل حياته العملية فتى طموحاً محباً للعمل، أيقن أن التجارة بابٌ واسع للرزق، وأدرك تماماً أن العمل الحر بيئة خصبة لصقل إبداعاته. ونظراً لاكتسابه المهارة والحنكة والخبرة في المجال التجاري من خلال الشركات الأنفة الذكر التي عمل بها، اتجه العيسى للعمل بالقطاع الخاص والتجاري (قبل التحاقه بإدارة المالية آنذاك)، فبادر إلى تأسيس شركة تجارية صغيرة لحسابه الخاص، وهي مؤسسة عيسى عبدالرحمن العيسى، وذلك منذ عام ١٩٥٢ إلى ١٩٥٣ وبعدها التحق بإدارة المالية.

٣- مصرفياً:

التحق السفير عيسى عبدالرحمن العيسى بالعمل في إدارة المالية «وزارة المالية حالياً» كمحاسب في قسم المالية بالإدارة في الفترة من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٥٦م، ثم عمل أميناً للصندوق في الإدارة ذاتها في الفترة من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٥٩م. وكان العيسى قد عمل في إدارة المالية مع الخبير الإداري الإنجليزي في دائرة المالية «السيد سميث». كما زامله في رحلة العمل هذه السيد علي يوسف المتروك.

ثم انتقل سعادة السفير عيسى العيسى بعد ذلك من إدارة المالية إلى مجلس النقد الكويتي الذي أسسه صاحب السمو أمير الكويت الراحل في ذلك الوقت الشيخ عبدالله السالم الصباح رحمه الله عام ١٩٦٠. وكان سمو الأمير الراحل جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله يرأس هذا المجلس حيث كان رئيساً لإدارة المالية، كما تم استخدام الدينار كعملة الكويت الرسمية منذ ذلك التاريخ.

وهكذا، تدرج العيسى في هذه الوظائف بشكل سريع نظراً لمهارته ونشاطه الدؤوب في العمل ما أعطى المسؤولين عنه ثقة كبيرة لنيل هذه المناصب.

بعد ذلك سافر العيسى إلى لندن بإنجلترا لمدة عامين لإكمال دراسته الجامعية والتدريب على العمل في بنك إنجلترا كما ذكرنا آنفاً.

٤- دبلوماسياً: (الانتقال من مجلس النقد إلى الخارجية)

في حياة الكثيرين منا علامات مضيئة ومحطات بارزة وفارقة لا تتسى، ومع سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى كانت أقدار الله تهيئ له طريقاً مختلفاً فقد كانت كفاءته حافظاً مشجعاً للتمسك به من ناحية في مجلس النقد ومن ناحية أخرى تغيير مسار هذه الكفاءة لتسلك طريق الدبلوماسية في وزارة الخارجية وما تتطلبه من دبلوماسية وحنكة سياسية تميز بها سعادة العميد لتبدأ بعد ذلك المسيرة الحافلة بمكلة بأعظم الخبرات والإنجازات على صعيد الخارجية الكويتية، فقد أرسلت وزارة الخارجية الكويتية كتاباً تطلب فيه نقل خدمات السفير عيسى عبدالرحمن العيسى من مجلس النقد إلى وزارة الخارجية، وكان لهذا الخطاب قصة حدثت في مقتبل حياة السفير العيسى المهنية يرويها بقوله: «لدى استفساري من أمين عام مجلس النقد السيد تيرنر: لماذا لم أبلغ بخطاب نقلي إلى الخارجية؟ قال لي: أنا لم أوافق على النقل، ولذلك لم أبلغك بالخطاب - والواضح تمسك السيد تيرنر به لما رأى منه من إجادة للعمل - فكان جوابي له: «هذا أمر يخصني ولا بد من تبليغي، وقد كنت السبب في عدم مواصلة دراستي بإنجلترا والآن تعارض نقل خدماتي!».

وقد علمت بعد ذلك أن السيد تيرنر هو من طلب من الشيخ جابر رحمه الله إبقائي بالكويت إلى حين عودة السيد حمزة عباس

الذي كان هو الآخر موفدا للدراسة في لندن، والذي عُين بعد عودته محافظا للبنك المركزي، ولذلك ذهبت بعد اللقاء مباشرة إلى الشيخ جابر الأحمد الجابر رحمه الله - رئيس مجلس النقد ووزير المالية - في مكتبه، وشرحت له موضوع نقلي إلى الخارجية ومعارضة السيد تيرنر، فكان جوابه رحمة الله عليه: «لقد وافقت على نقلك إلى الخارجية.. اعتمد»، وهو المصطلح الشائع في الكويت للتعبير عن التأكيد الحازم الحاسم.

وبعد خروجي من مكتب الشيخ جابر رحمه الله، إذ بأمين عام مجلس النقد السيد تيرنر يأتي لتبليغ الشيخ جابر عما حدث، لكن الشيخ جابر رحمه الله قال له: نحن اعتمدنا نقله إلى الخارجية فانهى الموضوع.

بعد ذلك أرسل لي السيد تيرنر مساعده السيد حامد مبارك العلي طالبا مني البقاء حتى يوم السبت، فكان جوابي له: إنني مستعد أن أبقى عنده أسبوعا كاملا وليس فقط يومين أو ثلاثة.

وبعد نقل خدماتي إلى الخارجية جاء كتاب لمجلس النقد من ديوان الموظفين يعتمد ترقيتي إلى سكرتير أول (الدرجة الأولى).

وللأسف كتب السيد تيرنر بأنه غير موجود ولم أبلغ أيضا بذلك، وبعد أن علمت أبلغت الخارجية التي طلبت أن تحول الترقية إلى وزارة الخارجية، وهنا أخذت درجة سكرتير أول.

من هنا تحولت طبيعة عمل السفير عيسى عبدالرحمن العيسى من المالية إلى الدبلوماسية، حيث شاءت الأقدار أن يلتحق بالسلك الدبلوماسي، فكان ترشيحه هذا نقطة تحول في مسيرته ومحطة مهمة جدا في تغيير مسار حياته المهنية والوظيفية.. فما إن علم بخبر ترشيحه من العم عبدالرحمن سالم العتيقي سفير الكويت في الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت للعمل مع طاقمه في سفارة الكويت بواشنطن، حتى شعر بسعادة غامرة ولم يتردد لحظة في الموافقة على العمل ضمن فريق السفارة الكويتية بواشنطن، معتبرا هذا التكليف ما هو إلا استجابة لنداء الكويت وتلبية للواجب الوطني، وقد كان ترشيحه لتلك الوظيفة لما رآه فيه السفير العتيقي من مقومات شخصية ومهنية يتطلبها العمل الدبلوماسي كالفضيلة والذكاء وطلاقة اللغة الإنجليزية.. وما إلى ذلك من صفات، حيث تسلم العيسى مهام عمله في عام ١٩٦٢ بعدما تحولت «إدارة الخارجية الكويتية» إلى «وزارة الخارجية الكويتية».

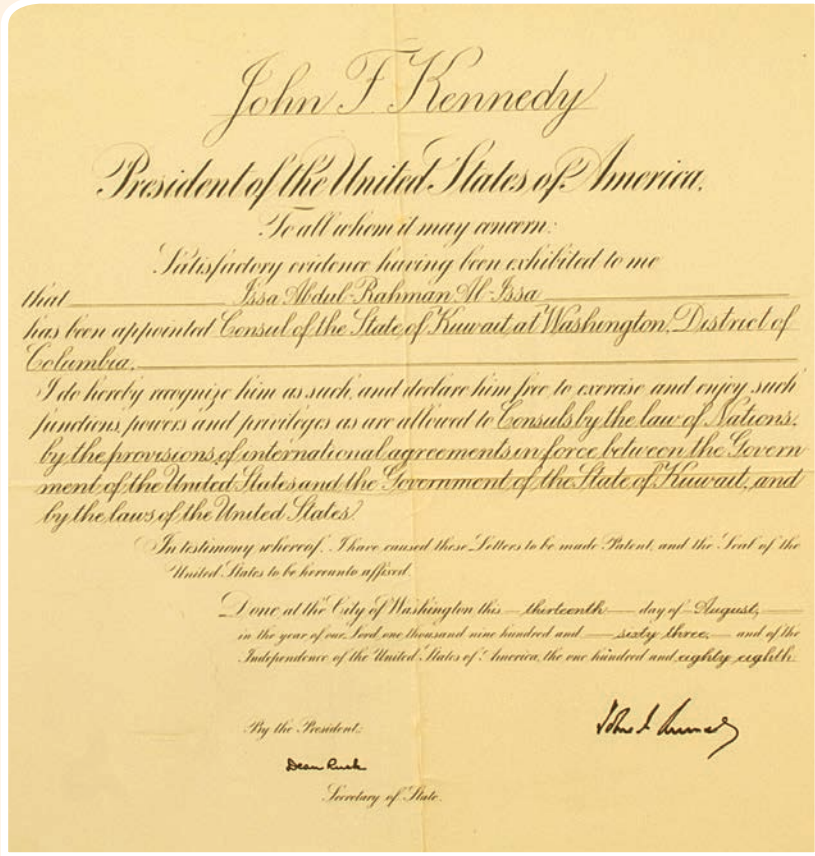
وهكذا بدأت مسيرة السفير العيسى في الخارجية الكويتية منذ عام ١٩٦٢م واستمرت بفضل الله تعالى نحو ٢٧ سنة حتى عام ١٩٩٨م، قدم خلالها الكثير لمصلحة وطنه الحبيب الكويت، حيث حقق خلالها العديد من الإنجازات في المجال الدبلوماسي وغيره من المجالات، ومثّل بلاده في قرابة ١٢ دولة حول العالم، فشملت مسيرته قارات: أمريكا الشمالية،

وشمال إفريقيا، وآسيا (جنوب آسيا، وجنوب شرق آسيا، وشمال شرق آسيا)، كما مثل بلاده في العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية، منها على سبيل المثال لا الحصر: مؤتمر دول حركة عدم الانحياز، ومؤتمر قانون البحار، ومؤتمر منظمة العمل الدولية وغيرها.

سكرتير أول بواشنطن

تسلم السفير العيسى مهام وظيفته كسكرتير أول في سفارة الكويت في واشنطن، بعدما ترك العمل في مجلس النقد الكويتي ليمارس عمله الدبلوماسي في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٥، وحينما انتقل إلى العمل في واشنطن استقبله السيد الفاضل عبدالرحمن سالم العتيقي الذي تم تعيينه كأول سفير للكويت في الولايات المتحدة، ورافقهما في العمل هناك السيد طلعت الغصين الذي كان يعمل مستشاراً بالسفارة، والملحق الإعلامي في ذلك الوقت جميل الحسني رحمه الله، والسيد غازي محمد أمين الرئيس الذي كان يعمل سكرتيراً ثالثاً، ومن ثم نُقل إلى العمل في سفارة الكويت في بيروت ثم عين سفيراً للكويت لدى البحرين ثم سفيراً لدى المملكة المتحدة.

وهؤلاء جميعاً كانوا في ذلك الوقت أول فريق لتأسيس سفارة الكويت في الولايات المتحدة الأمريكية.. بالإضافة إلى السفير عيسى العيسى الذي تم تعيينه على درجة سكرتير ثانٍ آنذاك وبعد تلقي الترقية من ديوان الموظفين اعتمد كسكرتير أول.



وثيقة اعتماد السكرتير الأول في سفارة دولة الكويت بواشنطن السيد عيسى
عبدالرحمن العيسى قنصلا عاما في واشنطن بتوقيع الرئيس جون كينيدي رئيس
الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩/٨/١٩٦٣م

ولظروف العمل لم يستمر عبد الرحمن العتيقي لمدة طويلة، حيث تم تكليفه بالعمل وكيلاً لوزارة الخارجية في الكويت خلفاً للسيد جاسم القطامي رحمه الله، وظل حالُ العمل في سفارة الكويت بواشنطن على ما هي عليه بعد تعيين السيد طلعت الغصين سفيراً في واشنطن.

عضواً لوفد الكويت الدائم بالأمم المتحدة

وانتدب العيسى في عام ١٩٦٣ للعمل مع وفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة، وكان مندوب الكويت آنذاك معالي السيد الفاضل راشد عبد العزيز الراشد بعد انتهاء الدورة الثامنة عشرة للأمم المتحدة، وقد ترأس وفد الكويت آنذاك صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وزير الخارجية آنذاك، حيث ألقى خطاب الكويت أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وكانت مهام السفير عيسى العيسى متابعة اللجنة القانونية السادسة التي كانت تتولى متابعة تشريعات القانون الدولي ومراجعة مواده المقررة من عُصبة الأمم.. وفي هذه الأثناء ورد خبر اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي أثناء الدورة الثامنة عشرة للأمم المتحدة، وكان الخبر كالصاعقة على الجميع.

بعد ذلك عاد العيسى إلى نيويورك لمدة دورة واحدة كانت مدتها شهرين، من سبتمبر حتى نهاية السنة، حيث عمل مع الوفد كمسؤول

عن اللجنة السادسة القانونية، وكان حريصاً على متابعة مداخلات أربع شخصيات من مجموعة الدول التي مثلت اللجنة القانونية، وهؤلاء الأربعة يعدون من كبار الاختصاصيين في القانون الدولي، وهم السيد أمادو وهو شخصية قانونية كبيرة من البرازيل، ومصطفى كامل ياسين من العراق، وعبدالله العريان من مصر، وعبدالحكيم طيبي من أفغانستان، حيث كان العيسى يحرص على متابعة مداخلات وكلمات هؤلاء الأربعة، وبعد انتهاء هذه الدورة عاد العيسى إلى مزاولته عمله في واشنطن.

وهناك التحق العيسى كما أسلفنا بثلاث دورات في جامعة جون هوبكنز، كانت الدورة الأولى عن المشكلات الدبلوماسية العالمية، والدورة الثانية عن المشكلات الاقتصادية العالمية، والدورة الثالثة عن التقسيم الجغرافي والإقليمي للدول الإفريقية، وقد أنهى العيسى هذه الدورات الثلاث مجتازها بنجاح في غضون ثلاث سنوات، حيث انتهى منها في أوائل عام ١٩٦٥م.

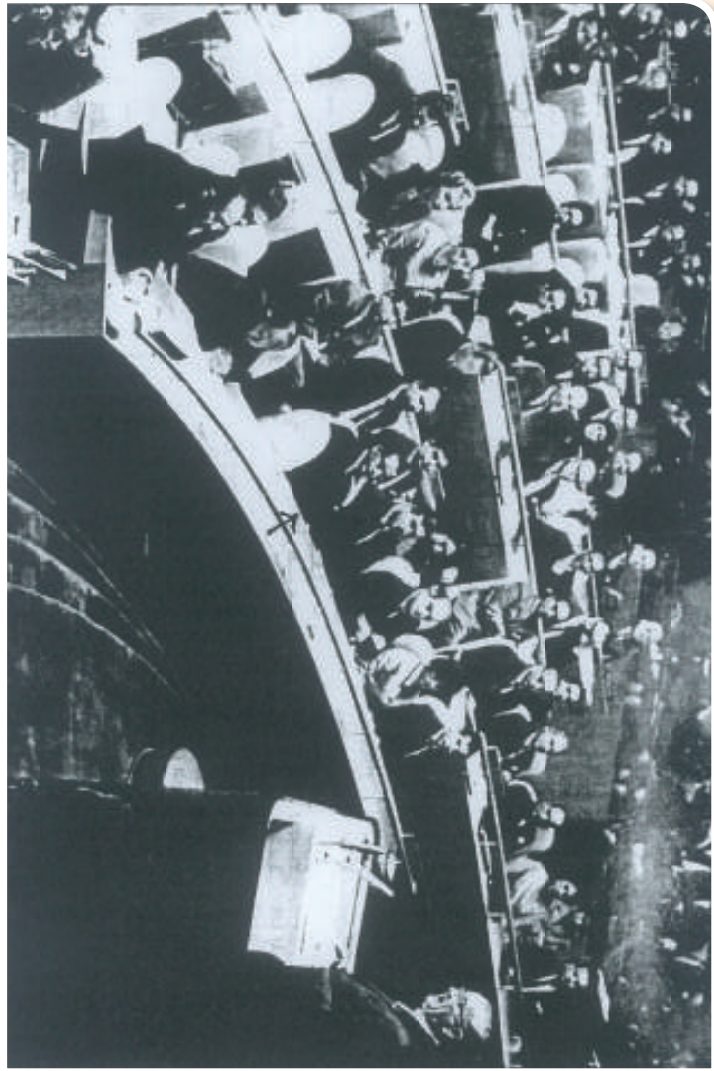


القائم بأعمال سفارة دولة الكويت في الولايات المتحدة الأمريكية طلعت الغصين يوقع باسم دولة الكويت وثيقة معاهدة حظر التجارب النووية.. وقد وقف بجانبه كل من السيد فرانكلين لونغ نائب مدير المكتب الأمريكي لوكالة نزع السلاح، وخلفه السيد عيسى عبد الرحمن العيسى قنصل الكويت في الولايات المتحدة، وعن يساره السيد هاوارد كوتام سفير أمريكا لدى دولة الكويت (عام ١٩٦٣م)

وقع معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية في الخامس من أغسطس عام ١٩٦٣ كل من وزراء خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا في موسكو بحضور الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت وخورشوف.

وتضمنت المعاهدة خمس مواد تحرم إجراء تجارب أو تفجيرات نووية في أي مكان سواء في البر أو البحر أو حتى في الفضاء الخارجي.

وتعهدت فيها كل دولة طرف في المعاهدة بعدم إجراء أي تفجير من تفجيرات تجارب الأسلحة النووية ومنع أي تفجير نووي من هذا القبيل في أي مكان يخضع لولايتها أو سيطرتها، كما تتعهد كل دولة طرف علاوة على ذلك بالامتناع عن التسبب في إجراء أي تفجير نووي آخر من تفجيرات الأسلحة النووية والتشجيع عليه أو المشاركة فيه بأي طريقة كانت.



أخذت هذه الصورة أثناء الدورة الثامنة عشرة للجمعية العمومية للأمم المتحدة سنة ١٩٦٣ في نيويورك، ويظهر في الصورة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى الثالث من اليسار في الصف الأول.

قنصلاً عاماً للكويت لدى الولايات المتحدة الأمريكية

بعد أن انتهت أعمال الدورة الثامنة عشرة للجمعية العمومية للأمم المتحدة، عاد العيسى إلى عمله بالسفارة الكويتية في واشنطن، وتم اعتماده كقنصل عام لدى الولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٦٣ حتى ١٩٦٥م، بالإضافة إلى عمله كسكرتير ثانٍ لسفارة الكويت في واشنطن، ثم رُقّي إلى سكرتير أول في واشنطن، حيث لم يكن في الولايات المتحدة إلا قنصلية كويتية واحدة في نيويورك في ذلك الوقت لتقديم خدماتها للكويتيين المقيمين في أمريكا، وكان يرأسها السيد أحمد الجاسم آنذاك.

وأثناء عمل العيسى في واشنطن، التحق بالجامعة الأمريكية لدراسة «كورس» في المشكلات الدبلوماسية تحت إدارة آن أندرسون، ولم يتمكن العيسى من الاستمرار في هذه الدورة بسبب انتدابه للعمل مع أول وفد بالكويت للدورة الثامنة عشرة للأمم المتحدة، حيث كان معالي السيد راشد عبدالعزيز الراشد مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة.

بسم الله الرحمن الرحيم



س. جبر الله الملك الصديق أمير دولة الكويت

تحدي تحياتي الى من اطلع بحر هذا الشعب
وبور فقر زرتا بغير (السيد) عيسى جبر الرحمن العيسى. فتصلوا في دائرة التي تسعد
اخرها بها (التي) بها.

.. برتبة دائرة

وحدثنا الذي يوتي سؤوه هذا الشعب وانتمضت منه خلف الامم الفولانية
المعول بها في دولة الكويت والقوانين والقرارات والالتزامات التي هي بتقيدها.
ونما جبر الجميع ربحا دولة الكويت التي هي في دائرة هذه الفصيلة ولا تسعد الطيف
بفها أو الوفاق الذي هو في دائرة الفصيلة ربحا الصنف (الذي) عيسى جبر
حوزه الفولانية ولا التواريخ.

عيسى

عيسى جبر الرحمن العيسى
وزير الخارجية

صدر في شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٢ هـ
الولاية في اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٩٦٣ م

مرسوم أمير عيسى جبر الرحمن العيسى قنصلاً عاماً للكويت لدى

الولايات المتحدة الأمريكية



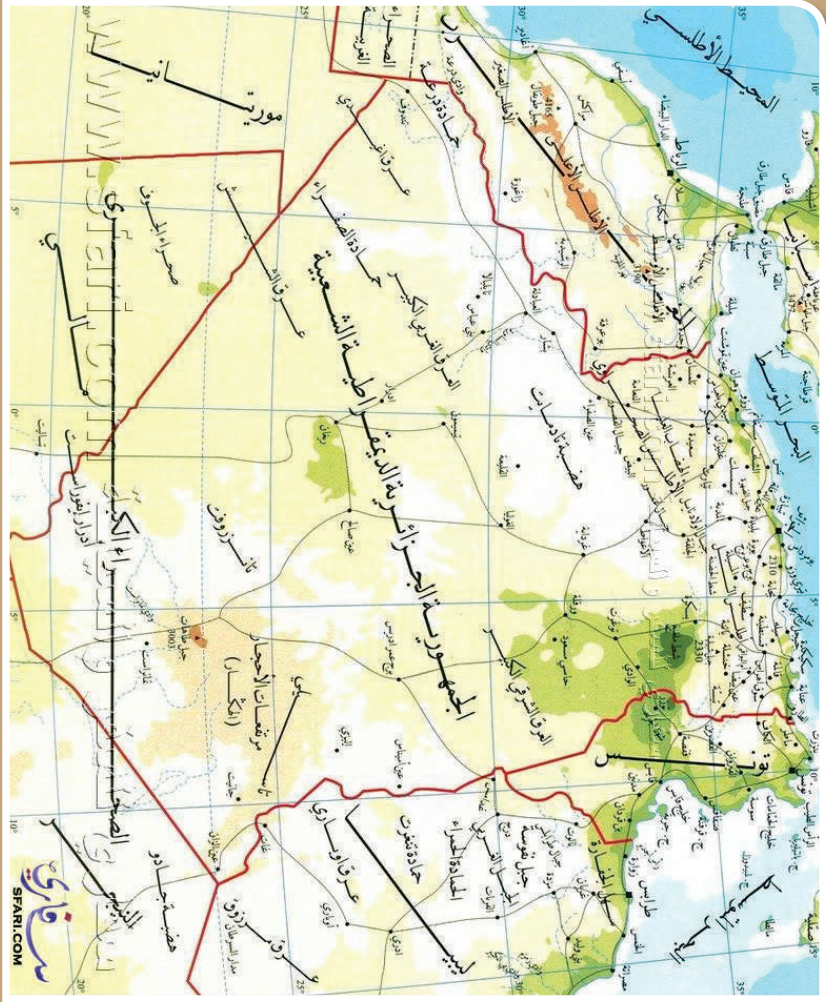
الرئيس ليندون بي جونسون (الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٣ - ١٩٦٩)، والذي تولى الرئاسة بعد اغتيال جون كينيدي)، متحدثاً مع عيسى عبدالرحمن العيسى قنصل الكويت في واشنطن عام ١٩٦٣م حول العلاقات الثنائية بين الكويت والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عندما كان العيسى قنصلاً عاماً وسكرتيراً ثانياً لسفارة الكويت بواشنطن

مؤسساً لسفارة الكويت في الجزائر

(١٩٦٥)

تم تكليف السفير عيسى عبد الرحمن العيسى بتأسيس وفتح سفارة للكويت في الجزائر عام ١٩٦٥م ومكث فيها لمدة عام واحد.

والجزائر دولة عربية مغربية متوسطة، يحدها البحر المتوسط من الشمال والمملكة المغربية وموريتانيا من الغرب، ومالي والنيجر من الجنوب، وتونس وليبيا من الشرق. وهي ثاني دولة عربية من حيث المساحة بعد السودان، إذ تبلغ مساحتها نحو ٢٣٨١٧٤١ كم^٢، كما أنها تحتل المرتبة الثانية من حيث السكان بعد جمهورية مصر العربية، وتمتد بلاد الجزائر بين خطي العرض ١٨ و ٢٨ درجة شمالاً، وخطي الطول ١٢ و ٩ درجة غرباً، في الجزء الأوسط من بلدان المغرب العربي. وتقع بين البحر المتوسط شمالاً والصحراء الكبرى جنوباً، عاصمتها الجزائر وعملتها الدينار الجزائري وأهم منتجاتها الزراعية القمح والشعير والحمضيات والعب، وأهم مصادرها الطبيعية البترول والغاز الطبيعي والحديد والفوسفات والرصاص والزنك.



هنا ندع طرف الحديث للسفير العيسى متحدثا عن تأسيسه سفارة الكويت بالجزائر والأحداث التي صاحبت ذلك حيث يقول: «لقد تم تكليفي عام ١٩٦٥م - أثناء عملي بواشنطن - بتأسيس وفتح سفارة للكويت لدى جمهورية الجزائر، ومكثت فيها لمدة عام واحد، وتم تعيين السيد الفاضل فيصل الصالح كأول سفير للكويت لدى الجزائر، وقد وافق وصوله إليها قبل الانقلاب العسكري على الرئيس الجزائري أحمد بن بلة بيوم واحد.

فقد تم الانقلاب العسكري على الرئيس بن بلة دون أعمال عنف، وكان وزير الدفاع آنذاك السيد هواري بومدين وتمت معاملته معاملة حسنة.. وكان السيد عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية آنذاك يدعو إلى الحد من الإنفاق من موازنة الجزائر على حركات التحرر الإفريقي، الأمر الذي دعا السفير الصالح إلى إعادة توجيه أوراق اعتماده كسفير باسم السيد هواري بومدين بدلا من الرئيس السابق أحمد بن بلة.

وانتقلت - كما قلت - للعمل في الجزائر عام ١٩٦٥م، حيث ذهبت إلى هناك برفقة اثنين من الشباب الدبلوماسيين هما السيد أحمد صالح العتيقي والسيد بدر ناصر الرميح، فقد كنا نحن الثلاثة أساس العمل لتأسيس السفارة.. وبعد عام تم تعيين السيد فيصل صالح المطوع أول سفير للكويت في الجزائر».

ويضيف العيسى: «حينما وصل فيصل الصالح إلى الجزائر استقبلناه مع وزير الدولة الجزائري عبدالرحمن الشريف وكان ذلك عام ١٩٦٥، وفي صباح اليوم التالي حدث الانقلاب على الرئيس الجزائري بن بلة، وكان الصالح يستعد لتقديم نسخة من أوراق اعتماداه، وكنا نظن أن الأمور ستتغير بعد حدوث هذا الانقلاب، حيث سمعنا بيان الثورة في الراديو حول إزاحة الرئيس بن بلة، وعلى إثر ذلك تم استدعائي كقائم بأعمال السفارة الكويتية وكذلك السيد فؤاد الخطيب السفير السعودي إلى وزارة الخارجية الجزائرية، حيث قابلنا معالي وزير الخارجية الجزائرية آنذاك عبدالعزيز بوتفليقة، والذي أكد لنا أن علاقات الجزائر لن تتغير مع الكويت والسعودية بالرغم من حدوث الانقلاب العسكري، وتم توضيح الأسباب التي دعت لذلك الإجراء.

وقد أكدت لوزير الخارجية الجزائري - رئيس الجمهورية الحالي - بوتفليقة أن المهم في الأمر العلاقات الأخوية بين الكويت والجزائر، أما الأشخاص فكلهم زائلون، ولم أكن أفكر للحظة واحدة أن هناك ما يعكر صفو العلاقات الثنائية بين الكويت والجزائر، وكنت أعلم أن ما حدث من انقلاب في الجزائر هو شأن داخلي فيها.

والجزائر بلد ذو طبيعة جميلة تتنوع بها خصوبة الأراضي في الشمال على ساحل البحر الأبيض المتوسط من حدود الجزائر الشرقية مع تونس إلى حدودها القريبة من المملكة المغربية غربا أما

المنطقة الجنوبية فمعظمها صحراء شاسعة، كما أن لها حدوداً مع ليبيا والنيجر ومالي وموريتانيا، والجزائر غنية بمواردها الطبيعية وبخاصة زراعة العنب وتصدير البترول والغاز.

وكان الفضل في الحفاظ على هوية الجزائر العربية والإسلامية، يعود للرئيس هواري بو مدين من خلال تكريس تعليم اللغة العربية في الجزائر، حيث إنه من خريجي جامعة الأزهر الشريف بمصر، لدرجة أنه ربط ترقية موظفي الدولة بتعليمهم للغة العربية.

ومن المدن المشهورة في الجمهورية الجزائرية، بالإضافة إلى مدينة الجزائر العاصمة، مدينة قسنطينة بالشرق وتلمسان في الغرب وهما من المدن المشهورة بثقافتهما الإسلامية، وكذلك مدينة وهران، ومدينة تيزي أوزو، وبجاية».

أربعة عقود من العمل الديبلماتي

قائماً بأعمال سفارة الكويت في تونس (من عام ١٩٦٦ إلى ١٩٦٨)

عمل السفير العيسى كقائم بأعمال سفارة دولة الكويت في تونس لمدة عامين في الفترة من ١٩٦٦ إلى ١٩٦٨ م.

وتشغل الجمهورية التونسية البروز الشمالي الأقصى للقارة الإفريقية، فاصلة بذلك بين حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي، وهي تقع في منتصف الطريق بين مضيق جبل طارق وقناة السويس بين درجتي عرض ٣٠ درجة و ٣٧ درجة و ٢٠ دقيقة شمالاً، وخطي طول ٧ درجات و ٣٠ دقيقة و ١١ درجة و ٣٠ دقيقة شرقاً. وتبلغ مساحتها ١٦٣٦١٠ كم^٢ تحتل الصحاري منها قرابة ٢٥٠٠٠ كم^٢. يحدها من الشمال والشرق البحر المتوسط، ومن الجنوب الشرقي الجماهيرية الليبية، ومن الغرب الجزائر. (الموسوعة العربية - سوريا).

عاصمتها تونس وعملتها الدينار التونسي وأهم منتجاتها الزراعية الزيتون والتمور والحمضيات والحبوب واللوز والعنب وأهم المصادر الطبيعية البترول والفوسفات وخام الحديد والرصاص والزنك والملح.

بعد مرور نحو ١١ شهرا من تلك الفترة التي قضاها العيسى في الجزائر، انتقل السفير عيسى عبدالرحمن العيسى للعمل في تونس حيث مكث هناك عامين في الفترة من ١٩٦٦ إلى عام ١٩٦٨ وكانت مهام عمله كقائم بأعمال سفارة الكويت في تونس خلفا للقائم بالأعمال السيد محمد البلهان الذي نُقل إلى العمل في مقر السفارة الكويتية ببيروت في لبنان.

وبعد مرور عامين تم تعيين السيد علي زكريا الأنصاري سفيراً لدولة الكويت في تونس.

يقول السفير العيسى في هذا الصدد: «لقد كانت الإقامة في تونس ممتعة، وكانت علاقتي بالأشقاء التونسيين أكثر من رائعة واستمتعت كثيرا بالبقاء والعمل هناك، ومن يتأمل تونس يجدها بلادا جميلة سياحية وبخاصة شواطئها الشمالية من تونس العاصمة والساحل الشرقي حيث تقع منتجعات الحمامات ذات الشواطئ الجميلة.

وجنوبا تقع مدينة سوسة ثم المونستير بلد الحبيب بورقيبة، وهي مدن ساحلية جميلة لها شواطئ على الساحل الشرقي، وبعدها مدينة صفاقس وجزيرة جربة وطبرقة وعين دراهم بالشمال الغربي وبنزرت أما مدينة القيروان التاريخية فتقع بوسط البلاد، وكذلك قرية مطماطة التي كانت بها مساكن تحت الأرض.

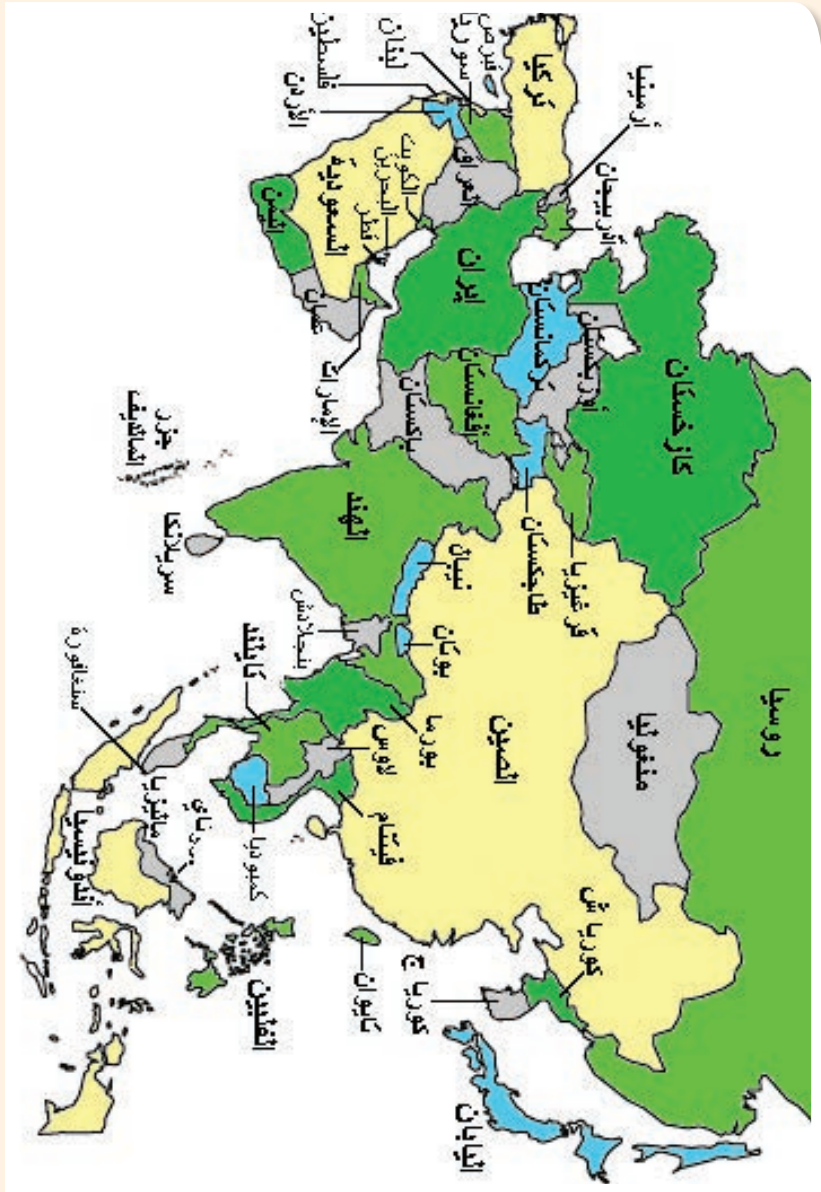
أما الآن فقد بنيت البيوت على سطح الأرض. وهناك مدينة سيدي بوزيد وتوزر وقفصة.

وهذه المدن واحات رائعة تنتج أنواعا مختلفة من التمور المختارة والمتميزة خاصة «دقلة نور» التي تنتج من الصحراء التونسية من قفصة وتوزر، كما أن تونس مشهورة بتصدير الفوسفات.

ولتونس حدود مع الجزائر من الغرب وليبيا من الجنوب، أما الشرق فلها جزر جميلة، وأما الشمال فهي تطل على البحر الأبيض المتوسط، وأخيرا فقد كانت إقامتي هناك والتي استمرت لعامين ممتعة وعلاقتي بالجميع طيبة، وبعدها تم نقلي كسفير لدولة الكويت لدى جمهورية الهند عام ١٩٦٨م».

وشملت هذه الفترة زيارات متبادلة بين الكويت وتونس ومن الشخصيات المشهورة التي زارت تونس آنذاك، الشيخ جابر العلي الذي كان وزيرا للإعلام وقتها، حيث أقمنا معرضا للكتب الكويتية في تونس.

ومن الزيارات الأخرى دعوة السيد عمر شاشية والي مدينة سوسة الشباب الكويتي لزيارة تونس، وفعلا استقبلت تونس ما يقارب ٦٠ طالبا كويتيا زاروا عدة مدن، خصوصا مدينة سوسة صاحبة الدعوة.



الباب الثاني

٣٠ عاماً من العلاقات

الدبلوماسية الكويتية

الآسيوية

لا شك أن مسيرة العميد عيسى عبدالرحمن العيسى الدبلوماسية تركت أثرا كبيرا في ذاكرته وارتبطت كل دولة زارها وعمل فيها بتاريخ ومشاهدات وذكريات..

ويسعدنا في هذا المجال أن نستعرض معا هذه المسيرة من خلال شريط ذكرياته العامر والمتدفق... حيث نسير في هذا الدرب وفق الترتيب الزمني والمكاني للأماكن التي عمل فيها العميد العيسى بالفعل، وهي كما يلي:

الفصل الأول

دول جنوب آسيا

- ١- جمهورية الهند
- ٢- جمهورية سريلانكا
- ٣- جمهورية النيبال
- ٤- جزر المالديف

١ - جمهورية الهند

(من عام ١٩٦٨ إلى ١٩٨٦ م)

تم تعيين السفير عيسى عبدالرحمن العيسى في أواخر عام ١٩٦٨ سفيراً للكويت لدى الهند، واستمر فيها لمدة ١٨ عاماً حتى عام ١٩٨٦ م، أصبح خلالها عميداً للسلك الدبلوماسي في الهند من عام ١٩٧٦ إلى ١٩٨٦.

جمهورية الهند تقع في جنوبي آسيا، تحدها الصين ونيبال وسكّيم وبوتان من الشمال، وميانمار وبنغلادش وخليج البنغال من الشرق، والمحيط الهندي من الجنوب، والبحر العربي من الغرب وباكستان من الشمال الغربي، وتبلغ مساحتها ٣٢٨٧٢٦٣ كم^٢.

وتجري فيها أنهار السند Indus والغانج Ganges وبراها ما بوترا Brahmaputra وروافدها.

عاصمتها نيودلهي وعملتها الروبية الهندية وأهم منتجاتها الزراعية: الأرز والقمح والشاي والقطن وقصب السكر ومن المصادر الطبيعية الفحم والحديد والمنجنيز والتيتانيوم والألماس والبتترول.

تعد الهند ثاني أكبر البلدان في العالم من حيث تعداد السكان، وتحتل المرتبة السابعة عالمياً من حيث المساحة، ويتكون الشعب الهندي الذي يبلغ عدد سكانه أكثر من مليار نسمة من عناصر متعددة تتميز بأصولها العرقية، وعقائدها الدينية ولغاتها المتعددة.

أربعة عقود من العمل الدبلوماسي



بدايات العمل في الهند كسفير

عمل سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى سفيراً لبلاده في جمهورية الهند من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٨٦، وخلال هذه الفترة أصبح عميداً للسلك الدبلوماسي في الهند لمدة عشر سنوات من عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٦م، وعمادة السلك الدبلوماسي عادة تتم حسب أقدمية تعيين السفير بين رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة.

وكان طاقم السفارة آنذاك يتكون من السفير ومستشار السفارة السيد سليمان أبو غوش رحمه الله، وعيسى المسلم، ومصطفى المرزوق رحمه الله، ثم التحق بالسفارة السيد عبدالرزاق الكندري، والمرحوم خالد الخميس، والسيد محمد أحمد المجرن الرومي، وحمد الأحمد رحمه الله.. وغيرهم.

وكان مقر السفارة في نيودلهي العاصمة. أما القنصلية فمقرها في مدينة مومباي - مهاراشترا، ويرأسها القنصل العام السيد فيصل بن الشيخ يوسف العيسى القناعي.

يقول سعادة السفير العيسى في معرض حديثه عن الفترة الأولى من عمله في الهند ومتطلباتها وما فعله ليفهم طبيعة هذا البلد وهذا الشعب: «المدة التي قضيتها في جمهورية الهند - والتي تبلغ ١٨ سنة وهي طويلة نسبياً - قضيتها أولاً وأخيراً حباً وإخلاصاً لوطني

الكويت، وتفانيا في خدمته في أي مكان أكلف بتمثيله فيه، وقد كانت الهند آنذاك ليست كما هي الآن، وإنما كانت تتصف بصعوبة المعيشة لعدم توافر أشياء كثيرة موجودة الآن.

وبحمد الله وتوفيقه، تكلفت مجهوداتي بالنجاح أثناء تواجدي في الهند، وتميزت بعلاقات طيبة مع كل أفراد الشعب الهندي، لدرجة أنه في أحد الأيام كتب مراسل صحيفة «هندو» - وهي من الصحف الهندية المشهورة - مقالا ذكر فيه «البيت الوحيد الذي يمكنك أن ترى فيه اجتماع كل أطراف المجتمع من الأحزاب والمعارضة الهندية وكل الأعضاء في الجهات الحكومية وغير الحكومية هو بيت سفير دولة الكويت».



مبنى السفارة الكويتية في نيودلهي الذي أشرف على بنائه السفير عيسى عبد الرحمن العيسى عام ١٩٧٩م

ومن المفارقات، أنه خلال فترة إقامة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى في الهند البالغة كما أسلفنا ١٨ عاما، تزايد عدد السكان تقريبا من ٥٠٠ مليون نسمة في عام ١٩٦٨م إلى ٨٤٠ مليون نسمة في عام ١٩٨٦م، وخلال هذه الفترة أيضا تولى رئاسة الجمهورية في الهند خمسة رؤساء هم على التوالي: الرئيس ذاکر حسين، الرئيس في في جيرى، الرئيس فخر الدين علي أحمد، الرئيس نعيم سانجيفا ري دي، والرئيس زايل سنج، ويشاركهم جميعا العميد العيسى في الصور التالية:



تم التقاط هذه الصورة أثناء تقديم أوراق اعتماد السفير عيسى العيسى عام ١٩٦٨ إلى الرئيس الهندي في ذلك الوقت ذاكر حسين في شهر نوفمبر عام ١٩٦٨م الذي كان عميداً للجامعة المليّة^(١) قبل توليه مهام رئاسة الجمهورية الهندية، ويظهر عن يمينه السفير العيسى، أما عن يساره وكيل وزارة الخارجية الهندية السيد راجواي. بحضور المرحوم مصطفى المرزوق الذي كان ملحقاً دبلوماسياً مسؤولاً عن الشؤون القنصلية (وهو أقصى يسار الصورة)، والثاني من اليمين سليمان أبو غوش رحمه الله وكان هو القائم بأعمال السفارة الكويتية قبل مجيء العيسى إلى الهند، والواقف بالمنتصف عيسى المسلم ملحق بالسفارة الكويتية.

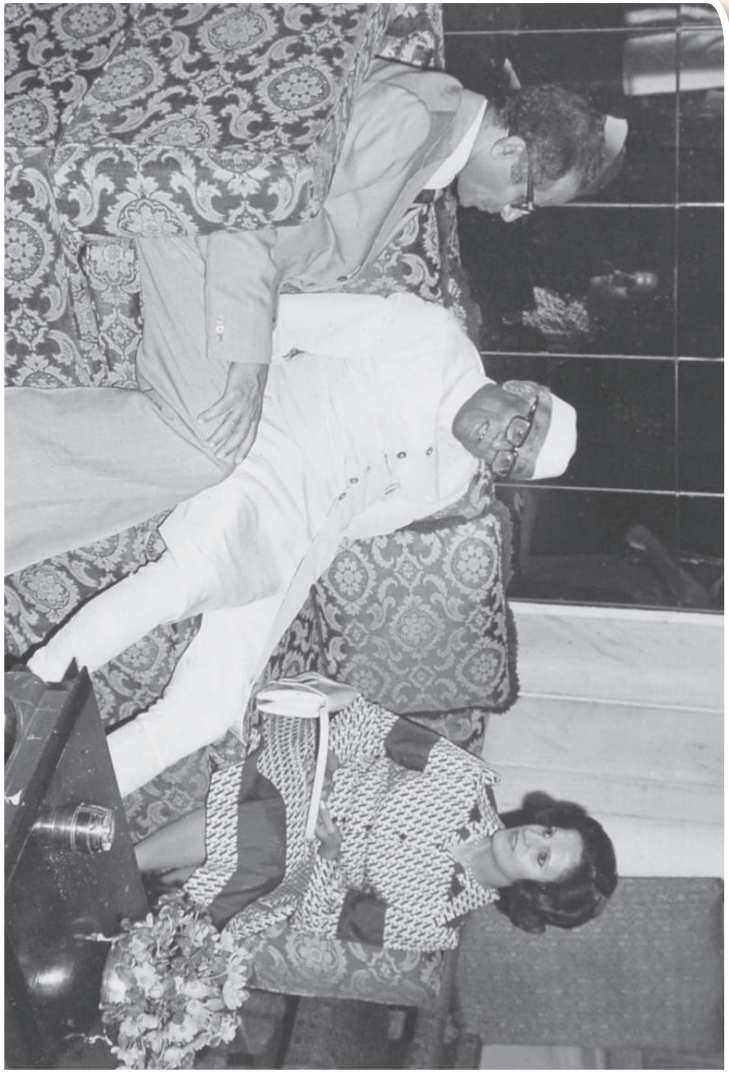
(١) الجامعة المليّة الإسلامية - نيودلهي: (بكسر الميم وتشديد اللام مع كسرهما وتشديد الياء)، وقد أنشئت هذه المؤسسة التعليمية أولاً في مدينة عليقار بولاية أوتر براديش الهندية عام ١٩٢٠م. وتوفر هذه الجامعة مختلف الدراسات في مجالات الطب، الهندسة، العلوم الاجتماعية والإنسانية، اللغات والقانون والتكنولوجيا. ويتبع للجامعة عدد من المراكز التي تعنى بالبحوث مثل مركز أبحاث الاتصالات الإعلامية وأكاديمية دراسات دول العالم الثالث. بجانب ذلك توفر الجامعة العديد من الدبلومات في المرحلتين الجامعية وما فوقها في مجالات تقنية المعلومات.



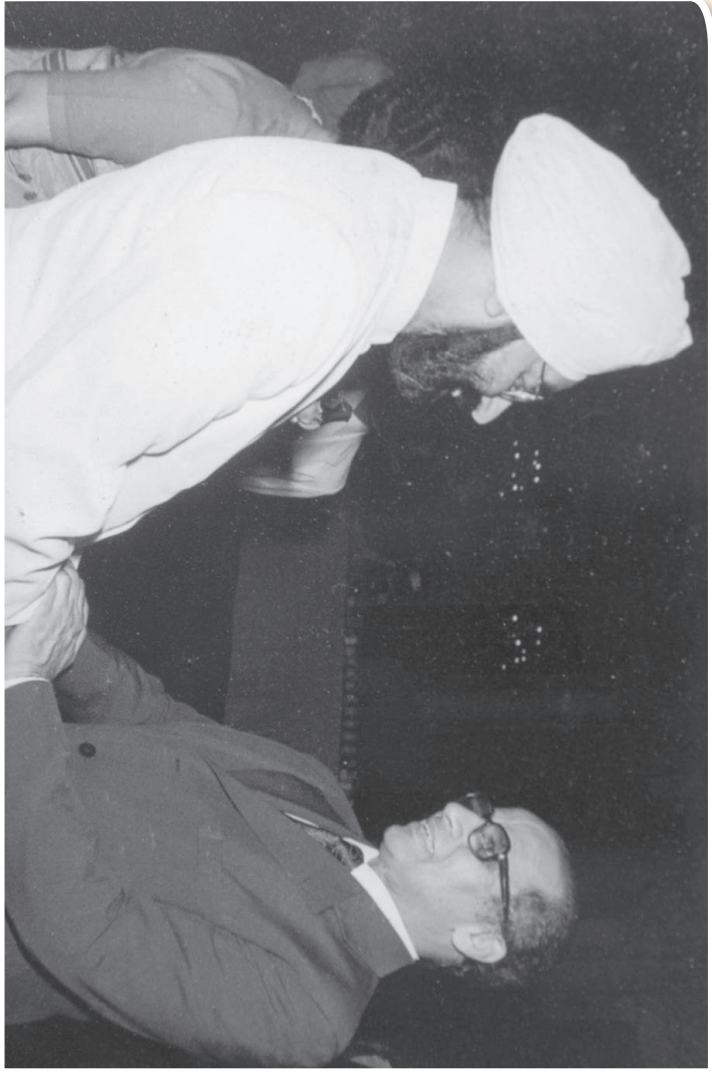
من اليسار: السفير عيسى عبد الرحمن العيسى سفير دولة الكويت، ورئيس جمهورية الهند في دبي جيري، ود. ناقدرا سينج وهو سكرتير الرئيس الهندي في دبي جيري، وأصبح فيما بعد مندوب الهند في محكمة العدل الدولية، وذلك بمناسبة عيد الفطر السعيد عام ١٢٨٩هـ الموافق ١٩٦٩م في نيودلهي



فخامة الرئيس فخر الدين علي أحمد مع سعادة السفير العيسى في قصر راشتراباتي
بهاون بمناسبة حفل الاستقبال في عيد الأضحى يوم ٢٥ ديسمبر عام ١٩٧٤م



عميد السلك الدبلوماسي في الهند السفير العيسى سفير دولة الكويت، والسيدة حرمه، بهتان الرئيس الهندي نعيم سانجيفاري
دي بمناسبة توليه منصب رئاسة الجمهورية سنة ١٩٧٧م في قصر الجمهورية



السفير العيسى مهتمًا الرئيس الهندي زابل سنج بعيد الجمهورية الهندية، وهو آخر رئيس للهند قبل مغادرة العيسى لها عام ١٩٨٦ م إلى ماليزيا

علاقته الوطيدة مع رئاسة الوزراء الهندية

توطدت العلاقة بين سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى وأسرته وبين رئاسة الوزراء الهندية والتي كانت تتولاها السيدة أنديرا غاندي - ابنة الزعيم جواهر لال نهرو - تقريبا طوال فترة عمل السفير العيسى في الهند .

حيث شغلت أنديرا منصب رئيس وزراء الهند لثلاث فترات متتالية (١٩٦٦ - ١٩٧٧) (١٩٧٨ - ١٩٨٠) (١٩٨٠ - ١٩٨٤)، وفي هذا الصدد يقول السفير العيسى: «كانت لي صداقات كثيرة في الهند على جميع المستويات سواء الرسمية أو الشعبية وعلاقاتي طيبة مع كل أطياف المجتمع وامتدت علاقاتي برئاسة الوزراء الهندية أنديرا غاندي إلى قرابة ١٨ سنة وكانت علاقة وثيقة؛ لدرجة أنها امتدت إلى العلاقات الأسرية ومازالت حتى الآن العلاقات قائمة سواء من قبل أبنائي أو أبنائهم حيث إنهم على صلة أيضاً بأحفاد أنديرا غاندي».



رئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي مع سعادة السفير عيسى العيسى عميد السلك الدبلوماسي في الهند يوم ٢٥/٢/١٩٧٦م خلال حفل غداء على شرفها من قبل رؤساء البعثات الدبلوماسية في الهند



صورة السيدة أنديرا غاندي (١٩١٧ : ١٩٨٤) - مهداة منها إلى سعادة السفير العيسى
- تزين الأرشيف المصور في منزله

أنديرا غاندي

عاشت أنديرا غاندي أول رئيسة وزراء للهند الحياة السياسية بكل تقلباتها، فكانت على رأس السلطة تحكم واحدة من أكبر دول العالم تارة، وحبيسة جدران السجون والمعتقلات بعد هزيمة حزبها وانتقام قادة المعارضة منها تارة أخرى. وظلت وفية لمبدأ القضاء على الامتيازات الخاصة وإعلاء قيمة الانتماء للدولة فوق الانتماء الطائفي إلى أن سقطت صريعة رصاصات غادرة من بعض السيخ المتعصبين داخل حرسها الشخصي انتقاما لاقتحام الجيش معبدا مقدسا لهم لتلقى المصير نفسه الذي لقيه ألمهاتما غاندي من قبل.

ولدت أنديرا بريادار شيني نهر في ١٩ نوفمبر ١٩١٧ بمدينة الله آباد في عائلة لها باع طويل بالعمل السياسي حيث كان جدها ووالدها من رموز العمل الوطني ومثلا مع ألمهاتما غاندي ثالثا أسماه الهنود «الثالوث المقدس» كان له فضل كبير في مساعي الهند للحصول على استقلالها من بريطانيا. وشغل والدها جواهر لال نهر من منصب أول رئيس وزراء للهند عقب استقلالها عام ١٩٤٧.

تأثرت أنديرا بالزعيم الهندي ألمهاتما غاندي وبخاصة فيما يتعلق بالعمل على الخلاص من الاستعمار البريطاني والاعتماد على النفس في سد احتياجات الشعب والحفاظ على وحدة الهند ورفض الاقتتال الطائفي. ومن شدة تأثرها بغاندي باتت تتسبب إليه وأصبح يطلق عليها أنديرا غاندي.

شغلت أنديرا منصب رئيس وزراء الهند لثلاث فترات متتالية (١٩٦٦ - ١٩٧٧) (١٩٧٨ - ١٩٨٠) (١٩٨٠ - ١٩٨٤)، واتسم عهدها بإنجازات عظيمة لبلدها؛ ولا سيما تأميمها للبنوك ومكافحة الفقر ودعم الاقتصاد؛ وترؤسها لحركة عدم الانحياز.

سقطت أنديرا صريعة برصاصة قاتلة أطلقها عليها حرسها الشخصي صبيحة يوم ٣١ أكتوبر ١٩٨٤ فودعت الحياة السياسية عن عمر يناهز ٦٧ عاما.



هذه الصورة التقطها سعادة السفير العيسى بالكاميرا الخاصة بصاحب السمو الأمير أثناء زيارة رئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي للكويت، وهي تجمع صاحب السمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله، وصاحب السمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح رحمه الله، وصاحب السمو الأمير الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أطال الله في عمره، أثناء زيارة السيدة أنديرا غاندي للكويت، وذلك لتعزيز أواصر العلاقات الوثيقة بين الكويت والهند.



صورة تجمع السفير عيسى عبدالرحمن العيسى مع السيدة أنديرا غاندي
وقد كتب تحتها: صاحبة السعادة أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند وصاحب السعادة
السيد عيسى عبدالرحمن العيسى سفير الكويت
في مقر السفارة الكويتية في نيودلهي أبريل عام ١٩٨٤م



السيدة أنديرا غاندي مع الابن مازن العيسى في أبريل عام ١٩٨٤م
(الصورة في منزل السفير الكويتي في نيودلهي)
والسيد مازن يعمل حالياً وكيلاً بالديوان الأميري



صورة تعكس العلاقات الاجتماعية الطيبة بين الأسرتين
من اليمين حازم عيسى عبدالرحمن العيسى وراؤول غاندي والسفير العيسى ومازن
العيسى



صورة تجمع راؤول غاندي والسفير عيسى عبدالرحمن العيسى



الرئيس الهندي في في جيري مهنتاً رؤساء بعثات الدول الإسلامية بمناسبة عيد
الفاطر السعيد عام ١٣٩٢هـ ١٩٧٢ م في نيودلهي
ويبدو من اليسار إلى اليمين: القائمون بأعمال السفارات الإيرانية، الجزائر، تنزانيا،
السودان، لبنان، الكويت، العراق، مصر، رئيس الهند، وسفراء دول: المملكة العربية
السعودية، المغرب، الأردن، بنجلادش، القائم بالأعمال العماني (السفير العماني)،
القائم بالأعمال السوري، نائب رئيس الجامعة العربية، ممثل ورئيس التشريعات



صورة جماعية لبعض رؤساء البعثات الدبلوماسية الإسلامية في الهند، وقد أخذت في ٣٠ مايو ١٩٨٩م، والجلوس من اليسار: سعادة السيد فؤاد الخطيب سفير المملكة العربية السعودية، سعادة السيد حميد الغابيد سكرتير منظمة العالم الإسلامي، وسعادة السيد تتجو عبدالرحمن بوترا الحاج، وسعادة السيد عيسى عبدالرحمن العيسى سفير الكويت، وسعادة السيد عبدالله سرايري سفير المملكة المغربية في الهند

رحلاته الاستكشافية:

يتحدث سعادة السفير العيسى عن طبيعة عمله وما قام به من رحلات داخل الهند لاستكشاف حضارة البلد وتاريخها وطبيعتها شعبها، وذلك لممارسة مهام عمله عن علم ووعي فيقول:

الدبلوماسي المستجد عندما يعيش في بلد ما، يجب أن يبحث قدر المستطاع عن كل المعلومات المتعلقة بهذا البلد الذي يعتمد فيه من تاريخ وحضارة وشخصيات وأحزاب سياسية وتكتلات وغيرها، ويجب أيضا أن يكون إيجابيا واجتماعيا، وأن يكون مستمعا أكثر منه متحدثا، هذه هي طبيعة عملنا، الخلاصة أنه يجب أن تدرس البلد الذي تعمل دبلوماسيا فيه حتى تعرف كل شيء عنه.

وحتى أعرف تاريخ وطبيعة جمهورية الهند، وهي ما هي شبه قارة بالطبع، لم أكتفِ بالقراءة فقط أو الاطلاع بل قمت بشراء سيارة خاصة لي وخصصتها لرحلاتي الاستكشافية في الهند، وكانت من نوع مرسيدس، وقمت برحلة طويلة جدا استغرقت مني ثلاثة أسابيع، قطعنا خلالها مسافة ٨٥٠٠ كيلو متر للاطلاع على البلد وزيارة المسؤولين في الولايات المختلفة وقد سارت كما يلي:

بدأت الرحلة من العاصمة نيودلهي إلى أوديبور ومنها إلى أحمد آباد عاصمة كوجرات ثم إلى بارودة ثم إلى مومباي عاصمة مهوراشترا، ومنها إلى قوا ثم إلى بنجلور عاصمة ولاية كرناتكا، وتحضرني قصة

في هذا المقام عند زيارتي لمدينة بنجلور وأثناء الحديث مع محافظ الولاية الذي أشار إلى إنتاج القهوة والهيل الذي غالباً ما يصدر إلى العالم العربي من ميناء منقور، قائلاً لي: إنه من المفارقات العجيبة أننا استوردنا أولى شتلات القهوة هذه من اليمن، ونحن حالياً ننتج أكثر من اليمن آلاف المرات.

وبعد الجولة في جهات هذه الولاية المختلفة مثل ميسور وحسن واوتيكمان في جبال نلقري، ذهبت إلى كاليكوت عاصمة مالبار في شمالي ولاية كيرالا، ومن كاليكوت (كوزي كوت) إلى كوتشين ومنها إلى تريفندرام (ثيروفندابورم)، ثم إلى مدوراي في ولاية تاميل نادو، ثم بندوشري وبعدها مدراس (تشيناي) عاصمة الولاية، ومن ثم إلى مدينة فيجياوادا على الساحل الشرقي، ومن ثم إلى حيدر آباد عاصمة أندرا براديش ثم إلى أورنجباد في ماديا براديش مروراً بجواليور وأكرا، والتي يوجد فيها تاج محل وبعض الآثار الإسلامية، وأخيراً اتجهت إلى دلهي.

وفي رحلة ثانية قمت بزيارة «أكرا» ثم جيبور عاصمة ولاية راجستان، وراجستان تعني بلاد الأمراء ومن جيبور إلى جوتبور ومنها إلى جاسرمير وبيكانير ثم العودة إلى نيودلهي.

وفي رحلة ثالثة أيضاً من دلهي إلى ولاية أوتربراديش ومن مدنها أكرا وكاجوراهو، وهي منطقة معابد قديمة مشهورة بتماثيلها

المختلفة، وهذه كلها بين ماديابراديش وأوتربراديش ومنها إلى مدينة بناراس أو (فاراناسي)^(١) وهي مدينة مقدسة لدى الهندوس ومن فاراناسي إلى لكنو Lucknow عاصمة ولاية أوتربراديش ومنها إلى نيودلهي، وأعضاء الحكومة المحلية في هذه الولاية يكونون أحيانا أكثر من أعضاء الحكومة المركزية؛ لتعداد المناطق وكثرة السكان فيها. وتمر بهذه المنطقة بعض الأنهار مثل نهر جامونا، ويعتبر مقدسا عند الهندوس، ونهر الجانكس، وتقع عليه مدينة «الله أباد»^(٢)، وهي مدينة عائلة نهرو، ومدينة الله أباد من المدن المهمة في تلك المنطقة وعاصمتها لكنو التي تضم حتى يومنا هذا العديد من المظاهر الإسلامية الظاهرة لأي زائر، وفيها كذلك تجمعات إسلامية، ولأهلها نشاطهم الخاص بهم.

(١) فاراناسي هي من المناطق المقدسة التي تزورها طائفة من الهندوس، ليسبحون في نهريها ويتباركون به، وهي من أقدم مدن العالم.

(٢) الله أباد: هي اسم فارسي الأصل يعني «مدينة الله» وهي إحدى مدن ولاية أوتربراديش في شمال الهند، وهي المركز الإداري لمقاطعة الله أباد. وتعد المدينة واحدة من أربعة مقاصد يحج إليها الهندوس خلال الشعائر المسماة (كومبه ميلا) والمدن الثلاث الأخرى هي هارديوار، وأوجا، وناشيك، وتستمد مدينة الله أباد أهميتها في التراث الهندوسي من وقوعها عند التقاء نهري مقدسين هما الغانج وجامونا، وقد خرج من مدينة الله أباد ٧ من رؤساء وزراء الهند الأربعة عشر، وهم جواهر لال نهرو، ولال بهادور شاستري، وأنديرا غاندي، وراجيف غاندي، وغولزاريال نانا، وفيشواناث براتاب سينغ، وتشاندرا سيخار سينغ، الذين ولدوا في الله أباد أو تخرجوا في جامعتها، أو انتخبوا ممثلين عن دوائر انتخابية فيها. (المراجع: موسوعة ويكيبيديا الحرة).

ومن الجامعات الإسلامية في الهند جامعة عليقار الإسلامية^(١) وقد تخرج فيها مجموعة كبيرة من المشاهير، والجامعة المليية في دلهي والتي كان يرأسها الرئيس ذاكر حسين، وهي جامعة إسلامية.

وفي لكتو توجد ندوة العلماء ويرأسها أبو الحسن الندوي الذي كان له اتباعه، ودار العلوم في ديوبند وهي كلها مناطق إسلامية.

إذن فهذه الجولة لم تكن سياحية بقدر ما كانت استكشافية لهذه الولايات عن قرب، والتعرف عليها والتزود بالمعلومات عن هذه الولايات وزيارة المسؤولين فيها من محافظين ورؤساء وزارات الولايات المختلفة وغيرهم.

وأما عن تعلم اللغة الهندية فيقول السفير العيسى: من السهولة على الإنسان أن يتعلمها، لكن بالنسبة لحالة الهند، وهي كما ذكرنا تضم ١٢ لغة رسمية يمكن التحدث بها بالبرلمان، بخلاف اللهجات العامية التي تعد بالمئات، فمن الصعب تحقيق ذلك، مع العلم أن كثيراً منهم يتحدثون اللغة الأوردوية التي ترجع أصولها إلى الفارسية والعربية بخلاف اللغة الهندية التي ترجع إلى السنسكريتية.

(١) وتسمى أيضاً: جامعة عليكره الإسلامية هي جامعة إسلامية تقع في أوتر براديش بالهند، أسست عام ١٩٢١ م على يد السيد أحمد خان، أحد أكبر رجال الإصلاح الإسلامي في القرن ١٩ ويطلق عليها اكسفورد الشرق. تضم كليات الطب، العلوم والصناعات، الهندسة والتكنولوجيا، وفيها كلية النساء. في مكتبتها نيّف و ٤,٠٠٠ مخطوط باللغات العربية والفارسية والأردوية، وقد تم فهرستها من قبل محمد ياسين مظهر صديقي (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م. المرجع: الموسوعة الحرة - ويكيبيديا.



إحدى اللوحات الفنية التي تمثل مراحل الغوص على اللؤلؤ تزين الأرشيف المصور لدى السفير العيسى ضمن مجموعة يستعين بها بسعادته لشرح تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت ومكانته الاقتصادية

تقرير سعادة السفير العيسى عن الهند
عام ١٩٨٥
يضم رؤية سياسية واقتصادية واجتماعية
ومقترحات سعادة السفير



صورة لسفينة شراعية قدمت للسفير عيسى العيسى من مدارس الجالية الهندية في الكويت، عرفانا بدوره البارز في العلاقات الهندية . الكويتية

لمحات موجزة عن الهند^(١)

وفيما يلي تقرير موجز عن الهند يشمل شتى جوانبها سياسياً واجتماعياً وجغرافياً واقتصادياً.. أعده السفير عيسى عبدالرحمن العيسى في فترة الثمانينات خلال عمله في شبه القارة الهندية حيث قُدم عام ١٩٨٥ تقريباً وهو كما يلي:

- (١) يتكون الشعب الهندي الذي يبلغ عدد سكانه أكثر من مليار نسمة من عناصر متعددة تتميز بأصولها الجنسية، وعقائدها الدينية ولغاتها المتعددة، ويمكن تلخيص هذه العناصر فيما يأتي:
- عناصر ما قبل الدرافيد، وهم أقدم سكان الهند، والغالب أنهم سكنوها منذ أقدم العصور.
 - الدرافيديون وهم منتشرون من طرف الهند جنوباً إلى حوض الغانج شمالاً.
 - الآريون في البنجاب وراجبوتانا Rajputana وكشمير، وهي الولايات التي يسكنها العنصر الآري الأصلي، الذي تأثر بالفاتحين والمهاجرين الذين جاؤوا إلى الهند في تاريخها الطويل.
 - الآريون الدرافيد أو العنصر الهندستاني في سهول هندستان، ولأنهم خليط من الآريين والدرافيديين، فهم وسط في طول القامة ولون البشرة واستقامة الأنف.
 - الدرافيد المغوليون، وهم العنصر البنغالي الذي نتج من اختلاط الدرافيد بالمغول.
 - العنصر المغولي الذي يسكن منحدرات جبال هيمالايا في نيبال وآسام، ويعرف بالقامة القصيرة والبشرة السمراء مع اصفرار يميزها من بشرة الدرافيد، ولهم وجه عريض وعيون ماثلة.
- وفي الهند عدد كبير من اللغات يزيد على مائتي لغة، والرسمية منها سبع وعشرون. أما اللغة الإنكليزية فهي لغة رسمية ثانية، وهي تدرس في جميع المدارس ابتداءً من المدارس الثانوية، ويتكلم بها معظم السكان عندما يتخاطبون، إذا كانوا من أقاليم لها لغات مختلفة.
- والدين السائد في الهند هو الهندوسية ٨١٪ وهو ليس ديناً سماوياً، إنما هو الأفكار والتقاليد والشعائر التي نمت على مر السنين والأجيال، وهو يقوم على فكرة خلود الروح وحرية الفرد في اختيار سبيله في الحياة وطريقته في العبادة، والديانات الأخرى في الهند: الإسلام ١٣٪ والسيخ ٢٪ والبوذية والجائنية والبارسية واليهودية، وعدد أقاليم الاتحاد ٦، أما عدد الولايات فهو ٢٨، والعملة الوطنية الروبية، وعاصمتها دلهي، وأهم المراكز الصناعية: كلكتا ومومباي ومدراس.

المصدر: الموسوعة الحرة - ويكيبيديا

«الهند سابع أكبر دولة من حيث المساحة في العالم وتبلغ مساحتها الإجمالية ٢٦٣, ٢٨٧, ٢ كيلو متر مربع، وتُجرى في الهند إحصائية لتعداد السكان كل عشر سنوات، وآخر إحصائية كانت عام ١٩٨١ حيث بلغ عدد السكان ٢٩٢, ١٨٤, ٦٨٥ نسمة. أما الآن (يقصد عام ١٩٨٥م) فيقدر عدد السكان بنحو ٧٥٠, ٠٠٠, ٠٠٠ نسمة، أما معدل الكثافة السكانية لكل كيلو متر مربع فهو ٢١٦ ألف نسمة، وهذا المعدل يختلف اختلافا كبيرا حسب المناطق؛ فبينما يرتفع إلى ٦٥٥ نسمة في ولاية كيرالا الجنوبية فهو ينخفض إلى ٤٥ في ولاية سيكيم، وإلى ٨ فقط في مقاطعة أروناشل، ويمثل نحو ٢٣, ٥١٪ من إجمالي السكان والقبائل في مختلف أنحاء العالم.

هنالك الكثير من اللغات واللهجات الإقليمية في الهند، غير أن الدستور في الهند يعترف بخمس عشرة لغة فقط: آسامية، بنغالية، كجراتية، هندية، كندية، كشميرية، مليالم، اورية، بنجابية، سنسكريتية، سنديية، تاميلية، تليكو، أوردية، إلا أن اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة في جميع مجالات الحياة، بالإدارة العامة والمحاكم والبرلمان والتجارة والصحافة والتعليم، كما أن عضو البرلمان الهندي يمكنه أن يتحدث أياً من ثلاث عشرة لغة داخل البرلمان.»

تكوين الاتحاد الهندي^(١):

يتكون الاتحاد الهندي من ٢٢ ولاية (آنذاك)^(٢) و ٩ مقاطعات اتحادية تابعة لإدارة الحكومة المركزية وهي كما يلي:

الولايات	عاصمتها	مساحتها
١ أندرا برديش	حيدرآباد	٢٧٥,٠٦٨ كم مربع
٢ آسام	دسبور	٧٨,٤٣٨ كم مربع
٣ بيهار	بتنا	١٧٣,٨٧٧ كم مربع
٤ كجرات	غاندي نكر	١٩٦,٠٢٤ كم مربع
٥ هريانا	شاندر يغر	٤٤٤,٢١٢ كم مربع
٦ هماشل برديش	سيملا	٥٥,٦٧٣ كم مربع
٧ جامو وكشمير	سرى نكر	٢٢٢,٢٣٦ كم مربع
٨ كرناتاكا	بنجالور	١٩١,٧٩١ كم مربع
٩ كيرالا	تريفاندرم	٣٨,٨٦٣ كم مربع
١٠ مديا برديش	بهوبال	٤٤٣,٤٤٦ كم مربع
١١ مهاراشترا	بومبي (مومباي)	٣٠٧,٦٩٠ كم مربع
١٢ منى بور	امفال	٢٢,٣٢٧ كم مربع
١٣ ميغاليه	شيلانك	٢٢,٤٢٩ كم مربع
١٤ نايكالاند	كوهيما	١٦,٥٧٩ كم مربع

(١) وهذه الأرقام تعود لعام ١٩٨٥م وفقاً لتقرير سعادة السفير العيسى آنذاك.

(٢) أصبحت حالياً ٢٨ ولاية بعد أن قُسمت بعض الولايات.

مساحتها	عاصمتها	الولايات	
١٥٥,٧٠٧ كم مربع	بونيشور	أوريا	١٥
٥٠,٣٦٧ كم مربع	تشانديجر	بنجاب	١٦
٣٤٢,٢٣٩ كم مربع	جيبور	راجستان	١٧
٧,٠٩٦ كم مربع	كنكتوك	سيكيم	١٨
١٣٠,٠٥٨ كم مربع	مدراس (تشناي)	تاملنادو	١٩
١٠,٤٨٦ كم مربع	اكرتلا	ترى بوره	٢٠
٢٩٤,٤١١ كم مربع	لكنو	أوترا برديش	٢١
٨٨,٧٥٢ كم مربع	كلكتا	بنغال الغربية	٢٢

المقاطعات الاتحادية:

مساحتها	عاصمتها	اسم المقاطعة	
٨,٢٤٩ كم مربع	بورت بلير	جزر اندمان ونكوبار	١
١٣,٧٤٣ كم مربع	ايتانكر	أورناشل برديش	٢
١١٤ كم مربع	شانديغار	شانديغار	٣
٤٩١ كم مربع	سلفاسا	دادرانكرهولي	٤
٤٨٣ كم مربع	دلهي	دلهي (العاصمة)	٥
٣,٨١٤ كم مربع	باناجي	كوادمن ديو	٦
٣٢٢ كم مربع	كوارثي	لكش ديب	٧
٢١,٠٨١ كم مربع	ايزوال	ميزورام	٨
٤٩٢ كم مربع	بوند يشري	بوند يشري	٩

جغرافية الهند

تقع الهند في النصف الشمالي من الكرة الأرضية وتقدر المسافة بين شرقها وغربها بنحو ٢,٩٣٣ كيلو متر وبين شمالها وجنوبها بما في ذلك كشمير بأكملها حتى الجزء الباكستاني منها بنحو ٣,٢١٤ كيلومتر. يحدها من الشمال سلسلة جبال الهملايا والصين ونيبال وبوتان، ومن الشرق بورما وحدود أخرى جبلية، وبنغلاديش وكذلك خليج البنغال وتجدر الإشارة إلى أن بنغلاديش تحيط بها الولايات الهندية من كل الجهات ما عدا خليج البنغال وجزء ضئيل مع بورما. الولايات الهندية في الشرق والتي تفصلها بنغلاديش هي آسام، ميغاليه، وترى بوره، وميزورام .

وفي شمال غربي الهند تقع باكستان، وفي الغرب البحر العربي، وفي الجنوب حيث يلتقى البحر العربي والمحيط الهندي وخليج البنغال عند مضيق بالك (اوكتشاشيفو) والذي يفصل الهند عن سريلانكا.

المناخ:

المناخ في الهند من حيث العموم استوائي ما عدا الشمال الذي يعد مناخه قارياً إلى حدود جبال الهملايا، التي تكسو بعض قممها الثلوج بصفة مستمرة في فصل الشتاء أما الربيع فتتخلله الأمطار الموسمية وكذلك في باقي فصول السنة، أما بقية الهند فتعد استوائية المناخ.

سقوط الأمطار:

المعدل السنوي لسقوط الأمطار في ولاية آسام والمناطق المحيطة بها هو ٢,٠٠٠ مم وهناك منطقة شرقي الهند اسمها شيرابونجي يبلغ معدل الأمطار السنوي فيها نحو ١١,٤١٩ مم ويتراوح المعدل في منطقة راجستان ومنطقة لداخ بين ١٠٠ و ٥٠٠ مم.

وفي أيام الأمطار الموسمية يجتاح الفيضان الهند، وتغمر المياه المساحات الشاسعة وتنتهي بالبحر فتعاني بعض المناطق من قلة المياه أيام الجفاف.

من أهم الأنهار الكبيرة في الهند: الجانجس، جامونا، كوداوري، نريدا، برهامبترا، كافيري.

نسبة التعليم:

حسب إحصائية عام ١٩٨١ تبلغ نسبة المتعلمين في الهند ٣٦,٢٣٪ والبقية تقريباً ٦٣٪ أميون. والبعض يعتقد بأن نسبة الأميين ٨٠٪.

الأحزاب الرئيسية في الهند:

١- حزب المؤتمر الوطني:

حزب سياسي عريق خاض معركة الاستقلال وله قاعدة شعبية عريضة في كل أنحاء البلاد، ويحكم هذا الحزب الهند باستمرار ما عدا ثلاث سنوات من ١٩٧٧ إلى ١٩٧٩.

٢- الحزب الشيوعي:

الحزب الشيوعي الهندي له مناطق معينة، وليست له قاعدة شعبية عريضة، يقتصر نفوذه على أوساط بعض المثقفين والجامعيين ونقابات العمال.

انقسم الشيوعيون في الهند في الستينات إلى قسمين: قسم موال للاتحاد السوفيتي، وهو يعرف بالحزب الشيوعي الهندي، وقسم آخر وهو يمثل اتجاهات التطرف يعرف بالحزب الشيوعي الماركسي، ولهذا الأخير نفوذ قوي في ولاية البنغال الغربية التي يحكمها منذ عام ١٩٧٧.

٣- حزب الجانتا:

برز على الصعيد السياسي في عام ١٩٧٧م كنتيجة متوقعة لتذمر الجماهير الهندية من بعض التجاوزات التي حدثت أثناء حالة الطوارئ من يونيو ١٩٧٥ وحتى مارس ١٩٧٧ فاتفقت جميع أحزاب المعارضة على معارضة السيدة غاندي وشكلوا حزبا بهذا الاسم، إلا أن الحزب انشق تحت تأثير التناقضات الداخلية وبقي مجرد اسم دون أي قوة وتأثير يذكران وحاليا يحكم ولاية كرناطا الجنوبية.

٤- حزب بهارتيا جانتا:

حزب يميني متطرف، معاد للإسلام والمسلمين، وبعض زعمائه ينادون بطرد المسلمين من الهند إلى باكستان وبإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ولهذا الحزب قاعدة نفوذ في الولايات الشمالية وفي المنطقة الوسطى ويعارض كل دين أو عقيدة لا تكون نابعة من شبه القارة الهندية.

٥- حزب دي.أم.كي D.M.K

حزب إقليمي يقتصر نفوذه على ولاية تاملنادر الجنوبية التي يحكمها. نشأ هذا الحزب في بداية الستينات كرد فعل لمحاولة سيطرة اللغة الهندية على الجنوب. وقد نادى بعلم خاص وامتياز لتلك الولاية من السلطة المركزية.

٦- حزب تليكوديسم؛

حزب إقليمي ظهر في ولاية أندھرا الجنوبية بزعامة N.T.RAMA.RAO الذي كان ممثلاً سينمائياً ثم اشتغل بالسياسة ويحكم الحزب ولاية أندھرا بزعامة السيد راما راو وفي الوقت نفسه يعد الحزب أكبر كتلة معارضة في البرلمان المركزي من حيث عدد أعضائه.

٧- حزب لوك دال؛

حزب يتزعمه السيد / شارن سنك رئيس الوزراء الأسبق ويمثل الفلاحين وطبقة الجات في ولايات اوترا برديش وھريانا وراجستان خاصة وشغل منصب رئيس الوزراء أثناء الفترة الانتقالية من يوليو إلى ديسمبر ١٩٧٩.

٨- حزب أكالي دال؛

حزب إقليمي يمثل طائفة السيخ فقط ويقتصر نفوذه على البنجاب حيث تتواجد أغلبية الطائفة.

٩- حزب المؤتمر الوطني (كشمير):

حزب إقليمي أنشأه الزعيم الكشميري الراحل الشيخ محمد عبدالله، كحركة نضال ضد اضطهاد المسلمين في كشمير على أيدي الحاكم الهندوسي في عهد الاحتلال الإنجليزي، والحزب يمثل تطلعات الشعب الكشميري، ويترأسه الدكتور فاروق عبدالله ابن الشيخ عبدالله، وقبل سنتين انقسم الحزب بسبب الخلافات العائلية بين الدكتور فاروق عبدالله وصهره السيد / غلام محمد شاه.

١٠- حزب الرابطة الإسلامية:

حزب يمثل المسلمين، إلا أن نطاق تأثيره لا يتعدى ولايتي كيرالا ومهاراشترا، لذلك فهو يعد حزبا إقليميا.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه ليس للمسلمين حزب سياسي يمثلهم كمسلمين على نطاق عموم الهند، حيث إن أغلبية المسلمين تقف إلى جانب حزب المؤتمر الوطني الحاكم في كل أنحاء الهند، والأقلية موزعة على أحزاب أخرى مثل حزب الجانتا وحزب لوك دال وبقية الأحزاب والمجموعات الصغيرة. والسبب الرئيسي في ضعف نفوذ الرابطة في الشمال هو تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ والذي لعب فيه الحزب على مستوى عموم الهند دورا مهما في المناداة بوطن مستقل للمسلمين.

عرض موجز للأحداث السياسية في الفترة من ١٩٤٧-١٩٨٥م

حصلت الهند على الاستقلال عام ١٩٤٧ تحت لواء حزب المؤتمر الوطني، واستلم السلطة السيد جواهر لال نهرو بحكم أنه رئيس مجلس الوزراء، من الحاكم الإنجليزي آنذاك، ولم يكن السيد جواهر لال نهرو رئيسا لمجلس الوزراء فقط بل زعيما شعبيا سياسيا دون منازع، ظل يحكم الهند منذ استقلالها لمدة ١٨ سنة دون انقطاع حتى وفاته في مايو ١٩٦٤، وذلك بعد أن وقف نهرو ومؤيدوه من زعماء الهندوس آنذاك في وجه الزعيم غاندي الذي نادى بإعطاء أول رئاسة وزراء للهند المستقلة للسيد محمد علي جناح تحاشيا لتقسيم شبه القارة الهندية.

لاحظ السيد نهرو في المرحلة الأخيرة من حياته أن القيادات الحزبية في الولايات لم تعد فعالة وبدأت شعبية حزب المؤتمر تتقلص وتسربت عناصر مشبوهة إلى القيادات الحزبية، فحاول نهرو تطهير صفوف الحزب وبث حياة جديدة في قيادته وأعد لذلك خطة طلب بموجبها من كبار قادة الحزب في الولايات تقديم استقالاتهم من المناصب الحكومية والتفرغ للعمل الحزبي إلا أنه توفي في مايو ١٩٦٤ قبل أن يؤدي تحركه بالثمار المطلوبة.

رئاسة لال بهادور شاستري:

وبعد وفاة نهرو استلم السيد لال بهادور شاستري منصب رئاسة الوزراء، وعلى الرغم من أنه شخص نزيه ولا غبار عليه، إلا أنه لم يكن يتمتع بشخصية قوية، وفي عهد حكمه القصير الذي لم يتجاوز ١٨ شهرا اندلعت الحرب بين الهند وباكستان في سبتمبر ١٩٦٥.

وبعد وقف إطلاق النار بمبادرة من الأمم المتحدة عرض الاتحاد السوفيتي على كل من الهند وباكستان مساعيه الحميدة لتحقيق فك الاشتباك بين قوات البلدين في جبهات القتال، ولهذا الغرض عقد اجتماعا على مستوى القمة في مدينة طشقند بين رئيس وزراء الهند السيد شاستري والرئيس الباكستاني محمد أيوب خان ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي أليكس كوسيجن، واتفق الطرفان على سحب قواتهما إلى ما وراء الحدود، وجرى التوقيع على اتفاقية بهذا الشأن بحضور الزعماء السوفيت، إلا أن رئيس وزراء الهند السيد شاستري توفي في طشقند بعد توقيع الاتفاقية.

رئاسة السيدة أنديرا غاندي:

بعد وفاة السيد شاستري، بدأ الصراع بين قادة حزب المؤتمر على منصب رئاسة الوزراء. كان السيد مورارجي ديساي أكبر منافس لهذا المنصب وكان معه بعض أقطاب الحزب، إلا أن أغلبية القيادات الحزبية تفوقت، فكانت السيدة أنديرا غاندي متفوقة على منافسها السيد ديساي، حيث إنها حصلت على عدد أكبر من الأصوات، وكانت أول خطوة كبيرة تُتخذ عليها بعد وصولها إلى الحكم تخفيض قيمة العملة الهندية مقابل الدولار، وذلك محاولة منها لتحسين الوضع الاقتصادي بالهند.

وفي مارس ١٩٦٧ جرت انتخابات برلمانية في كل أنحاء الهند سقط فيها حزب المؤتمر لأول مرة في عدد من الولايات، وفي الوقت نفسه تقلص عدد نوابه في البرلمان المركزي.

ثم بدأت فترة عدم استقرار سياسي كنتيجة طبيعية لضعف البنية الداخلية للحزب من جهة وصراع الزعماء فيما بينهم من جهة أخرى.

ثم برزت الخلافات بشكل علني بين السيدة أنديرا غاندي وبين أقطاب الحزب، حيث وصل الأمر إلى درجة انقسام الحزب على نفسه في نوفمبر ١٩٦٩م.

فأصبح قسم تحت قيادة أقطاب الحزب وعرف بحزب كونغرس CONGRESS- O - المنظمة، وقسم تحت قيادة السيدة أنديرا غاندي CONGRESS - R أي كونغرس الحاكم.

بعد انقسام الحزب وخروج عدد من زعمائه على السيدة غاندي استطاعت البقاء في منصب رئيس الوزراء مدة سنة واحدة تقريبا، وخلال تلك الفترة اتخذت عدة إجراءات جذرية زادت من شعبيتها كتأميم البنوك الكبيرة وشركات التأمين وإلغاء امتيازات الأمراء السابقين وعددهم حوالي ٥٢٦ قبل استقلال الهند.

انتخابات برلمانية جديدة:

في نهاية عام ١٩٧٠ حلت السيدة غاندي البرلمان وأعلنت إجراء انتخابات برلمانية جديدة جاءت بمثابة مفاجأة سياسية كبيرة لخصومها في حزب المؤتمر وأحزاب المعارضة الأخرى.

وقد حققت غاندي في تلك الانتخابات انتصارا ساحقا تخلصت بموجبه من الاعتماد على تعاون ومساعدة الأحزاب الأخرى، خصوصا

الحزب الشيوعي الهندي الذي كان يدعم حكومتها في البرلمان، وبالتالي برهنت على دهاء سياسي أدهش معارضيها وخصومها.

الانتفاضة الشعبية في باكستان الشرقية:

في مارس عام ١٩٧١ بدأت الانتفاضة الشعبية في باكستان الشرقية، الأمر الذي أدى إلى تدخل الجيش الباكستاني وقيامه بعمليات عسكرية لمقاومة الانتفاضة وتصاعدت المجابهة إلى درجة نزوح نحو ١٠ ملايين لاجئ من باكستان الشرقية إلى ولاية البنغال الغربية التابعة للهند.

وأصبح الوضع مشحونا بتوتر شديد، وتأزمت العلاقات بين الهند وباكستان وفرضت الهند الحظر على الطائرات الباكستانية، فمنعت من التحليق في الأجواء الهندية ولم تعد تستطيع الوصول إلى الجناح الشرقي.

وفي أثناء ذلك، بدأت الهند اتخاذ الاستعدادات اللازمة للحرب بشكل سري من جهة، وشن حملة إعلامية على مستوى دولي من جهة أخرى؛ حيث قامت بإرسال وفود إلى دول عديدة لشرح الوضع الناجم وما ترتب عليه من أعباء مالية تعرضت لها الهند نتيجة إيواء اللاجئين وإطعامهم.

وقد انتهزت الهند تلك الاضطرابات والانتفاضة في باكستان الشرقية بزعامة الشيخ مجيب الرحمن، فاعتبرت ذلك فرصة

ذهبية مهدت لجني ثمارها بالقيام بالتوقيع على معاهدة صداقة وسلام وتعاون مع الاتحاد السوفيتي بتاريخ ٩ أغسطس ١٩٧١م بعد نقاش وتمهيد دام لمدة سنة تقريبا .

حرب ١٩٧١ بين الهند وباكستان:

وبتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٧١ أعلنت الحرب بين الهند وباكستان التي استمرت لمدة ١٤ يوما وأسفرت عن سقوط باكستان الشرقية واستسلام الجيش الباكستاني أمام الجيش الهندي، وإعلان دولة جديدة في المنطقة عُرفت باسم بنغلاديش، الأمر الذي غير الموازين بالمنطقة وأدى إلى تقليص حجم المساعدات التي كانت تتلقاها الهند من الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة في مجالات الأغذية، ما اضطر الهند إلى سياسة الاعتماد على النفس، كان من نتائجها أن برزت بعدها كقوة في المنطقة بفضل انتهاج هذه السياسة وذلك في سبيل تحقيق الاكتفاء الذاتي.

إلا أن أحزاب المعارضة بدأت تشعر بالقلق من ظهور السيدة أنديرا غاندي كزعيمة من دون منازع، فشنت هذه الأحزاب حملة شعواء أدت إلى انتفاضة شعبية وحركة احتجاجية ضد الحكومة بقيادة زعيم سياسي غير حزبي وهو جيا باركاش نارايان، ولكن تميزت هذه الحملة بطرقها الاحتجاجية السلمية فلم تزعج السلطة ولم تحقق الغرض المطلوب. ثم قامت بعض العناصر بافتعال عمليات العنف بما فيها اغتيال وزير السكك الحديدية السيد لنت ناريا مشرا في حادث

انفجار قنبلة في شهر يناير ١٩٧٥، ثم جرى الاعتداء على قاضي المحكمة العليا، وفي غضون ذلك أصدرت محكمة مدينة الله أباد (وهي الدائرة الانتخابية للزعيمة الراحلة أنديرا غاندي) حكما في قضية تزوير الانتخابات المرفوعة ضد السيدة غاندي من قبل منافسها في انتخابات عام ١٩٧١ السيد راج نارايان، وقررت المحكمة اعتبار انتخاب السيدة غاندي في حكم المُلغى، وما إن صدر هذا القرار حتى بدأت المعارضة تصرخ مطالبة باستقالة السيدة أنديرا غاندي.

إعلان حالة الطوارئ:

وفي يوم ٢٥ يونيو ١٩٧٥ أعلنت السيدة أنديرا غاندي حالة الطوارئ في البلاد، وقامت الحكومة باعتقال كبار زعماء المعارضة وزجهم داخل السجون. وكان من المقرر دستوريا أن تُجرى الانتخابات البرلمانية في مارس ١٩٧٦ إلا أنها مُدّدت لسنة كاملة.

أثناء حالة الطوارئ قامت غاندي بعدة إجراءات منها تحديد الأسعار ومنع الاضطرابات في المصانع بالحزم فعاد الانضباط وزيادة الإنتاج والتركيز على الصادرات والعمل على تنظيف المدن وتجميلها خصوصا نيودلهي العاصمة.

وفي نفس المسار كانت حملة الحد من زيادة السكان من خلال حملة التعميم الجماعية، وكانت في بعض الأحيان تأخذ طابعا إجباريا وكان ينظمها ويقودها ابن السيدة غاندي الراحل سانجاي غاندي، ما أدى إلى تجاوزات أثارت غضب الجماهير، الأمر الذي استغلته المعارضة إلى

أكبر حد ممكن، وأثرت فعليا على شعبية الحكومة، خصوصا مع أوساط الطبقتين المتوسطة والفقيرة، وبخاصة في الأرياف وبين المزارعين الذين يعتمدون على كثرة أفراد الأسرة لمؤازرتهم في أعمالهم، وبالتالي أثرت تلك التجاوزات على حزب المؤتمر في الانتخابات البرلمانية التي جرت في مارس ١٩٧٧، وسقط كبار زعماء الحزب بمن فيهم السيدة غاندي نفسها، والتي لم يكن الشعب يريد إسقاطها وإنما كان يهدف إلى إخراجها من الحكومة وليس من البرلمان إلا أنها فقدت كرسيا بأقلية ضئيلة، وحتى ابنها السيد سانجاي، وكذلك رئيس حزب المؤتمر ديو كانت بروا وغيرهما من كبار رجال الحزب.

تأسيس حزب جنتا:

قامت كل الأحزاب الصغيرة التي فازت بالانتخابات بتشكيل حزب أطلق عليه حزب الشعب (جنتا)، وشكلت حكومة ائتلافية بعد هزيمة حزب المؤتمر في انتخابات عام ١٩٧٧م، تحت قيادة السيد موراجي ديساي وهو معروف باتجاهاته اليمينية والتمسك بآرائه الخاصة، علما بأن هذه الأحزاب لم تتحد فيما بينها على أساس مبادئ وأهداف معينة، بل نكايه في حزب المؤتمر وشخصية أنديرا غاندي، ولأجل ذلك لم تلبث أن ظهرت الخلافات والتناقضات في ما بين هذه الأحزاب بسرعة.

وبعد مرور عامين فقط على تشكيل حكومة حزب الجنتا، وصلت تلك الخلافات إلى مستوى القيادات بين السيد موراجي ديساي اليميني المتطرف، والسيد شارن سنك وهو من كبار الإقطاعيين، وينتمي إلى

طائفة «الجات»، بينما ينتمي السيد جاكجيفان رام إلى طبقة المنبوذين، وهو من رجال حزب المؤتمر القدامى، وقد أسفرت هذه الخلافات عن سقوط حكومة ديساي في شهر يوليو ١٩٧٩.

رئاسة شارن سنك:

وتسلم السيد شارن سنك منصب رئاسة الوزراء بمباركة من حزب المؤتمر الذي ترأسه السيدة أنديرا غاندي في البداية، ولكنها سحبت تأييد حزبها له عند طرح الثقة بالبرلمان، الأمر الذي دعا رئيس الجمهورية إلى حله، واعتبار حكومة شارن سنك حكومة انتقالية، إلى حين عمل انتخابات جديدة في غضون ستة أشهر.

وكان بالإمكان أن يستمر حكم حزب الجنتا لو عين السيد جاكجيفان رام رئيسا للوزراء بدلا من السيد شارن سنك، إلا أن الخلفية الطبقية للسيد جاكجيفان رام حالت دون ذلك، حيث ينتمي إلى طبقة المنبوذين كما أسلفنا، ثم قيام السيدة أنديرا غاندي باستغلال الوضع لصالح حزبها بطريقة لبقة أدت إلى خلق بلبلة وطرح عدم الثقة في حكومة السيد شارن سنك، وبالتالي قام رئيس الجمهورية بحل البرلمان، وأصدر أوامر بإجراء انتخابات جديدة.

عودة أنديرا غاندي إلى الحكم:

في الانتخابات التي جرت في نهاية ديسمبر ١٩٧٩ فازت السيدة أنديرا غاندي بأغلبية كبيرة وهكذا عادت إلى الحكم من جديد

وتسلمت السلطة اعتبارا من أوائل عام ١٩٨٠، بعد غياب لم يتجاوز ثلاث سنوات، كما فاز ابنها الأصغر السيد سانجاي غاندي هو الآخر في ظل الانتخابات، لكن بعد فترة قصيرة أصيبت السيدة غاندي بصدمة كبيرة متمثلة في وفاة ابنها سانجاي غاندي في حادث تحطم طائرة تدريب صغيرة كان يستقلها صباح يوم ٢٣ يونيو ١٩٨٠.

إن هذا الحادث لم يكن صدمة شخصية لغاندي فقط بل نكسة سياسية لأنها كانت تعد الابن لمنصب حزبية وسياسية كبيرة في المستقبل، غير أن وفاته المفاجئة حطمت كل آمال السيدة أنديرا غاندي وطموحاتها، وكان لهذا الحادث تأثير كبير على نفسية السيدة غاندي إلا أنها تمكنت من مواصلة المسيرة بفضل صلابتها وقوة تحملها، بعد ذلك حدثت خلافات بين السيدة غاندي وأرملة ابنها السيدة مينيكافاندي، وذلك لأن الأرملة كانت تتطلع إلى أن تتولى هذه المناصب التي كان من المقرر أن يتولاها زوجها الراحل، لكن السيدة غاندي أتت بابنها الأكبر السيد راجيف غاندي الطيار المدني في شركة الخطوط الهندية الداخلية، وكان بعيدا عن ميدان السياسة الأمر الذي أدى إلى خروج السيدة مينيكافاندي من منزل رئيسة الوزراء، ثم جرى تعيين السيد راجيف غاندي أمينا عاما لحزب المؤتمر الوطني، تبع ذلك انتخابه في مجلس الشعب بدلا من أخيه الراحل وعن الدائرة الانتخابية نفسها.

في غضون ذلك، بدأت مشكلة ولاية البنجاب حيث بدأت طائفة السيخ تطالب بضم مدينة شانديغار إلى الولاية كعاصمة لها، وإعادة اقتسام مياه الأنهار مع الولايات المجاورة ومطالب أخرى من ضمنها الحكم الذاتي.

وفي محاولة من السيدة أنديرا غاندي لتهدئة الوضع، رشحت كياني زايل سنك وهو من زعماء السيخ وسبق له أن شغل منصب رئيس حكومة ولاية البنجاب ووزير داخلية في الحكومة المركزية لمنصب رئيس الجمهورية بعد انتهاء فترة الرئيس السابق السيد / سنجيوا ريدي، إلا أن ذلك لم يؤثر على طائفة السيخ؛ إذ تعقدت أكثر واتجهت نحو العنف وأدت إلى سلسلة من أعمال العنف والإرهاب والاعتقالات في يونيو ١٩٨٤، وقد كان مرتكبوها يتخذون من المعبد الذهبي ملجأ لهم من مطاردة رجال الأمن، ما اضطر السيدة أنديرا غاندي إلى الإقدام على عملية سميت «النجم الأزرق» وداهمت المعبد الذهبي، وأخرجت زعماء المتطرفين الذين كانوا متحصنين داخل المعبد.

اغتيال السيدة أنديرا غاندي:

بعد عملية النجم الأزرق في مدينة أمريتار في يونيو ١٩٨٤ ومداهمة المعبد الذهبي من قبل الجيش الهندي ومقتل زعيم المتطرفين سانت جرنيل سنك بندراوالا الذي اتخذ من المعبد مقراً له مختفياً في حرمة، ازدادت المخاوف حول شخص السيدة أنديرا غاندي خشية أن يقوم المتطرفون السيخ بارتكاب عملية انتقام، فقامت السلطات المختصة

باتخاذ احتياطات وتدابير أمنية مشددة لحماية السيدة أنديرا غاندي والزعماء السياسيين الآخرين، إلا أن كل تلك الاحتياطات ذهبت سُدى، وسقطت السيدة أنديرا غاندي قتيلة على أيدي اثنين من حرسها الخاص في حديقة منزلها صباح يوم الأربعاء الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٨٤.

تنصيب راجيف غاندي:

عندما قُتلت السيدة غاندي كان الرئيس زایل سنك في صنعاء في زيارة رسمية للجمهورية العربية اليمنية، ومن جهة أخرى كان السيد راجيف غاندي في زيارة مع بعض كبار الوزراء ورئيس مجلس الشعب لولاية البنغال الغربية، فانتظرت الحكومة حتى عودة رئيس الجمهورية إلى العاصمة للإعلان الرسمي عن وفاة السيدة أنديرا غاندي، ولدى عودة الرئيس أعلن رسمياً عن اغتيال الزعيمة الراحلة، وبعد ذلك عُقد حفل رسمي في قصر رئيس الجمهورية أدى فيه السيد راجيف غاندي اليمين الدستورية أمام الرئيس بعد تعيينه رئيساً لوزراء البلاد.

مجازر ضد الشيخ:

اندلعت مجازر رهيبة ضد أفراد طائفة الشيخ في العاصمة وبعض المدن الأخرى كرد فعل فوري للنقمة الجماهيرية على اغتيال السيدة أنديرا غاندي وأحرقت منازل ومحال تجارية عائدة لتلك الطائفة وفي الوقت نفسه قتل نحو ٢٧١٧ شخصاً حسب الإحصائيات الرسمية المعلنة في البرلمان، أما التقديرات غير الرسمية فكانت في حدود أربعة آلاف.

الانتخابات:

بعد انتهاء فترة الحداد الرسمي على وفاة السيدة غاندي، أجرى السيد راجيف غاندي تعديلات في مناصب قيادية كبيرة لحزب المؤتمر الوطني، وأعلن عن إجراء الانتخابات البرلمانية العامة في الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر ١٩٨٤.

فاز حزب المؤتمر في الانتخابات بأغلبية لا مثيل لها في تاريخ الانتخابات البرلمانية منذ استقلال البلاد، وكان ذلك نتيجة التفاف الجماهير الهندية حول شخص السيد راجيف غاندي؛ تعبيراً عن عواطف الحب لوالدته الراحلة وتعاطفاً معه من جهة وكسب أصوات الهندوس على ضوء اقتحام المعبد الذهبي من جهة أخرى.

وهكذا استتب حكم السيد راجيف غاندي على أسس قوية وبأغلبية مطلقة تكاد تكون دون معارضة تذكر وتخوّل لحكومته حرية العمل.

لكن أثّرت تساؤلات عديدة لدى استلام السيد راجيف غاندي مهام منصب رئاسة الوزراء بشأن مدى قدرته على تحمل المسؤولية التي ألقيت على عاتقه، وذلك لما عرف عنه من الهدوء وروح الانضباط، هذا إلى جانب أنه لم يسبق له أن تولى أي منصب حكومي، إلا أنه أثبت كفاءته وأُعجب الجمهور به لما قام به من تجول

في شوارع نيودلهي والأحياء التي حدثت فيها مجازر ضد طائفة السيخ، حيث أصدر تعليمات حازمة ومشددة إلى السلطات المعنية باتخاذ إجراءات فورية لمنع الشغب والمحافظة على الأمن والنظام بأي ثمن كان، وذلك في اليوم التالي من توليه السلطة، وما لبث أن عاد الهدوء إلى المدينة وتوقفت أعمال الشغب فوراً، وجرى اعتقال المجرمين.

وكان لإجراءاته هذه أن استتب الأمن والاستقرار وجرت مراسم تشييع جثمان الزعيمة الراحلة في غاية من الهدوء والطمأنينة بحضور عدد كبير من رؤساء دول وحكومات أجنبية.

وفي أول بيان رسمي موجّه إلى الشعب عبر الإذاعة والتلفزيون من قبل السيد راجيف غاندي حدد أولويات الحكومة بالنقاط الآتية:

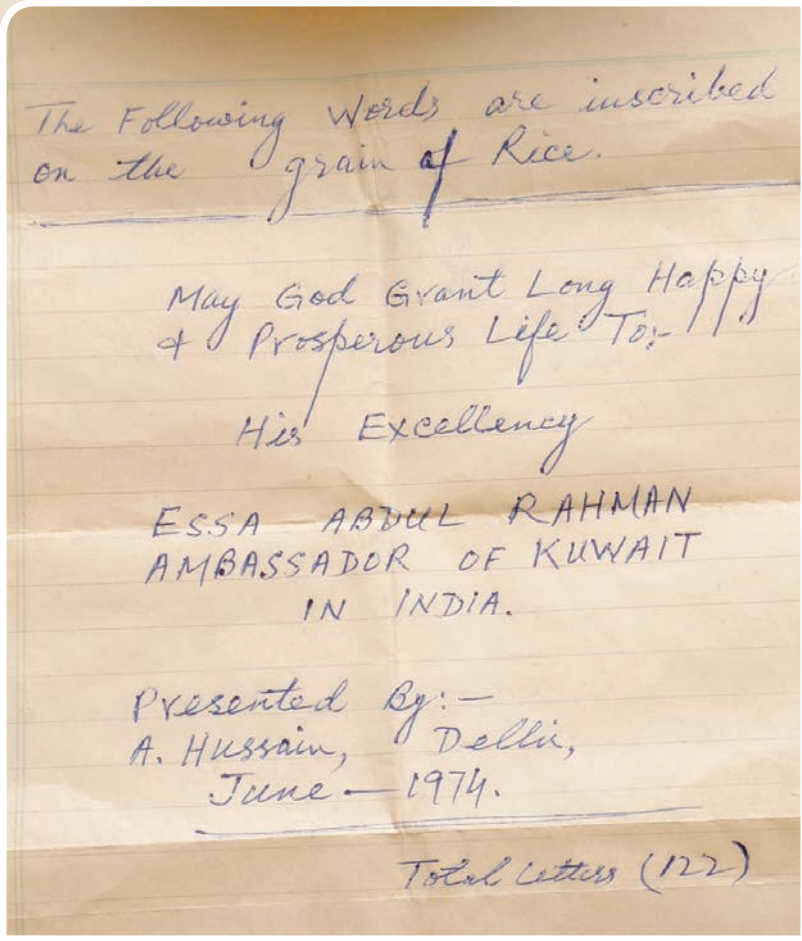
- ١- تسوية مشكلة ولاية البنجاب.
- ٢- تسوية مشكلة ولاية آسام.
- ٣- اتخاذ سياسة جديدة في مجال التربية والتعليم.
- ٤- التشديد على ضرورة الانضباط الإداري في الدوائر الرسمية.

٥- إعطاء أولوية قصوى لتطهير وتنظيف نهر الجانجس من القاذورات المترسبة فيه (علما بأن هذا النهر مقدس لدى طائفة الهندوس ومن هنا أتى الاهتمام بتطهيره وتنظيفه، حيث إن هذا سوف يكون له صدى طيب بين أوساط طائفة الهندوس وبالتالي استمالتهم وكسب أصواتهم).

وخلافا لما كان يعتقد البعض، من أن الزعيم الشاب لن يقدر على الإمساك بزمام الأمور، لوحظ في دوائر الدولة نوعٌ من الانضباط والاهتمام بالواجب. وأكبر دليل على ذلك هو اكتشاف أكبر شبكة للتجسس في وزارات الدفاع والاقتصاد والمالية ومكتب رئيس الوزراء، حيث كان بعض كبار المسؤولين متورطين في نقل أسرار الدولة إلى عملاء دول أجنبية، وجاء الإعلان عن ذلك مباشرة بعد انتهاء الانتخابات البرلمانية.



حبة أرز مهداة إلى السفير العيسى والكلمات المكتوبة عليها بحجم صغير موضحة في الصفحة التالية



الكلمات الموجودة على حبة الأرز:
(أدعو ربي العظيم أن يهب السعادة والعمر المديد لصاحب السعادة عيسى
عبدالرحمن العيسى سفير دولة الكويت في الهند)
مقدمة من أ. حسين - دلهي - يونيو ١٩٧٤

توجهات الحكومة الجديدة

التوجه السياسي:

تختلف حكومة السيد راجيف غاندي عن سابقتها من الحكومات من حيث تركيبتها وتوجهاتها نحو القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إن السيد غاندي أعطى مناصب وزارية مهمة إلى عناصر شابة يثق فيها، وهؤلاء الشباب زملاؤه منذ أيام دراسته في مدرسة «دون» المعروفة.

إن أول مشروع قانون مهم أقره البرلمان الجديد بعد الانتخابات كان قانون تحريم تغيير الانتماء الحزبي، أي أن العضو في البرلمان لا يستطيع أن يترك الحزب الذي ينتمي إليه وينتقل إلى حزب آخر وفق مصلحته الشخصية، ولو فعل ذلك يخسر عضويته في البرلمان علما بأن أعضاء البرلمان والمجالس التشريعية في الولايات كثيرا ما فعلوا ذلك في الماضي، وبذلك أسقطوا حكومات وجاءوا بحكومات أخرى إلى السلطة نتيجة لتقلبات انتماءاتهم.

وهكذا أغلق السيد راجيف غاندي هذا الباب، وبالتالي ضمن لحكومته الاستمرارية والبقاء طوال السنوات الخمس المقبلة دون أي خوف من الأزمة الداخلية الناتجة عن تقلبات بعض الأعضاء وتغيير الانتماء من حزب إلى آخر، وعلى الرغم من تأثير هذا الإجراء على حرية الفرد النابعة من الديمقراطية والتعبير عن الرأي، إلا أنه لم يعترض عليه أحد كأسلوب يخدم مصلحة البلاد قبل الأحزاب.

الوضع الراهن: (حسب الدراسة عام ١٩٨٥)

في نهاية شهر ديسمبر ١٩٨٥م عقدت الدورة العامة لحزب المؤتمر الوطني الحاكم بمناسبة احتفالات مرور مائة سنة على تأسيس الحزب، وتناول السيد راجيف غاندي بصفته رئيساً للحزب في كلمته الرئاسية التي ألقاها في الاجتماع أوضاع الحزب الداخلية بالنقد اللاذع وانتقد العناصر غير الفعالة، ومن هنا بدأت الخيوط تتسج لمحاولة الإيقاع به وبالتالي التخلص منه، وعلى هذا الأساس بدأت الأيدي المستترة تحرك كل ما من شأنه إحراج السيد راجيف وحكومته، وعلى سبيل المثال تصعيد الموقف في ولاية البنجاب مع المتطرفين من طائفة السيخ الذين عادوا من جديد إلى نشاطهم الإرهابي، ولم يمر يوم من دون أن تقع فيه حوادث اغتيال هذا من جهة وخلق أزمة سياسية في كشمير بإسقاط حكومة السيد غلام محمد شاه من جهة أخرى، وليس ذلك فحسب بل خلقوا مشكلات جديدة منها استصدار حكم قضائي من قبل محكمة إدارية في ولاية أوترا برديش في قضية قديمة منذ ٣٦ عاما وتعلق بمسجد «بابر» الذي بُني في مطلع القرن السادس عشر والذي يدعي زعماء الهندوس بأنه ليس مسجداً في الأصل بل مسقط رأس إله خيالي لهم اسمه «رام» المبني له منصة في أرض تابعة ومجاورة للمسجد، وهدفهم هدم المسجد وبناء معبد هندوسي ضخم على أنقاضه يضم مساحتي المسجد والمنصة ككل.

وكذلك قضية الأحوال الشخصية المتعلقة بنفقة النساء المسلمات المطلقات، حيث تم إبراز امرأة هندية مسلمة اسمها شاه بانو أمام المحكمة العليا التي أصدرت حكماً دون الرجوع إلى الشريعة الإسلامية، ولعبت الصحافة الهندية بالطبع دوراً كبيراً في إثارة هذا الموضوع واتخاذ ذريعة للتحامل ليس على المسلمين بل على الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية أيضاً، كما أثارت الجهات المفرضة موضوع زيارة البابا للهند في شهر فبراير الماضي، واتخذوا منه ذريعة للهجوم على الأقلية المسيحية، هذا إضافة إلى عوامل أخرى ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، مثل مراهمة مكاتب كبار رجال الصناعة والتجارة بحثاً عن المستندات والكشوفات الحسائية الخاصة بالتهرب من تسديد الضرائب المستحقة، واكتشاف شبكة تجسس صهيونية غربية قديمة يديرها المدعو رام سرور منذ أوائل الستينات، صاحب تلك الإجراءات موقف طبقة المثقفين ورجال الفكر والإعلام الذين بدأوا ينتقدون رئيس الوزراء وأسلوبه في العمل والإدارة، وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى أنه لا يراهم بصفة مستمرة كما كانت تفعل والدته، وهذا مما لا شك فيه يعود لأسباب أمنية وغيرها من اهتمامه بمتابعة الأحداث، وقبل فترة من هذا كانت الصحافة قد سألت السيد غاندي عما إذا كان قد انتهى شهر العسل بينه وبين رجال الصحافة؟ فأجاب السيد غاندي قائلاً: إن حبه ليس مع رجال الصحافة بل مع الشعب الهندي، وهو يعتقد أنه لا يزال قائماً.

أزمة في حزب المؤتمر:

وأخيرا قام الرئيس العام لحزب المؤتمر الوطني السيد كملابتي ترباتي، وهو زعيم سياسي كبير ينتمي إلى الولاية الشمالية وسبق أن شغل مناصب عديدة من ضمنها رئيس حكومة ولاية أوترا برديش ويبلغ من العمر ٨٢ سنة بتوجيه رسالة إلى رئيس الوزراء السيد راجيف غاندي، انتقد فيها بعض تصرفات كبار المسؤولين في الجهاز الحزبي، ويرى العارفون ببواطن الأمور أن السيد ترباتي لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه بل نيابة عن بعض قادة الحزب الذين فقدوا مناصبهم منذ بداية حكم السيد راجيف، وكان ترياني الرجل الثاني في حكومة السيدة أنديرا غاندي وكان يتوقع اغتيالها.

وكتب بهذا الشأن إلى رئيس الجمهورية، إلا أن الرئيس عين راجيف غاندي رئيسا للوزراء، وبعدها التف جميع زعماء الحزب حول راجيف وأبدوا ثقتهم في قيادته، ومنذ ذلك الوقت راقب السيد راجيف غاندي تحركات السيد موكرجي وزملائه وأصدر قراراً بصفته رئيسا للحزب بإخراج موكرجي من الحزب لمدة ست سنوات وتعطيل عضوية كل من السيد أ. ب شارما الوزير السابق في الحكومة المركزية والسيد سري بتي مصرا رئيس حكومة ولاية أوترا براديش سابقا، والسيد بركاش مهروتره حاكم ولاية آسام ونائب المفوض السامي الهندي في بريطانيا سابقا، وجاءت هذه الخطوة من قبل رئيس الوزراء رداً على تحركات معارضيه، كمفاجأة لم تكن في حسابان المعارضين، وهكذا وأد السيد راجيف محاولة شق الصفوف في المهدي.

الجانب الاقتصادي:

في المجال الاقتصادي اتجهت حكومة السيد راجيف غاندي إلى الانفتاح على الغرب إلى حد ما وبشكل لا يؤثر على علاقات الهند الاقتصادية الراسخة مع الاتحاد السوفيتي ومجموعة الدول الاشتراكية. وهذا الانفتاح نابع من رغبة الحكومة الجديدة في رفع مستوى الهند في المجال التكنولوجي والعلمي واتخاذ شعار لحاق الهند بمصاف الدول المتقدمة في مطلع القرن الواحد والعشرين، وذلك بفتح الباب أمام استيراد التقنيات الحديثة، والتي لا يمكن الحصول عليها إلا من الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بالذات.

ولوحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تهتم بالهند بشكل ملحوظ بعد غياب السيدة أنديرا غاندي عن ساحة الأحداث ووصول السيد راجيف غاندي إلى الحكم، ودليل ذلك قيام المسؤولين الأمريكيين بزيارات عديدة للهند وعلى مستويات مختلفة خلال عام ١٩٨٤ - ١٩٨٥ وكذلك زيارة السيد غاندي للولايات المتحدة والترحيب الذي قوبل به هناك خصوصا من قبل الصحافة ووسائل الإعلام الأمريكية.

شراء أسلحة جديدة:

أصبحت الهند تهتم في ذلك الوقت بتجديد ما لديها من سلاح، وهناك شائعات حول استبدال نظام الأسلحة السوفيتي بالنظام الأمريكي، ومع أن وزير الدولة لشؤون الدفاع نفى هذا الاحتمال رسميا في البرلمان إلا أن الدلائل تشير إلى أن

هناك شيئاً من صحة هذه الشائعات في رغبة الهند بتتويع مصادر أسلحتها، وأخيراً وقعت الهند على صفقة مع بريطانيا لشراء حاملة طائرات بريطانية قديمة بمبلغ خمسين مليون جنيه إسترليني، ويتوقع أن يجرى الاستلام للحاملة في غضون ستة أشهر بعد إجراء الإصلاحات الضرورية وإعادة تركيبها بالمعدات الحديثة، ويتوقع أن تشتري الهند من بريطانيا عدداً من الطائرات الحربية من طراز «سي-هارير» ولديها من قبل حوالي ٢٠ طائرة من هذا النوع، وقبل شهرين عقدت الهند صفقة مع بريطانيا لشراء عدد من طائرات الهليكوبتر من طراز «وست لاند» بالوقت الذي فازت فيه السويد بعقد كبير لتزويد الهند بمدافع ميدانية^(١).

ومن جهة أخرى تسعى الهند من أجل شراء محركات نفثة متقدمة من صنع شركة جنرال إلكتريك الأمريكية وذلك لتكسيبها في طائرة حربية خفيفة يُجرى العمل على تطويرها في المصانع الحربية الهندية، وذلك ضمن برنامج تحقيق الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس في مجال الدفاع كما هي الحال في شتى المجالات الصناعية الثقيلة منها والخفيفة والتي بدأها نهرو في أوائل الخمسينات بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي بإنشاء مصانع الحديد والصلب ومع غيرها من الدول في مجالات أخرى.

(١) عزيزي القارئ ما زلنا نتابع الدراسة المكتوبة عام ١٩٨٥ بيد السفير.

الوضع الاقتصادي في الهند:

إن المقومات الأساسية العريضة للاقتصاد الهندي هي الزراعة والصناعة والموارد الطبيعية والسياحة والطاقة البشرية.

الزراعة:

تعد الهند من الدول الزراعية وذلك لأن حوالي ٦٥ ٪ من قوة العمالة البشرية تشتغل بالزراعة، والمنتجات الزراعية الرئيسية هي الحبوب الغذائية وأهمها الأرز والقمح والقنب وقصب السكر والشاي وبنور الزيوت النباتية والقطن والتبغ والمطاط.

وقد حققت الهند تقدما كبيرا في ميدان الزراعة حيث تحولت من بلد كان يستورد القمح بكميات كبيرة من الولايات المتحدة في الخمسينات حتى أواخر الستينات إلى بلد يصدر القمح والأرز والسكر ولديها مخزون كبير من الحبوب الغذائية كاحتياطي في الوقت الحاضر إلا أن الهند تفتقر إلى الأعداد الكافية من صوامع التخزين. وإجمالي الإنتاج من الحبوب في عام ٨٤ - ١٩٨٥ يقدر بنحو ١٥٢ مليون طن.

الصناعة:

عندما حصلت الهند على الاستقلال في عام ١٩٤٧ لم تكن فيها صناعات حديثة فنية ما عدا صناعة النسيج وبعض الصناعات التقليدية الخفيفة والآن تعد الهند تاسع أكبر دولة من حيث الإنتاج الصناعي، فيُصنع فيها كل شيء تقريبا فهناك مصانع ضخمة

لإنتاج الصلب والحديد والمعادن الصناعية لإنتاج قاطرات وعربات السكك الحديدية والسيارات والمنتجات الهندسية الثقيلة، هذا إلى جانب الصناعات التحويلية والصناعات الخفيفة ومصانع المنتجات الاستهلاكية.

والهند تصدر مصنوعاتها إلى الخارج وأكبر شريك تجاري لها الولايات المتحدة، يأتي بعدها الاتحاد السوفيتي ثم دول أوروبا الغربية ومجموعة الدول الاشتراكية وبقية المناطق الأخرى، ومنذ بضع سنوات دخلت الهند مجال مشاريع الإنشاءات والهندسة المعمارية في الدول النامية وبالأخص العالم العربي بالدرجة الأولى.

الموارد الطبيعية:

تتمتع الهند بثروات وموارد طبيعية كثيرة فهي بلد فيه سلسلة من الأنهار التي توفر المياه الغزيرة لأغراض الري وقد أنشأت الدولة عددا كبيرا من السدود في مناطق مختلفة لتسخير الطاقة المائية لإنتاج الطاقة الكهربائية اللازمة لإدارة المصانع الثقيلة، وهناك مدخرات هائلة من الفحم الحجري والحديد الخام والمعادن الأخرى والمايكا والنفط الخام والغاز الطبيعي، والألماس الذي يُصدر بكميات كبيرة إلى إسرائيل.

وعندما حدثت أزمة الطاقة في أعقاب حرب رمضان ١٩٧٣م، قامت الهند بجهود مكثفة بالتعاون مع شركات النفط العالمية في سبيل التنقيب عن النفط في كثير من الأماكن وبخاصة في المناطق

الساحلية والمياه المغمورة، وقد أثمرت هذه الجهود حيث تم اكتشاف النفط بكميات تجارية كبيرة في المياه بالقرب من مدينة مومباي، وهذه المنطقة تعد حاليا أكبر حقل إنتاج نفطي في الهند، ولهذا السبب تهتم الهند ببناء قوة عسكرية بحرية لحماية حقول نفطها في البحر، وحسب التقديرات المتوافرة يبلغ الإنتاج السنوي للنفط في الهند نحو ثلاثين مليون طن، وأخيرا بدأ العمل في أكبر مشروع لتمديد خط أنابيب طوله ١٤٠٠ كيلو متر من حقول النفط في ولاية كجرات إلى مدينة جكديش بور في الولاية الشمالية، بالقرب من سفوح جبال الهملايا، حيث يُجرى العمل على إنشاء مصنع كبير لإنتاج الأسمدة الكيماوية من الغاز الطبيعي ويشارك في هذا المشروع بعض المؤسسات المالية العربية من الخليج بنسبة ١١٪ من الأسهم بالإضافة إلى مشاريع أخرى.

السياحة:

السياحة أيضا تشكل أحد مصادر كسب العملة الصعبة للهند، والدولة تبذل جهودا كبيرة لتشجيع السياحة، وذلك من خلال إنشاء فنادق ذات درجة ممتازة في المدن الكبيرة وفي أماكن تاريخية ذات أهمية سياحية، وتجهيز مرافق سياحية في المناطق الساحلية والجبالية مثل كشمير ودارجيلينج وجيبور وكجوراهاو وبنارس وبونيشور وغيرها.

وقد فتحت مكاتب سياحية لتشجيع السياح الأجانب في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وغربي آسيا لزيارة البلاد واستكشاف ما بها من كنوز أثرية طبيعية وبشرية.

العلاقات الثنائية بين الهند والكويت:

تربط الكويت والهند علاقات سياسية واقتصادية وثقافية وتجارية وتعود هذه العلاقات إلى عهد ما قبل النفط، إلا أنها توثقت وتوسعت أكثر في الوقت الحاضر وبخاصة في مجال التجارة، حيث بلغ إجمالي التبادل التجاري بين البلدين في عام ٨٢/٨٣ إلى أكثر من ٤٠٠٠ مليون روبية، بينما لم يكن في عام ١٩٦٨ أكثر من ٢٠٠ مليون روبية، وبهذا تكون نسبة الزيادة ٢٠ ضعفا خلال الثماني عشرة سنة الماضية.

وأهم واردات الهند من الكويت هي النفط ومشتقاته مثل الكبريت والأمونيا واليوريا والبلاستيك، أما صادرات الهند إلى الكويت فهي اللحوم والأرز والفواكه والخضراوات والبن والتوابل والسلع الاستهلاكية ومنسوجات القطن واللوازم المنزلية والمجوهرات والمنتجات الهندسية وسيارات النقل العام إلخ.

ويعد الميزان التجاري في عام «١٩٨٥» وقت كتابة التقرير لصالح الكويت إذا استثنينا من ذلك تحويلات الجالية الهندية من الكويت إلى

الهند كدخل غير منظور والتي لا تقل عن ٣ ملايين روبية على أقل تقدير، وذلك لأن عدد الجالية الهندية في الكويت لا يقل عن مائة ألف، وعند ذلك يصبح ميزان المدفوعات لصالح الهند.

المساعدات الكويتية للهند:

ساهمت الكويت مساهمة فعالة من خلال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في عدة مشاريع هندية وتبلغ هذه المساعدات بمجموعها ٣٠٠ مليون دولار تقريبا وهذه المشاريع هي:

- ١- مشروع كهرباء كالينادي (المرحلة الأولى).
- ٢- مشروع كوبيلي الكهربائي.
- ٣- مشروع أنبارا الكهربائي (المرحلة الأولى).
- ٤- مشروع سماد ثال.
- ٥- مشروع غاز باسين الجنوبي.

مقترحات السفير عيسى عبدالرحمن العيسى لتطوير العلاقات بين الكويت والهند (خلاصة التقرير المقدم عام ١٩٨٥)

أما بالنسبة للمقترحات والتوصيات بشأن العمل على تحسين وتطوير العلاقات بين البلدين فكان ما يلي:

فقد أورد سعادة السفير عيسى العيسى في نهاية تقريره رؤيته بأهمية العمل على:

- ١- إبرام اتفاقية بين الهند والكويت حول التبليغات القضائية لمواطني البلدين.
- ٢- إبرام اتفاقية عدم ازدواجية الضرائب بصفة عامة بحيث تشمل كل أوجه النشاط التجاري والاقتصادي لمواطني كلا البلدين، إذ إن الاتفاقية المبرمة بالوقت الحاضر تنحصر في مجال الطيران وتشمل شركة الطيران الهندية ومؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.
- ٣- إبرام اتفاقية لضمان الاستثمارات على نطاق كبير.
- ٤- متابعة موضوع شراء قطعة أرض في نيودلهي لبناء سكن لموظفي السفارة مع السلطات الهندية.
- ٥- متابعة موضوع الإفراج عن أموال مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية في الهند وقد يكون من المناسب تعيين محام كموظف

لدى «الكويتية» بالهند؛ مهمته متابعة إجراءات التحويلات مع السلطات الهندية المختصة.

٦- خلال الثماني عشرة سنة الماضية قدمت الكويت بعض المساعدات لمنكوبي الكوارث الطبيعية، وساهمت بمناسبة دورة الألعاب الآسيوية بإنشاء استاد رياضي مغلق ومكيف يستوعب ٢٤٠٠٠ شخص، وعلى هذا الاستاد الآن لوحة رخامية تشيد بمساهمة الكويت، ويعرف هذا الاستاد حاليا باسم استاد أنديرا غاندي ضمن مجمع اندرا واندرابستا الرياضي.

٧- وبما إنني أرى أهمية الحفاظ على علاقات وثيقة بين الكويت والهند بصفة خاصة والعالم العربي والهند بصفة عامة أوصي بتعزيز هذه العلاقات والمحافظة عليها بقدر المستطاع، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار ما تعرضت له هذه المنطقة في الماضي منذ مطلع القرن الحادي عشر والمحاولات الصليبية في وضع هيمنتها على غربي آسيا من جهة، وما تتعرض له هذه المنطقة في العهد الحاضر من الفئات نفسها من هيمنة ابتداء من الحرب العالمية الأولى والثانية متخذة من مستعمراتها في الهند قاعدة للانطلاق نحو العالم العربي وذلك قبل استقلال الهند.

كلمة ترحيب بالسفير العيسى في الجامعة المليية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةٌ تَرْحِيبٌ

إلى

حضرة صاحب السعادة الاستاذ عيسى بن الرجب بن سفيان بن خالد الكويبي في الهند

صاحب السعادة وضيفنا الكريم!

إنه اليوم سعيدة وخرصة ذهيرة غالية تنفرون فيها الجامعة المليية الإسلامية بقدمكم والبعثون بنا لنا نشعر بكل فخر واعتزاز بأن ترضى سعادتكم بيننا كضيف شرف. إن حب نحن طيبة المهذب الفاضل بالجامعة واسانده من منافع ثوبنا بسعادكم فأعلا وسهلا ومرحبا

صاحب السعادة!

إن العلاقات بين الهند وكويت تاريخية قديمة توثقت عراها منذ مئات السنين واستحكمت وتمتعت وشهدت بكل جانب من جوانب الحياة في أجواء أخوية ودوية وثيقة وصدائقة عتيبة، لقد بدأت العلاقات التجارية المتبادلة بين البلدين منذ نشأة دولة الكويت الفتيحة العظيمة، عن طريق الملاحة وبيع البضائع في أسواق الهند الكبرى ونقل البضائع الهندية كالنواحل وإمبرادات والاقمشة وغيرها إلى البصرة ومن هنا إلى أفريقيا وادريا، ولانت السفن الكويتية تسير على شواطئ بومبا في ومدداس وكيرال، وهكذا حللت السفن الهندية على ساحل الكويت، وقد ازدادت العلاقات تقام سنة بعد النهضة السعوية الجيدة التي أحرزتها الكويت في عصرنا، وشملت كل ناحية من فواحي الحياة وقامت الهند دائما مع الكويت والبلدان العربية الأخرى تؤيد هادوا قوا أزرها في كل قضية من قضايا الحياة، برهنت على التعاون المثمرة بأنها صديقة للعرب جميعا.

ولم تغفل الجامعة المليية الإسلامية يوماً عن تادية واجباتها نحو تأييد ومؤازرة كل قضية من القضايا العربية وأهمها قضية فلسطين التي خلقتها الدول الاستعمارية الجائرة، الغربية والشرقية عن السواد فحين تنادى بكل قوة بأنه يجب أن تجرى المياه على مجاريها، وتعاد فلسطين لأهلها وبساكنها العرب المسلمين، وذلك حل سليم صير لهذه القضية التي تستعجبها القوى الاستعمارية لأصحابها العاشمة آسيا

ونظراً لهذه الأوصاف الوثيقة قامت المدرسة الثانوية بدعوة سعادة السفير الكويبي السابق مراد وقد اجتمع الجناح الكويبي في مهرجان الجامعة السنوي الذي أهدى طلبة اللغة العربية في الجامعة، وها نحن اليوم نشرف بقدم وم سعادتم المباركة بهذه المناسبة، وتعتبرها فرصة سعيدة ذهيرة.

ضيفنا الكريم! إن الحفلة التي تقيمونها اليوم هي لحظة ترميم الجوارم بين طلبة المدرسة الثانوية المتكويبيين في السواد والمدنية المتنوعة والألعاب الرياضية الأخرى التي يشتمون فيها الطلبة بكل نشاط ورفقة وحب وحيوية،

وأخيراً لا أخراً نشرف بتقدريم أجمل الشكر وأعظم الامتنان على قدومكم الميمون،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نايف الشيب

نادي اتحاد الطلبة للمدرسة الثانوية
في الجامعة المليية الإسلامية

كلمة ترحيب بالعم عيسى أثناء زيارته الجامعة المليية الإسلامية في دلهي

وهذه كلمة ترحيب بالسفير العيسى أثناء زيارته الجامعة المليية الإسلامية في دلهي ألقاها نائب رئيس اتحاد الطلبة بالمدرسة الثانوية جاء فيها:

إلى حضرة صاحب السعادة الأستاذ عيسى عبدالرحمن العيسى الموقر.

صاحب السعادة وضيفنا الكريم:

إنه ليومٌ سعيد وفرصة ذهبية غالية، تشرفون فيها الجامعة المليية الإسلامية^(١) بقدومكم الميمون. وإننا نشعر بكل فخر واعتزاز أن نرى سعادتكم بيننا ضيفاً شرفياً، فنرحب نحن طلبة المعهد الثانوي بالجامعة وأساتذته من أعماق قلوبنا بسعادتكم فأهلاً وسهلاً ومرحباً.

صاحب السعادة.. إن العلاقات بين الهند والكويت تاريخية قديمة توثقت عُراها منذ مئات السنين، واستحكمت وتعمقت وشملت كل جانب من جوانب الحياة في أجواء أخوية وودية وثيقة وصداقة متينة، فقد بدأت العلاقات التجارية المتبادلة بين البلدين منذ نشأة الكويت الفتية العظيمة عن طريق الملاحة وبيع اللؤلؤ في أسواق الهند الكبرى ونقل بضائع الهند كالتوابل والبهارات والأقمشة وغيرها إلى البصرة ومنها إلى أفريقيا وأوروبا، وكانت السفن الكويتية ترسو على شواطئ مومباي ومدراس وكيرالا،

(١) وحديثاً أنشئت في الجامعة المليية الإسلامية مكتبة عامرة باسم صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه.

وهكذا حلت السفن الهندية على ساحل الكويت فازدادت العلاقات عمقا ومتانة بعد النهضة السحرية العجيبة التي أحرزتها الكويت في عصرنا، وشملت كل ناحية من نواحي الحياة، ووقفت الهند دائما مع الكويت والبلدان العربية الأخرى تؤيدها وتؤازرها في كل قضية من قضايا الحياة. وبرهنت للعالم بمواقفها المشرفة بأنها صديقة للعرب جميعا.

لم تغفل الجامعة المليية الإسلامية يوما من الأيام عن تأدية واجباتها نحو تأييد ومؤازرة كل قضية من القضايا العربية وأهمها قضية فلسطين التي خلقتها الدول الاستعمارية الجائرة الغربية والشرقية على السواء، فنحن ننادي بكل قوة بضرورة أن تجري المياه على مجاريها وتعاد فلسطين لأهاليها وسكانها العرب المسلمين، وذلك حل سليم صحيح لهذه القضية التي تستغلها القوة الاستعمارية لأطماعها الغاشمة.

ونظرا لهذه الأواصر الوثيقة، قامت المدرسة الثانوية بدعوة سعادة السفير الكويتي السابق عدة مرات، وقد افتتح الجناح الكويتي في مهرجان الجامعة الثانوي الذي أعده طلبة اللغة العربية بالجامعة، وها نحن اليوم نتشرف بقدم سعادتك المبارك بهذه المناسبة التي نعدّها فرصة ذهبية..

ضيفنا الكريم.. إن الحفلة التي تشرّفونها اليوم هي حفلة توزيع الجوائز على المتفوقين في المواد الدراسية المتنوعة والألعاب الرياضية التي يشترك فيها الطلبة بكل نشاط ورغبة وحب وحيوية. وأخيرا، أتشرف بتقديم أجزل الشكر وأعظم الامتنان على قدر قدومكم اليوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نائب الرئيس - نادي اتحاد الطلبة للمدرسة الثانوية
في الجامعة الملكية الإسلامية



درع فضية تضم أكثر من تسعين توقيعاً يدوياً لزملاء السفير العيسى من رؤساء
البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى الهند في نيودلهي،
أهديت إليه بمناسبة مغادرته الهند وانتهاء عمله بها
ومكتوب عليها: التحية إلى:
سعادة السيد عيسى العيسى سفير فوق العادة وسفير مفوض لدولة الكويت وعميد
السلك الدبلوماسي
أعضاء السلك الدبلوماسي ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في نيودلهي -

١٩٨٦/٥/٢١

كلمة وزير الشؤون الخارجية الهندية في حفل وداع السفير العيسى السيد شري بهجت وزير الخارجية الهندية

أصحاب السعادة، السيدات والسادة:

نجتمع اليوم لتوديع سعادة السيد عيسى العيسى عميد السلك الدبلوماسي وسفير دولة الكويت الصديقة في الهند، والسؤال هنا هو كيف يمكن لنا أن نقول وداعا لمؤسسة وليس مجرد فرد؟

إن سعادة السفير عيسى ليس مجرد سفير صديق أو عميد للسلك الدبلوماسي فحسب، بل هو بالنسبة لنا مؤسسة ذات طابع متميز في الحياة الدبلوماسية في دلهي، فقد كان سفيرا لبلاده منذ ١٩٦٨ وعميدا منذ ١٩٧٦، وغني عن القول بأنه كعميد للسلك الدبلوماسي، كان سفيراً ناجحاً على مستوى كل السفراء المعتمدين لدى حكومة الهند، وقد قام بمهامه الشاقة كرئيس للبعثة الدبلوماسية بتميز وإخلاص.

إن تلك الدماثة والكرم اللذين تحلى بهما سعادة السفير والسيدة حرمه أكسبهما الكثير من الحب على مستوى المجتمع الدبلوماسي والدائرة الاجتماعية الواسعة في مدينة دلهي، وإن مغادرتهم سوف تترك فراغا كبيرا لدى العديد من أصدقائهما ومعجبيهما، لذلك فإننا نودع السيد السفير وحرمة وداعا يشوبه التردد والقلق.

إذا وجدتي أتحدث عن السفير العيسى كعميد للسلك الدبلوماسي، فأنا لا أقصد من وراء ذلك التغاضي عن دوره في تعزيز روابط الصداقة بين الكويت والهند، ولعل زيارة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت عام ١٩٨٠، وزيارة رئيسة وزراء الهند الراحلة أنديرا غاندي للكويت عام ١٩٨١ تمثلان أمثلة حية على مواصلة العمل الذي بدأه سعادة السفير من أجل تقوية أواصر الصداقة بين الهند والكويت، ولما كان البلدان يتمتعان بعلاقات تاريخية كعضوية البلدين في مجموعة دول عدم الانحياز، وتجمعهما المصالح المشتركة في المنطقة التي يتواجدان فيها، فقد عملت الدولتان سويا في العديد من المسائل الدولية والإقليمية.

ونجد أن البلدين يتخذان مواقف متشابهة في العديد من الأمور، وهذا بلا شك يشكل أساسا لتعزيز العلاقات الثنائية.

لقد نمت العلاقات بين الكويت والهند خلال الاثنتي عشرة سنة الأخيرة، وتحديدا منذ توقيع اتفاقية التجارة بين الكويت والهند عام ١٩٧٤، فقد سجلت التجارة لدينا زيادة تقدر بسبعة أضعاف وتتنوع علاقاتنا الاقتصادية ولدينا العديد من مواطنينا الذين يعملون في الكويت في ظروف ملائمة وهذا كله أصبح ممكنا بفضل رعاية السفير العيسى طيلة هذه المدة الطويلة كرئيس للبعثة الدبلوماسية الكويتية في الهند.

إنني أحتفظ في ذاكرتي بتلك الزيارة التي قمت بها مؤخراً لدولة الكويت، ولكي تكون هذه الزيارة مثمرة كانت هناك إلهامات السفير العيسى التي لا ينبغي تجاهلها؛ ففي خلال فترة خدمته في الهند شهدنا نمو العلاقات الهندية - الكويتية بشكل مطرد وتوسعت هذه العلاقات وأصبحت أكثر تنوعاً.

ويعد السفير العيسى، في الواقع وبشهادة الكثيرين مواطننا هندياً مثلما هو مواطن كويتي، ونحن اليوم وإذ نشعر بالحزن لانتهاء مهمته، نشعر كذلك بالثقة بقدرتنا على الاعتماد على صداقته وحبه للهند حيث كان وفي أي موقع يُكلف فيه بالمهمة.

أصحاب السعادة، السيدات والسادة:

إن السفير العيسى وزوجته وعائلته يحملون معهم كل مشاعرنا الودية إلى مقر عملهم القادم في ماليزيا، وأود أن يدرك سعادته أنه سيكون مرحباً به في الهند موطنه الثاني في أي وقت يرغب فيه بزيارتنا هنا في الهند.

أرجو أن تتضمنوا إليّ في الترحيب بسعادة السفير وحرمة في هذا الحفل الذي يعبر عن الصداقة العميقة بين الكويت والهند على العشاء الذي أقيم لتوديع سعادة عميد السلك الدبلوماسي سفير دولة الكويت عيسى عبدالرحمن العيسى والسيدة حرمة بتاريخ ١٩٨٦/٥/٥.

**Speech by Shri B.R. Bhagat, Minister : of External Affairs,
on the occasion of the Farewell dinner for H.E. the Dean of
the Diplomatic Corps and the Ambassador of the State of Ku-
wait and Mrs. Al-Essa on 5th May, 1986**

Excellencies, Ladies and Gentlemen, We have gathered here today to bid farewell to H.E. Mr. Essa A. Al-Essa, Dean of the Diplomatic Corps and the Ambassador of the friendly State of Kuwait to India. The question is how does one bid farewell to an institution?

Ambassador Essa is not just a friendly Ambassador or the Dean of the Diplomatic Corps. To us, he is an institution, unique in the diplomatic life of Delhi. He has been the Ambassador of his country since 1968 and the Dean since 1976. I need hardly say that as a Dean he has been a very successful Ambassador of all the Ambassadors accredited to the Government of India and he has carried out the onerous duties of the Head of the diplomatic corps with distinction and dedication.

The charm and hospitality of Ambassador and Madame Essa have made them popular figures not only amongst the diplomatic community but in the wider social circles in Delhi. Their departure would leave a void for many of their friends, admirers and well-wishers. We therefore would bid you Mr. Ambassador and Madame Essa a very reluctant farewell.

If I have spoken so far about Ambassador Essa's role as the Dean of the Diplomatic Corps, it was not intended to ignore his equally impressive contribution to the strengthening of the bonds of friendship between Kuwait and India. The visit of Amir of Kuwait, H.E. Sheikh Jaber Al-Ahmed Al-Jaber Al-Sabah in 1980 and the visit of late Prime Minister Indira Gandhi in May, 1981 are two recent examples of the culmination of ceaseless work that Ambassador

Essa has put in to strengthen the relations between India and Kuwait. As two countries with historic ties, as two members of the Nonaligned Movement and as two countries with deep interest in the common region to which they belong, India and Kuwait have worked together on many international and regional issues and on most of them they hold a similarity of views that have been the basis for increasing our bilateral relations.

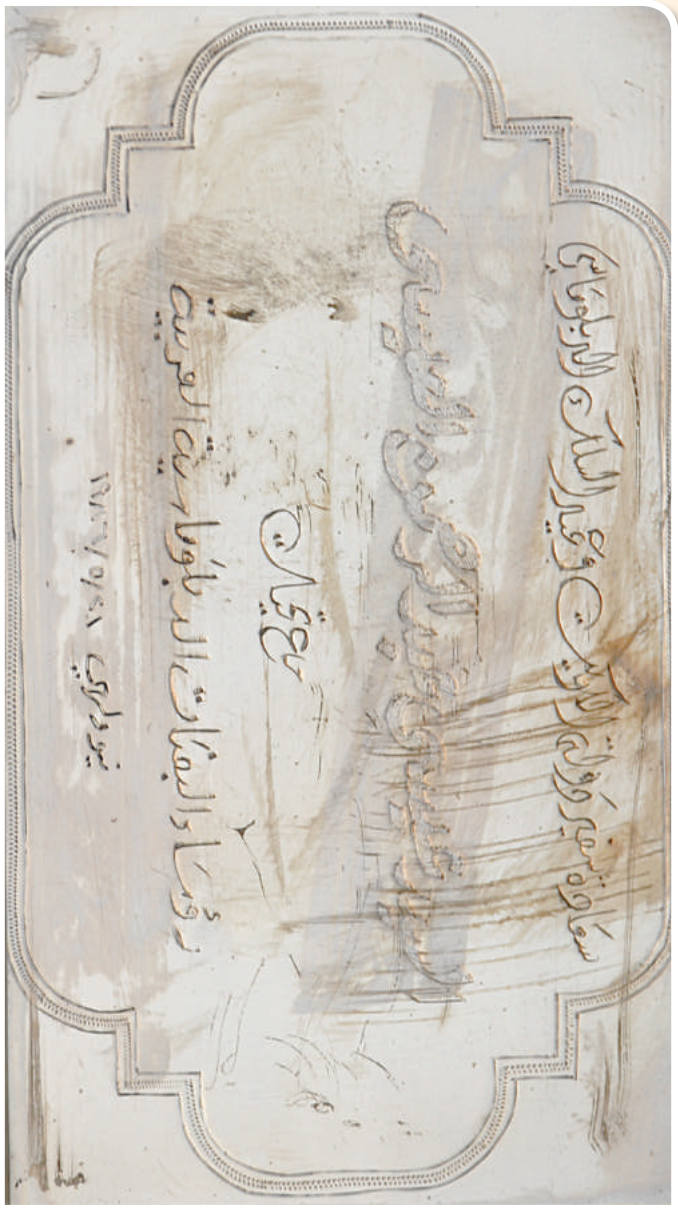
During the last 12 years since the signing of the Indo-Kuwait Trade Agreement in 1974, our trade has registered more than seven-fold increase. Our economic relations have diversified. We have a large number of our nationals working happily in Kuwait. Much of it has been made possible by the long period of stewardship of Ambassador Essa as head of the Kuwait Embassy in India.

I cherish very happy memories of my recent visit to Kuwait. In making it fruitful, Ambassador Essa's contribution was most noteworthy. During his tenure in India, Indo-Kuwaiti relations have steadily grown, expanded and have become diversified.

Indeed, Ambassador Essa is considered by many to be as much an Indian as he is a Kuwaiti. While we feel sad at his departure, we are confident that we can count on his friendship and his affection for India wherever he may go on his diplomatic assignments.

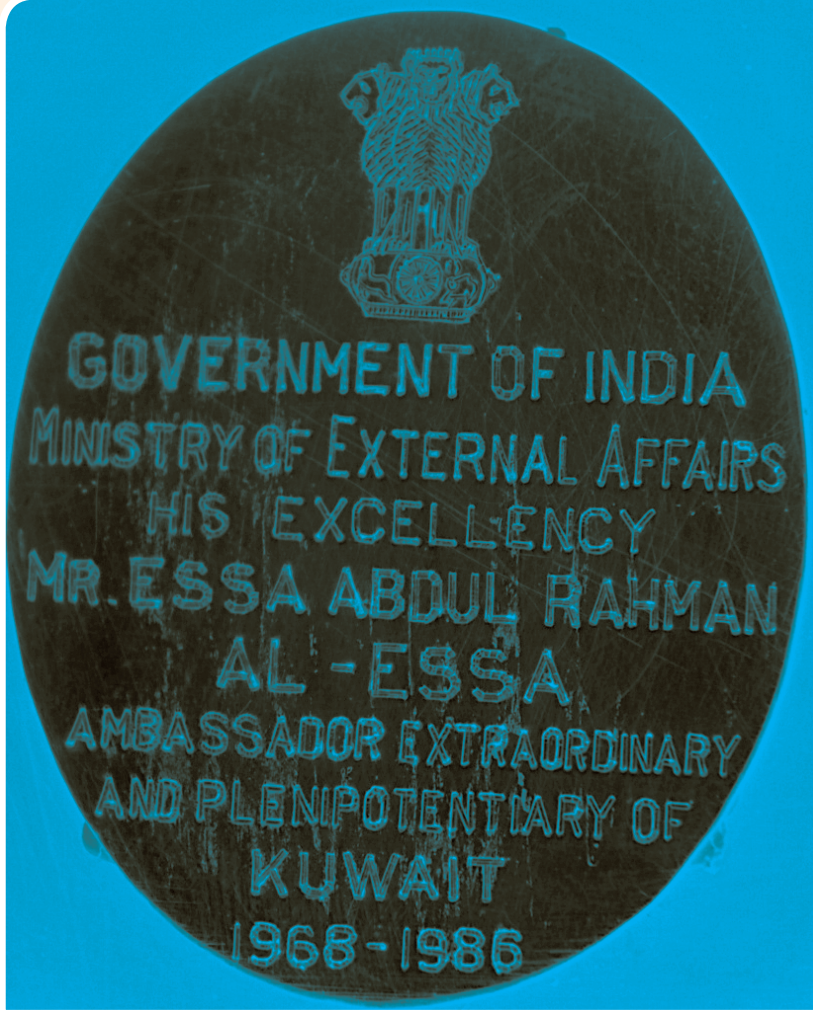
Excellencies, Ladies and Gentlemen, Ambassador Essa, his charming wife and his family take with them our sincere good wishes to their next destination in Malaysia. I want him to know that he and his family will be welcome in India - their second home - whenever they choose to visit us.

May I request you to join me in a toast to the health and happiness of Ambassador and Mrs. AI-Essa and to the evergrowing friendship between India and Kuwait.



لوحة مهداة من رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية، بمناسبة مغادرة السفير العيسى الهند، وقد ورد فيها ما يلي:

«سعادة سفير دولة الكويت وعميد السلك الدبلوماسي السيد عيسى عبد الرحمن العيسى
مع تحيات رؤساء بعثات الدبلوماسية العربية نيودلهي ١٩٨٦/ ٥/٢١ م»



حكومة الهند - وزارة الشؤون الخارجية

صاحب السعادة السيد عيسى عبدالرحمن العيسى

سفيراً فوق العادة وسفيراً مفوضاً لدولة الكويت ١٩٦٨ : ١٩٨٦

كلمة السفير العيسى في حفل الوداع بالهند

رداً على كلمة معالي وزير الخارجية الهندية:

نيابة عن زوجتي وباسمي شخصياً أود أن أعبر عن شكري وعرفاني لكم وللسيدة بهجت على ضيافتكما لنا في هذا العشاء الفاخر وتهيئة الفرصة لنا للقاء هذا العدد من الزملاء والأصدقاء المتميزين في هذه الأمسية، وحين نقوم بالرد على تلك الكلمات والمشاعر الرقيقة التي عبرت عنها، أود أن أؤكد لكم بأنه من دواعي سعادتني أن كنت سفيراً لبلدي في هذا البلد الجميل والمضياف ذي التراث العريق، حيث عملت هنا لمدة ثمانية عشر عاماً وكنت عميدا للسلك الدبلوماسي لمدة عشر سنوات كاملة، ولعل من نوادر الصدف أن أتولى مهام عملي كسفير للكويت في الهند في وقت كنتم فيه أنتم وزيراً للشؤون الخارجية واليوم أعتقد أن هذا العشاء الوداعي على شرفي يتم تحت إشرافكم وبرعايتكم كوزير للشؤون الخارجية.

إن إقامتي الطويلة في هذا البلد الذي يضم أقدم الحضارات وأغنى الثقافات، قد شهدت العديد من المد والجزر؛ فلقد تابعت باهتمام كبير مسيرة التنمية في الهند ولاحظت تلك الإنجازات التي تحققت في كل جوانب الحياة تحت قيادة الراحلة السيدة أنديرا غاندي رئيسة الوزراء، وها نحن نلحظ الاستعدادات الجارية تحت إشراف ورعاية السيد راجيف غاندي لنقل الهند إلى القرن الحادي والعشرين.

لقد كان هناك دوماً تلك العلاقات الودية بين الكويت والهند، هذه العلاقات التي شملت الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية، وأود أن أؤكد بأن هذه العلاقات ستستمر في التطور لمصلحة البلدين وستزداد قوة من خلال من سيخلفني في مهمتي.

إن الكويت والهند تسهمان في تنمية بعضهما البعض، ولقد كانت هناك دوماً روح التعاون؛ حيث شاركت الكويت في العديد من المشروعات، كما أن الهند تزود الكويت بالعديد من البضائع والمواد والخبرة الفنية والخدمات.

وحين أسترجع الأمور بالشكل الصحيح أجد أن إجمالي التبادل التجاري بين الكويت والهند في عام ١٩٦٨ لم يتعد ما قيمته ٢٠ كروراً (الكرور يعادل عشرة ملايين روبية) ويسعدني أن أقول اليوم بأن هذا التبادل قد تعدى ٤٠٠ كرور، أي بزيادة عشرين ضعفاً.

إنني أعلق الكثير من الأهمية على هذه العلاقات الطيبة بين الكويت والهند، وكلي ثقة أنه ومن خلال حكمتكم وإرشادكم سوف نستثمر هذه العلاقات في التحسن وبلوغ آفاق جديدة.

أختم بهذه الكلمات متمنياً لسعادتكم وللسيدة بهجت الصحة والسعادة واستمرار التقدم والرخاء للأصدقاء في الهند حكومة وشعباً ومتمنياً أيضاً تحسن العلاقات العربية الهندية.

سعادة عميد السلك الدبلوماسي

سفير دولة الكويت ١٩٨٦/٥/٥

*The Dean of the Diplomatic Corps
Ambassador of Kuwait*

5 May 1986

Your Excellency,

On behalf of my wife and myself, I wish to express my thanks and gratitude to your Excellency and Mrs Bhagat for hosting for us this excellent dinner, and giving us the opportunity to meet such distinguished colleagues and friends this evening.

While reciprocating the kind words and sentiments so graciously expressed by you, I would like to assure you it has been a pleasure for me to be my country's ambassador in this ancient, beautiful and hospitable land, for the last eighteen years, where I have had the privilege of being the Dean of the Diplomatic Corps for complete ten years. It is a rare coincidence that I assumed charge as Ambassador of Kuwait in India when Your Excellency was Minister of State for External Affairs, and today this farewell dinner in my honour is being hosted by you as Minister of External Affairs.

During my long stay in this country which is regarded as one of the oldest civilisations of the world and has a rich cultural heritage,

كلمة السفير العيسى في الحفل

*The Dean of the Diplomatic Corps
Ambassador of Kuwait*

- 2 -

I have seen many ups and downs. I have followed with great interest the pace of development in India and have observed the achievements accomplished in all aspects of life under the wise leadership of the late Shrimati Indira Gandhi. And now we are watching the preparations being made under the able guidance of the young and dynamic Prime Minister Shri Rajiv Gandhi, to take India into the 21st century.

Cordial relations have always existed between Kuwait and India in various fields - commercial, economic, political and cultural - and I am sure these will continue to expand to the mutual benefit of our two countries, and will be further strengthened by my successor. Kuwait and India are contributing towards each others development. There has been a spirit of cooperation - Kuwait contributes by way of participation in different projects and India provides Kuwait with goods and materials, and technical expertise and services. If I recall correctly, the total trade between Kuwait and

تابع كلمة السفير العيسى في الحفل

*The Dean of the Diplomatic Corps
Ambassador of Kuwait*

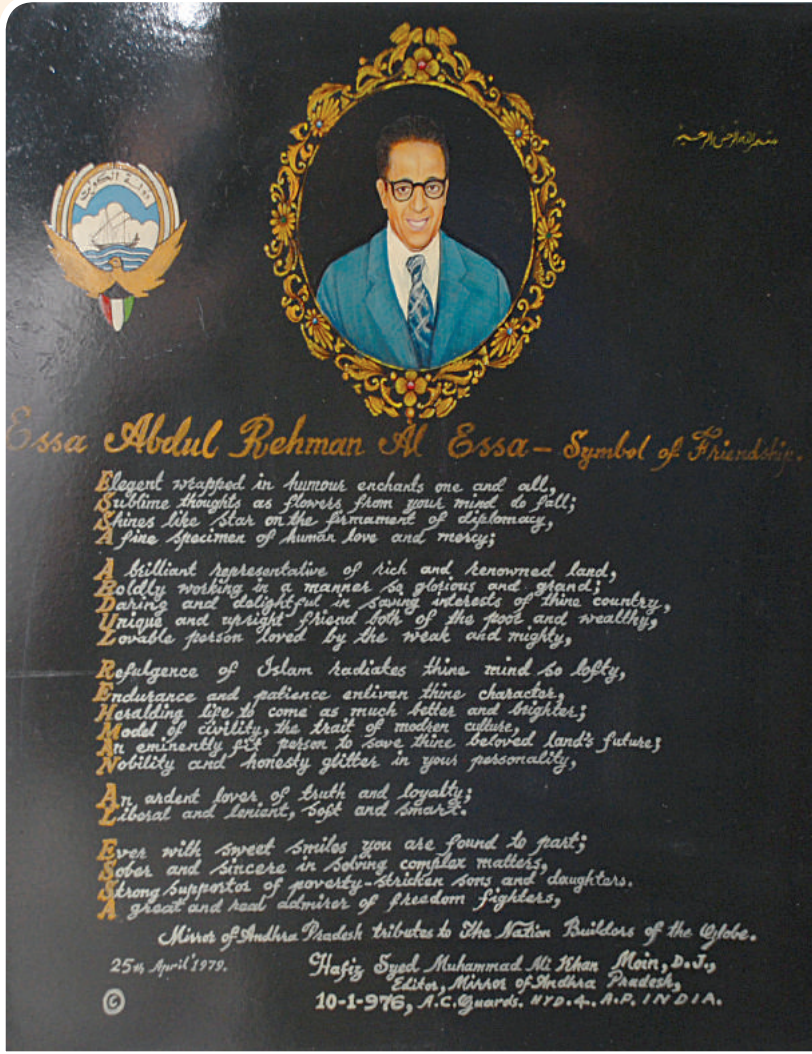
- 3 -

India in 1968 did not exceed 20 crores; I am happy to say it has crossed 400 crores today - an increase of almost 20 times.

I attach great importance to the good relations between Kuwait and India and I am confident that with your wisdom and guidance, the extremely cordial relations already existing will be further enhanced and reach new heights.

With these words I conclude, wishing Your Excellency and Madam Bhagat health and happiness and continued progress and prosperity to the friendly people and Government of India.

Long live Indo-Arab relations.



لوحة تحمل صورة سعادة السفير العيسى وبجانها شعار دولة الكويت ، وسجل عليها أبرز إنجازاته خلال عمله في الهند، وقد كتبت في ٢٥ أبريل ١٩٧٩ من قبل السيد حافظ محمد سيد علي خان في جريدة تدعى «مرور ارداسه مدمس»

العلاقات التجارية الكويتية الهندية

عزيزي القارئ في نهاية هذا الفصل المهم من هذا الكتاب والذي أوجز مسيرة سعادة السفير العيسى الدبلوماسية الطويلة في الهند لفترة ناهزت العقدين من الزمان لا يفوتنا أن نشير إلى دور آخر مهم قام به السفير العيسى باقتدار مشهود وهو التواصل مع رجال الأعمال والتجار والنواخذة الكويتيين الموجودين في الهند وخاصة ممباي وقوا وكاليكوت بل والتجار المقيمين في كراتشي الباكستانية الموجودة على الساحل الغربي لشبه القارة الهندية فكان سنداً دبلوماسياً لهم مساهماً في تدعيم أعمالهم لحل أي مشاكل أو عقبات تواجههم بصفته رئيس البعثة الدبلوماسية الكويتية للهند أولاً وبصفة ودية أخوية ثانياً حيث كانوا جميعاً بمثابة أهله وأصدقائه وأقاربه خاصة أنه تغلغل في المجتمع الهندي اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً حتى قيل عنه كما ذكرنا آنفاً (لا يوجد مكان في الهند يجمع كل أطياف الشعب المؤيدة والمعارضة السياسية والشعبية إلا بيت السفير الكويتي في الهند).

وقد تأسست العلاقات الكويتية الهندية بصفة خاصة منذ زمن بعيد، حيث كانت الكويت تستخدم الروبية الهندية والطوابع الهندية حتى عام ١٩٦٠.

وكانت معظم الموانئ في شبه القارة الهندية وباكستان ابتداء من جوارد في الساحل الغربي لشبه القارة على بحر العرب ويليها كراتشي، ومنطقة كاتش كاتيوار وسورت ومن ثم مومباي وقوا ومنقرور وكاليكوت، وكانت هذه الموانئ تستقبل السفن الكويتية وكانت وجهة التجار والمسافرين الكويتيين والخليجيين عموماً فكانت تعمل بينها وبين الخليج سفن الكويت الشراعية، ومما يلفت الانتباه إلى أن هذه السفن كانت تبنى من خشب الصاج المستورد من الهند ومن ميناء كاليكوت بالذات حيث تبنى السفن ومن ثم تستخدم لنقل البضائع الهندية، مثل القهوة والشاي والهيل والبامبو والتوابل والأخشاب والأقمشة إلى الكويت ودول الخليج، وفي طريق عودتها تنقل المنتجات العراقية إلى مدن الساحل الغربي لشبه القارة الهندية وخاصة التمور.

كما أن هذه السفن أحياناً بعد تفريغ حمولتها في الهند، تشحن من الموانئ الهندية ببضائع إنشائية، وبعض مواد البناء وخاصة الكوبريل المستخدم في سقوف المباني إلى شرقي إفريقيا، وخاصة ممباسا وزنجبار، وهما الآن جزء من اتحاد تنزانيا، وكلمة تنزانيا تشمل تنجانيقا وزنجبار.

ومن موانئ شرق إفريقيا أيضاً يستورد التجار أخشاباً تعرف باسم تشندل (الجنديل) والباسجيل، لاستخدامها في الأسقف بالبلاد العربية وبلدان الخليج وخاصة الكويت.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن معظم هذه المدن الموجودة على الساحل الغربي لشبه القارة الهندية على البحر العربي قد تأسس فيها عدد كبير من البيوت التجارية الكويتية العريقة، التي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر موزعة على المدن التالية:

أولاً مدينة كراتشي:

وقد اشتهر فيها عدد من التجار والبيوت التجارية كانوا شبه مقيمين في كراتشي ومنهم كل من السادة :

- ١- محمد داوود المرزوق وإخوانه
 - ٢- محمد المرزوق
 - ٣- فهد المرزوق
 - ٤- عبدالرحمن الشاهين الغانم
 - ٥- سعود الفليج وإخوانه
 - ٦- يوسف الماجد
 - ٧- حمود الجسار
 - ٨- محمد عبدالله السعد
 - ٩- عبدالمحسن عبدالله السعد
 - ١٠- بن سيف (وهو صاحب مقهى بن سيف الشهير في كراتشي آنذاك)
- وهناك غيرهم الكثير من الكويتيين، الذين يأتون فصليا فقط إلى كراتشي، أي في فصول السفر والتجارة.

ثانياً مدينة مومباي:

أما مدينة بمبي والمعروفة الآن باسم مومباي، فقد اشتهر فيها عدد من التجار والبيوت التجارية الكويتية العريقة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- يوسف الإبراهيم
- ٢- جاسم الإبراهيم
- ٣- علي حمود الشايح
- ٤- حسين بن عيسى وإخوانه
- ٥- مساعد عبدالله الساير
- ٦- إبراهيم الجناحي
- ٧- بيت زينل
- ٨- بيت العبدالرزاق
- ٩- عائلة البسام وإلى الآن أبناؤهم موجودون هناك في مومباي، خاصة أبناء محمد علي البسام
- ١٠- عبدالله الفوزان
- ١١- حمد علي القاضي
- ١٢- أحمد القاضي

وغيرهم الكثير من البيوت العربية التي كانت تعمل في مومباي، ومعظم هذه البيوت ما زالت تعمل إلى يومنا هذا في سبيل تطوير العمل التجاري بين الخليج والهند عموماً وخاصة مومباي.. وقد تخطى بعضهم أكثر من مائة سنة وهم يعملون في مدينة مومباي، وخاصة حسين بن عيسى وإخوانه وكذلك علي حمود الشايع.

ثالثاً مدينة «قوا»:

وتتطرق جوا أو غوا الواقعة في غرب الهند على بحر العرب. وفي مدينة «قوا» فقد اشتهر أيضاً هناك عدد من البيوت التجارية الكويتية العريقة ومن أصحابها على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- عبداللطيف عبدالرزاق
- ٢- عبدالعزيز محمد الجلال
- ٣- إسماعيل بن الشيخ عبداللطيف عبدالرزاق
- ٤- مرزوق بوذي

رابعاً مدينة كاليكوت:

وفي مدينة كاليكوت بجنوب الهند وهي مركز مهم للتجارة بين الهند وشبه الجزيرة العربية في تجارة التوابل والحرير قد اشتهر أيضاً عدد من التجار الكويتيين كانوا يعملون بالتجارة. ولهم محلات مرموقة هناك ومن هؤلاء على سبيل المثال:

١- حمد الصقر

٢- عبدالعزيز المرزوق

أما بقية مدن الساحل مثل كاتيوار وسورت فكان يأتيها مع نواخذة السفن وتجار التمور الزائرين فصليا أثناء مواسم السفر الكثير من أبناء الكويت والخليج العربي.

خامساً النواخذة والتجار غير المقيمين:

وهناك أيضاً أعداد كبيرة من نواخذة السفن الشراعية والتجار ورجال الأعمال الكويتيين الذين يقومون بزيارات فصلية ودورية إلى السواحل الهندية نذكر بعضاً من هذه الشخصيات الكويتية المعروفين برحلاتهم التجارية المتكررة كمثال آنذاك:

١- محمد عبدالله السعد

٢- مساعد عبدالمحسن العقيل (العجيل)

٣- براك عبدالمحسن العقيل (العجيل)، وهو شاب ذهب إلى الهند وعمل في كلكتا عاصمة البنغال لسنوات، وهناك بنى علاقات تجارية واسعة واستمر في تصريف تجارة الشاي بين الهند والكويت.

٤- أحمد الخرافي

٥- بدر أحمد الخرافي

٦- محمد عبدالمحسن الخرافي

٧- مشاري حمود الجارالله

٨- عبدالله حمود الجارالله

٩- عيسى العثمان

١٠- سلطان الكليب (رجل أعمال)

١١- عبدالرحمن العماني (نوخذة)

وغيرهم الكثير من رجال الأعمال. وهذا كله يدل على قوة العلاقات التجارية بين الكويت والهند آنذاك والتي تدعمت بفضل الأسطول الشراعي البحري الكويتي، وقد استمرت هذه العلاقات إلى يومنا هذا.

وقد امتدت العلاقات بين الهند والعالم العربي، كما ذكرت سابقا من أيام الإمبراطور آشور في الهند والفرعنة في مصر فهي علاقات وثيقة أصيلة.

٢- جمهورية سريلانكا

من سنة ١٩٧٢ - ١٩٨٦م

أحيل سعادة السفير العيسى للعمل في جمهورية سريلانكا سفيراً بداية من عام ١٩٧٢ واستمر هناك مدة ١٥ سنة كاملة حتى عام ١٩٨٦م.

وجمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية (سيلان سابقاً) هي جزيرة في المحيط الهندي، تقع إلى الجنوب الشرقي من شبه القارة الهندية التي يفصلها عنها مضيق بولك ويبلغ عرضه ٣٢ كم، وتبعد عن خط الاستواء ٧ درجات شمالاً، وتمتد حتى درجة العرض ١٠ شمالاً، تبلغ مساحة سريلانكا ٦١٠, ٦٥ ألف كم^٢، شكلها منتظم وأبعد مسافة بين الشمال والجنوب ٤٣٥ كم وبين الشرق والغرب ٢٢٥ كم ويبلغ طول سواحلها ١٣٤٠ كم، وتمثل الزراعة عصب الاقتصاد السريلانكي حيث يقوم المزارعون بزراعة الشاي السريلانكي المشهور، بالإضافة إلى الأرز وجوز الهند والتبغ، وقد نالت سريلانكا استقلالها عام ١٩٤٨م، بعد ٤٥٠ عاماً من الاستعمار الأوروبي، وعاصمتها هي ميناء كولومبو المزدهم بالسكان.



يقول سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى: «أُحلت إلى سريلانكا لمدة ١٥ سنة بداية من عام ١٩٧٢ وحتى عام ١٩٨٦م وكنت أذهب إليها في السنة مرة أو مرتين طبعاً حين يقتضي الأمر ذلك، وهي جزيرة جميلة جداً من حيث الطبيعة وغنية في مواردها وبخاصة الشاي، وعندهم الأحجار الكريمة خصوصاً «الصفياير» الذي يعد من الأحجار شديدة الصلابة، ويأتي بعده الألماس، وعندهم بعض الصناعات الخاصة التي تستخدم لها معدات فنية معينة، ويوجد جزء كبير منها في الجبال، وفيها المجوهرات وتهذيب أحجار الألماس المحلية. ولسريلانكا بعض العلاقات التجارية مع الكويت، فهي ترسل عمالتها إلى الكويت، وقد تم تعيين سفير لها في الكويت.

كما عُقدت في سريلانكا مجموعة من المؤتمرات المهمة، وقد تشرفت بتمثيل الكويت فيها خصوصاً مؤتمر قانون البحار، ومن أهم المؤتمرات التي عقدت فيها أيضاً مؤتمر دول عدم الانحياز عام ١٩٧٦م، وقد مثل الكويت فيه معالي النائب الأول ووزير الخارجية - آنذاك - الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت الحالي حفظه الله ورعاه.

سريلانكا بلاد نشطة جداً، ومواقفها كانت مؤيدة للتوجه العربي عموماً، وتوطدت العلاقات فيها نتيجة ما قامت به من إجراءات مؤيدة للموقف العربي، وذلك خلال حكم السيدة باندراناياكا رئيسة وزراء

سريلانكا^(١)، احتلت المركز بعد وفاة زوجها وكانت مواقفه مؤيدة للعرب وبخاصة مع مصر والرئيس الراحل عبدالناصر.

والشعب السريلانكي ينقسم إلى قسمين: الأغلبية بوذية ويتحدثون اللغة السنهالية أو السنهالا وهي لغة يستخدمها السنهاليون أكبر مجموعة عرقية في سريلانكا، وهي إحدى اللغات الرسمية لدولة سريلانكا، والكثير من أدب لغة السنهالا متأثرة بالديانة البوذية والأدب الهندي.

وفي شمال الجزيرة هندوس يتكلمون اللغة التاميلية، ومعظم التاميلين مشغولون بزراعة الشاي، وهناك مسلمون بين التاميلين والسنهاليين والعرب، أما كولومبو العاصمة فتقع على الساحل الغربي للجزيرة .

وهناك منطقة سياحية جميلة جدا تسمى (بنتوتا) نسبة إلى ابن بطوطة (الرحالة العربي)، حيث يقال إنه أول مكان نزل فيه لدى وصوله إلى سرنديب وهي سيلان أو سريلانكا حاليا، وتعد من أجمل السواحل هناك.

(١) سيريمافو راتواتي دياس باندرانايا (١٧ أبريل ١٩١٦ . ١٠ أكتوبر ٢٠٠٠) هي سياسية سريلانكية كانت أول امرأة في التاريخ الحديث تشغل منصب رئيس الوزراء. وأسست باندرانايا الحكومة في سريلانكا ثلاث مرات من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٥، ومن ١٩٧٠ إلى ١٩٧٧، ومن ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٠، كما أسست باندرانايا حزب الحرية السريلانكي لسنوات طويلة، كانت باندرانايا أرملة لرئيس الوزراء السريلانكي الأسبق سولومون باندرانايا (الذي رأس الحكومة من عام ١٩٥٦ وحتى اغتياله على يد راهب بوذي سنة ١٩٥٩)، وهي والدة كل من الرئيسة التنفيذية الرابعة للبلاد تشانديرا كماراتونغا والوزير ورئيس البرلمان السريلانكي الراحل أنورا باندرانايا.

هذا فيما يتعلق بسواحل سريلانكا الجميلة، أما وسط الجزيرة فجبلي مرتفع جميل جدا وبارد، والتربة الاستوائية في بعض الأحيان تحتاج أو تضطر إلى التدفئة خصوصا بالليل في منطقة نوراليا التي تقع جنوبي كاندي عاصمة الوسط السريلانكي ولهم نشاط بوذي حيث يحتفلون في معابدهم وعندهم مجموعة من الحيوانات والمحميات الطبيعية والأشجار.

وتوجد وسط الجزيرة جبال مرتفعة، وفيها مدينة مشهورة جميلة جداً تسمى كاندي، وهي أقدم مدن سريلانكا، وتعتبر منبع الديانة البوذية، حيث تنتشر الأنهار في كل مكان، ويمكن رؤية سهول الأرز والشاي والفلاحين يحرقونها أو يحصدون إنتاجهم، وأنت في طريقك إلى كاندي، مع رؤية الثيران والأبقار والفيلة تتبختر، بعضها مزينة بعقود من الأزهار، وفي طريقك لكاندي لابد من تذوق ثمار الأناناس الطازجة وبعض الكاجو النيئ وثمره جوز الهند أيضا، والتي تختلف عن تلك التي نعرفها في بلادنا العربية، وتتميز بلونها البرتقالي وبوزنها الثقيل إجمالاً، حيث يضرب البائع الثمرة بساطوره محدثاً فتحة صغيرة في غلافها يضع فيها قشة لشرب الماء الحلو فيها، ثم يسترجعها لفلقها لنتمكن من التهام المادة الجلوتينية في داخلها.

وتعتبر شجرة جوز الهند وثمارها ثروة المزارعين السريلانكيين الحقيقية، حيث يستفيدون من خشبها الذي يستخدم في الصناعات

الخشبية وهو متين جدا، وتستخدم أغصانها في صناعة نوع من الحصائر والسلال ذات الاستعمالات المتعددة، أما الثمرة بالإضافة لمائها يستخرج منها الزيوت، ويرش جوز الهند على المأكولات بأنواعها، وقشرتها السميكة تقطع بشكل طولي وتصف حول جذوع الأشجار وعلى جوانب الطرقات لمنع انزلاق التربة. ويمكن أيضا نقعها لأيام في الماء، تحلل وتستخدم أليافها في صناعة الحبال، كما تصنع منها المكناس.

وتشهد مدينة كاندي عددا كبيرا من الاحتفالات الدينية، أهمها اثنان يجريان في يناير ويوليو، يخرج خلالهما «سن بوذا» من المعبد في وسط المدينة لجولة فيها على ظهر فيل، في أجواء احتفالية ملونة، يسير فيها عشرات الراقصين وقارعو الطبول، يحمل بعضهم المشاعل، وآخرون يمتطون الفيلة المزينة بسخاء.

حدائق التوابل:

لا ينبغي مغادرة كاندي من دون زيارة حدائق التوابل والأعشاب المعطرة المجاورة لها حيث يقدم للسياح شرح وافٍ عن كل نبتة موجودة من الكاكاو والهيل وجوز الهند والكمون والقرفة والبهار وحتى الأناناس البري النادر الذي لا يعيش إلا في الأدغال وهو دواء شاف للكوليسيترول ويعالج السمنة ومنشط للجسم. ويمكن شراء الأدوية والمستحضرات الشافية منها. تنتشر في القرى القريبة من كاندي معامل الشاي، والحريير بالإضافة إلى مشاغل الرسم على القماش أو ما يعرف بالباتيك.

نوراليا:

هي مدينة صيفية يعني اسمها (النور العالية) وهي باتجاه الجنوب من كاندي وتبعد عنها قرابة الساعة والنصف. وتوجد بها مزارع الشاي الكثيفة بالمرتفعات على طول الطريق حيث تعتبر نوراليا منطقة تصدير الشاي السيلاني، ويوجد بها عدة مصانع لذلك وتعتبر منطقة جميلة وهادئة وترتفع عن سطح البحر بحوالي ١٢٥٠م، حيث المناظر الخلابة التي تعانق الغيوم وشلالات المياه.

وفي طريقك من كولومبو إلى كاندي توجد عن يمينك سلسلة جبال تسمى آدم بيك أو (قمة آدم)، التي ترتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٢٤٣م، وهناك من يعتقد أن خطوة آدم عليه السلام موجودة على قمة هذا الجبل عندهم، ويوجد أيضا محميات طبيعية يسمونها محمية النباتات والأشجار ومنهم من يسميها «باييل بوك» حيث تشبه الكتاب.

وفي سريلانكا عدد من الأنهار المهمة للحياة هناك ويعتبر نهر مهاويلي Mahaweli أطول أنهارها ويبلغ طوله ٣٣٥ كلم ويعتبر شلال بامبارا كاندا Bambarakanda الأكثر ارتفاعاً ويبلغ ارتفاعه ٢٤١م، وفي الشمال الشرقي توجد مدينة ترينكو مالي ذات الميناء الطبيعي، ولذلك يستخدمونها أيام الحرب حيث إنه ميناء يسيطر على الملاحة بين الشرق والغرب ويتحكم فيها، كما يوجد فيها جالية إسلامية، وبالإضافة إلى وسط سريلانكا الذي به منطقة غابات جميلة فإن

سواحلها الجنوبية الغربية من أجمل الأماكن وكلها مصايف، وتمتد من كولومبو إلى مدينة جال بالجنوب، وفي الشمال من كولومبو توجد مدينتا بولوناروا وأنورادابورا.

ومنطقة سيجيريا (Sigiriya) في الوسط ترتفع وسط الأدغال، وهي إحدى مناطق التراث العالمي وتشتهر بوجود صخرة سيجيريا فيها والمسماة صخرة الأسد والتي بنى عليها أحد ملوك سريلانكا القديمة قلعته فيها عام ٤٤٧ ميلادية وفيها الكثير من الرسومات المنحوتة في قلب الجبل وهي عبارة عن كهوف فيها رسومات بوذية، بالإضافة إلى المتاحف والمنتجعات السياحية الطبيعية.

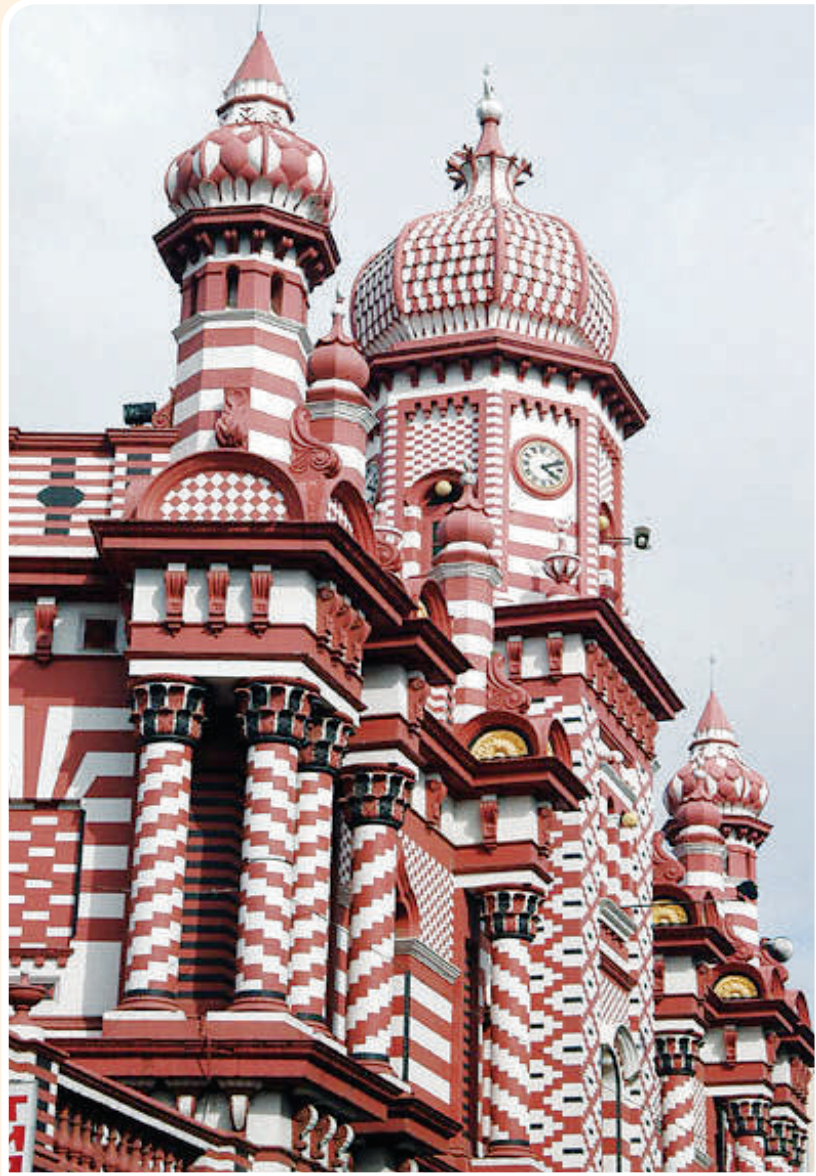
وبين سيجيريا وكاندي تأتي منطقة جميلة تسمى هوناس فول (أي شلالات هوناس) وهي شلالات رائعة يأتي إليها السياح من جميع أنحاء العالم.



درع تذكارية للسفير عيسى عيسى من الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لدول عدم الانحياز في كولومبو في الفترة من ٤ - ٩ يونيو ١٩٧٩

برج التجارة العالمي في كولومبو





واجهة جامع العفار بالعاصمة كولومبو بسريلانكا، وهناك من يسميه جامع الفجر



مزارع الشاي المشهورة في سريلانكا



أوراق الشاي الخضراء في سريلانكا

أربعة عقود من العمل الديبلماتي

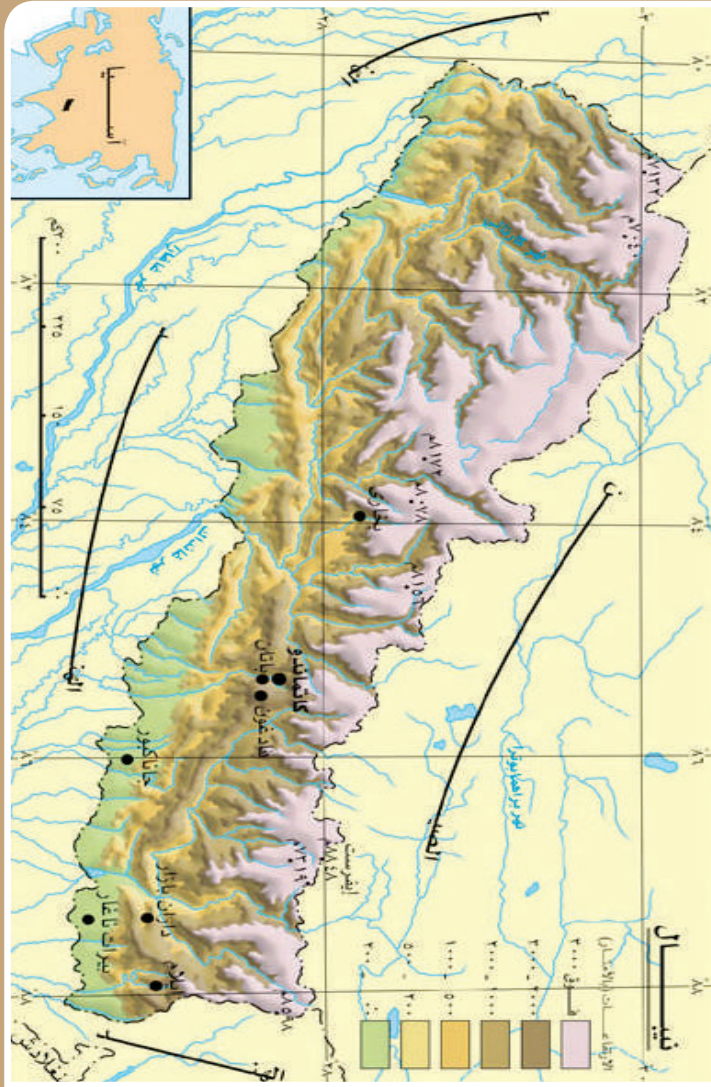
٣- مملكة نيبال

(من عام ١٩٨٢ إلى ١٩٨٦)

عمل سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى كسفير مُحال

إلى مملكة نيبال منذ عام ١٩٨٢ إلى ١٩٨٦

ومملكة نيبال عاصمتها كاتماندو وهي دولة تقع بين ثايا جبال الهمالايا بين الهند والصين في جنوب آسيا وهي دولة داخلية لا بحار لها (Land Locked) تقع بين أكبر دولتين الأكثر كثافة سكانية بين بلدان آسيا الصين في الشمال والهند في الجنوب والشرق والغرب. أرض نيبال على شكل مستطيل وتبلغ مساحتها ١٤٧١٨١ كيلومترا مربعا. بها أعلى قمة في العالم قمة إيفرست في جبال الهمالايا، حيث يبلغ ارتفاعها ٨٨٤٨ مترا. وتتكون تضاريس مملكة نيبال من ثلاث مناطق رئيسية تمتد من الشرق إلى الغرب وهي: منطقة جبال الهمالايا، ومنطقة التلال والوديان وسهل تاري.



يقول السفير العيسى عن فترة عمله في مملكة نيبال الممتدة من عام ١٩٨٢م إلى ١٩٨٦م: إنها مملكة نيبال بلد الشاي والجبال والخضرة النضرة طوال العام، و«نيبال» دولة غنية بطبيعة خلابة تجمع بين حضارتين إنسانيتين (الصين والهند)، وعدد سكانها حوالى ٢٢ مليون نسمة، أغليبتهم من الهندوس ثم البوذيين، وتشكل الأقليات المسلمة والمسيحية نسبة لا تتجاوز ٧ ٪. يتمركزون في المدن الرئيسية كالعاصمة كاتماندو، وشعبها ودود مسالم ويرحب بالضيوف والزائرين الذين يتوافدون من جميع أنحاء العالم، ويعتبرونهم هدية يجب احترامها ويعدون خدمتهم واجباً عليهم.

وليس لـ «نيبال» حدود مع أي دولة أخرى، وليس لها منفذ بحري، إلا أنها من ثاني أغنى دول العالم بالمياه الجوفية بعد البرازيل.

في نيبال عدد من المواقع الأثرية مدعومة ومكفولة من قبل اليونيسكو وهي تختص بتقاليد البلد العريق، وتدعمها مادياً وتنظيمياً وتحميها من الاندثار وأغلبها آثار دينية حيث يوجد فيها العديد من المعابد الهندوسية القديمة، وعمرها آلاف السنين، كما أن أسواقها الشعبية وأزقتها القديمة روعة في الجمال والتبضع، خاصة سوق العاصمة «كاتماندو» في منطقة «تاميل»، كما تشتهر بإحدى أروع عجائب العالم التي يسعى الجميع لقهرها وهي قمة إيفرست أعلى سلسلة جبال الهمالايا.



قمة إيفرست مغطاة بالثلوج - أعلى قمة في العالم

وتتنوع الفنادق والمنتجعات في مدينة كاتماندو العاصمة وكل مدن نيبال، حيث يمكنك عمل جولة بالطائرة الخاصة لاثني عشر راكباً أو أكثر حول سلسلة جبال الهمالايا لمدة ساعة، تستطيع من خلالها رؤية قمة إيفرست، ويمكنك الاستمتاع بالتصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو من خلال جولة بالطائرة الشراعية لراكب واحد خلف الطيار بين جبال الهمالايا، كما يمكنك التجديف في أنهار نيبال، إضافة للاستحمام مع الفيلة، أو مشاهدة منظر الغروب من خلال جولة على ظهر الفيلة في المحمية، ورؤية وحيد القرن النادر، بالإضافة إلى مشاهدة المناظر الخلابة عن طريق (الكيبل كار) بين حقول الأرز والشاي والتوابل والأنهار الجميلة، والمشى على الجبال.

ولذلك فإن السياحة تمثل مصدراً كبيراً للعملة الصعبة في نيبال

والزراعة هي حرفة السكان الأولية، ويعمل بها حوالي ٩٠٪ من القوة العاملة وأبرز المحاصيل الزراعية الأرز، والقمح، والجوت، والفاكهة، وتزرع في الوديان المحمية بالمرتفعات وفي البلاد ثروة طبيعية من خلال قطع الأخشاب وتصديرها إلى الهند، إلى جانب العديد من الخامات المعدنية.

وتقوم فيها صناعات السجاد والملابس والأسمت والصابون، والثقاب، والجوت، وتوليد الطاقة الكهربائية من المجاري المائية «الطاقة الكهرومائية».

ومن أبرز صادراتها السجاد، الملابس، بضائع جلدية، منتجات نبات الجوت، والحبوب.



من المعابد الهندوسية القديمة

وتتميز نيبال بكثرة المعابد الهندوسية بما فيها معبد الآلهة الفتاة، وهو عبارة عن فتاة صغيرة تربيها وصيفاتها داخل المعبد المفتوح وهن مختصات برعايتها، وبعد بلوغها يتزوجها أحد الكهنة وتتجب منه والسعيد من يأخذ مولودها بنتاً أو ولداً، ثم يبحثون عن محل محلها في المعبد وهكذا .

ويتصف رجال نيبال بأنهم محاربون أشداء وحراس جيدون، كانوا يساهمون في الجيش البريطاني آنذاك، بل وشاركوا في حرب الفوكلاند بين بريطانيا والأرجنتين^(١)، حيث يشتهر فيها الكوركا (القورقا) المحاربون وهم من يأخذهم البريطانيون كمحاربين وما زالوا موجودين حتى الآن.

ونيبال حكمها الملك برندرا وكان رجلاً فاضلاً محبوباً من شعبه وهو من قدمت أوراق اعتماد له، لكن للأسف اغتيل وكذلك زوجته، ويقال إن القاتل هو ابن الملك، ومن ثم قتل نفسه، والسبب معارضة والديه على زواجه من فتاة ليست ملكية، وهناك من يشكك في ذلك.

ونيبال مملكة هندوسية؛ ينص دستورها على أن تكون هندوسية ١٠٠٪ وهي بلاد مسالمة جميلة في مناظرها الطبيعية.

(١) حرب الفوكلاند: حرب عسكرية مسلمة قامت يوم ٢ أبريل عام ١٩٨٢م بعد اجتياح الأرجنتين عسكرياً لجزر الفوكلاند بقصد استرجاعها إلا أن بريطانيا دخلت بأسطولها البحري والجوي في حرب مع الأرجنتين حيث كانت الغلبة للأولى التي أنهت الحرب لصالحها، حيث أعلنت بريطانيا نهاية الحرب يوم ٢٠/٦/١٩٨٢م.



صورة لمزارع الشاي فوق الجبال

وللكويت مساهمات اقتصادية ملموسة في مملكة نيبال مثل بناء مولدات الكهرباء وغيرها من المساعدات التي تقدم من خلال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية، ولذا فإن للكويت مكانة مرموقة في نيبال.

والسفارات الموجودة في نيبال عموما قليلة العدد وهي حوالي ١٣ سفارة، وباقي السفارات محالة، كما يوجد أيضا لنيبال سفير مقيم في دولة الكويت.

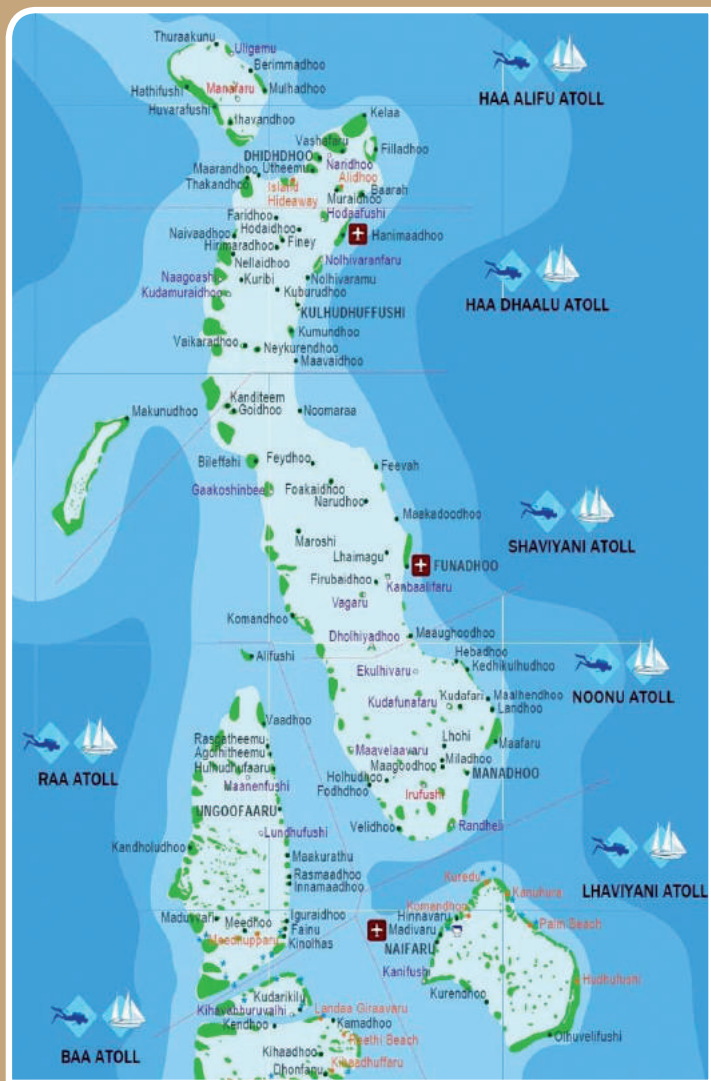
مجسم لفهد أهدي للسفير العيسى مع انتهاء خدمته في نيبال، في إشارة إلى تقدير المسؤولين فيها للبيئة النيبالية وخصوصياتها



٤- جزر المالديف

(من عام ١٩٦٨ إلى ١٩٨٦م)

جزر المالديف هي جزر صغيرة تقع في قارة آسيا في المحيط الهندي، وهي دولة مسلمة حيث إن معظم سكانها مسلمون، ويمر عليها خط الاستواء جنوبا، وكان يسميها العرب قديما ذببة المهل أو محلديب ويُرجح أنه قد تم تحريفه وأصبح ينطق مالديف - حكمت بريطانيا جزر المالديف ٧٨ سنة بوصفها محمية بريطانية، وقد استقلت جزر المالديف في عام ١٩٦٥م، واسمها في اللغة الرسمية هو ديفي راجي (جمهورية المالديف)، ويبلغ عدد سكانها ٣٠٩ ألف نسمة وعاصمتها ماليه، جزر المالديف عضو في دول الكومنولث وقد انضمت في ١٩٨٢م.



يروى سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى عن فترة زيارته إلى جزر المالديف ما يلي: «كنت أقوم بزيارتها من الهند لحضور المناسبات الرسمية التي تكلفني بها حكومة الكويت ومن ذلك تنصيب رئيس الجمهورية بعد الانتخابات أو الاحتفال بأعياد الاستقلال لديهم، وقبل تركي للمالديف كان يرأس البلاد آنذاك الرئيس عبدالقيوم وهو خريج الأزهر الشريف.

وبالمناسبة هذا الأرخبيل من الجزر يتكون من حوالي ١١٩٠ جزيرة منها ٢٠٠ جزيرة فقط مأهولة ومائة جزيرة سياحية أما باقي الجزر تغمرها المياه.

وعلى بعض هذه الجزر تقام الفنادق والأنشطة السياحية، ومن الطريف أن بعض الفنادق لا تكفيها الجزيرة الواحدة بل تقام على جزيرتين في آن واحد حتى يبنى الفندق عليها، أي أنه يشغل جزيرتين معاً نظراً لصغر حجم الجزر.

وهناك بعض الجزر القريبة من العاصمة مالهيه تستغل كمنتجعات سياحية لدول أوروبية بما فيها الدول الإسكندنافية وإيطاليا وهولندا وألمانيا. وعلى سبيل المثال فإن مطار العاصمة عبارة عن جزيرة مستقلة بذاتها كاملة، وقد قامت دولة الكويت بتمويله لإنشاء مدرج للمطار في البحر حتى يستقبل الطائرات الكبيرة الحجم، وقد امتد معظم المدرج داخل المياه، كما أن معظم مواد البناء يتم إحضارها من الهند كالأحجار والتراب وغيرها بالإضافة إلى التربة المرجانية محلياً، حيث إن المالديف جزر مرجانية.



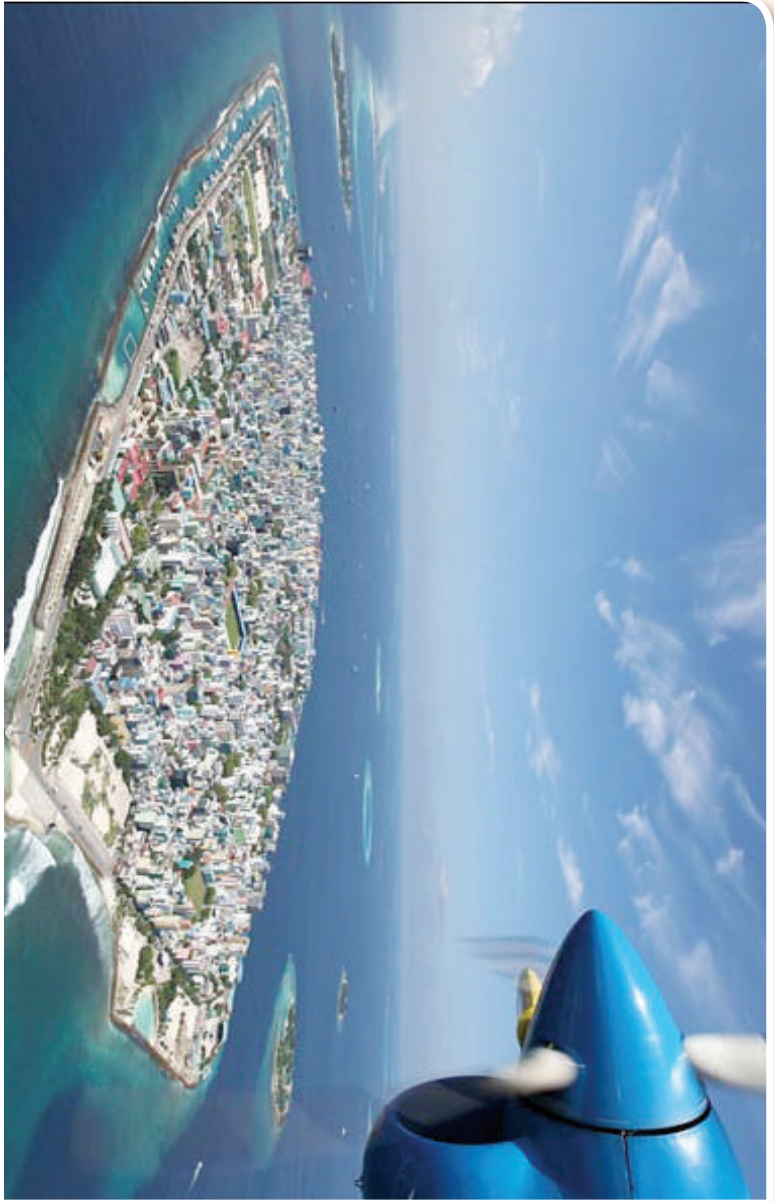
مدراج مطار الملك عبدالعزيز ويشغل جزيرة كاملة



صور مطار الماديف ويبدو المدرج الذي تأسس بتمويل كويتي



تابع صور المطار



ماليه العاصمة من الجو

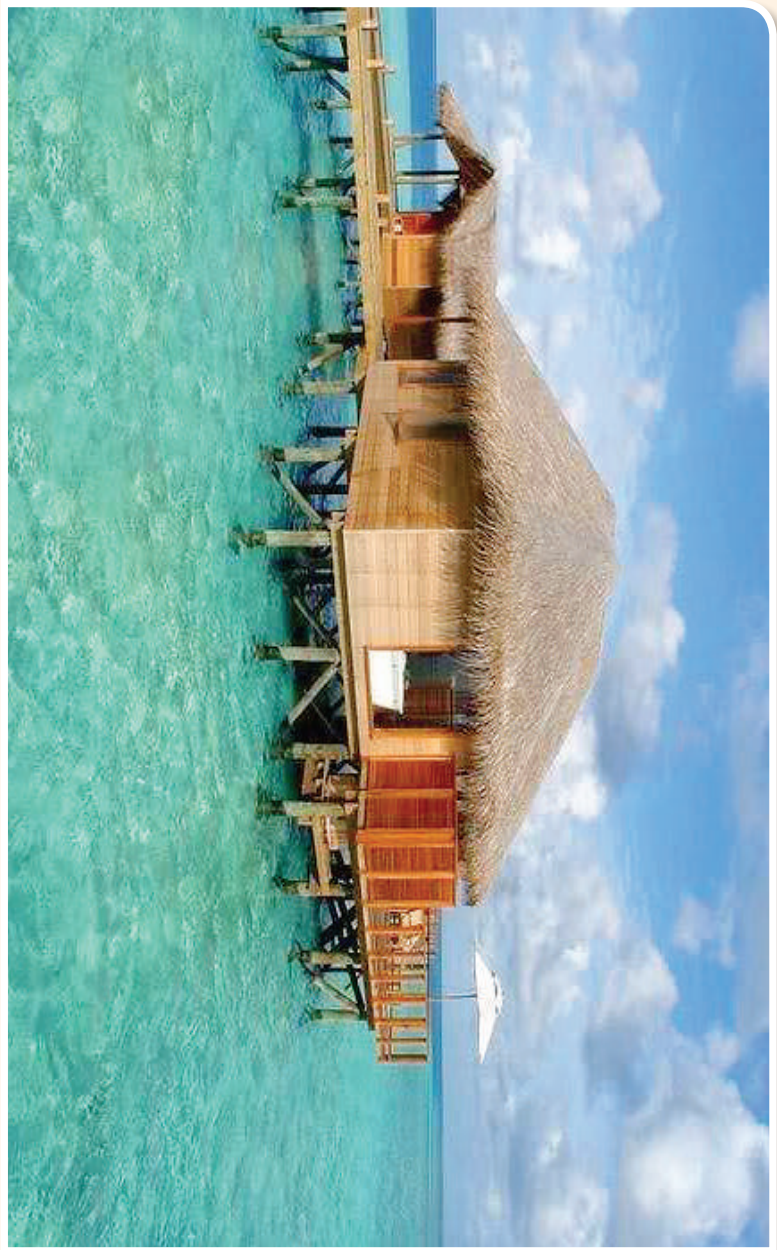
وقد بلغ تعداد سكان المالديف آنذاك ١٦٠ ألف نسمة وكلهم مسلمون بحمد الله، أي أن نسبة الإسلام هناك ١٠٠ ٪ والفضل بعد الله تعالى يعود للتاجر المسلم «أبو البركات» وضريحه موجود حالياً في ماله العاصمة.

وكان رحمه الله ماراً في المالديف وتوقفت سفينته هناك، وأثناء توقف السفينة صادف ممارسة طقوس وضع فتاة جميلة في الغابة بوسط الجزيرة، كتضحية مرة كل شهر، وفي الصباح لا يجدونها، فكانوا يعتقدون أن الشياطين هم من يأخذونها، وبالتالي ينصرف شرهم عن المدينة، فاعترض أبو البركات على ذلك، وأصر أن يبقى حارساً على هذه الفتاة يقرأ القرآن طوال الليل إلى الصباح.

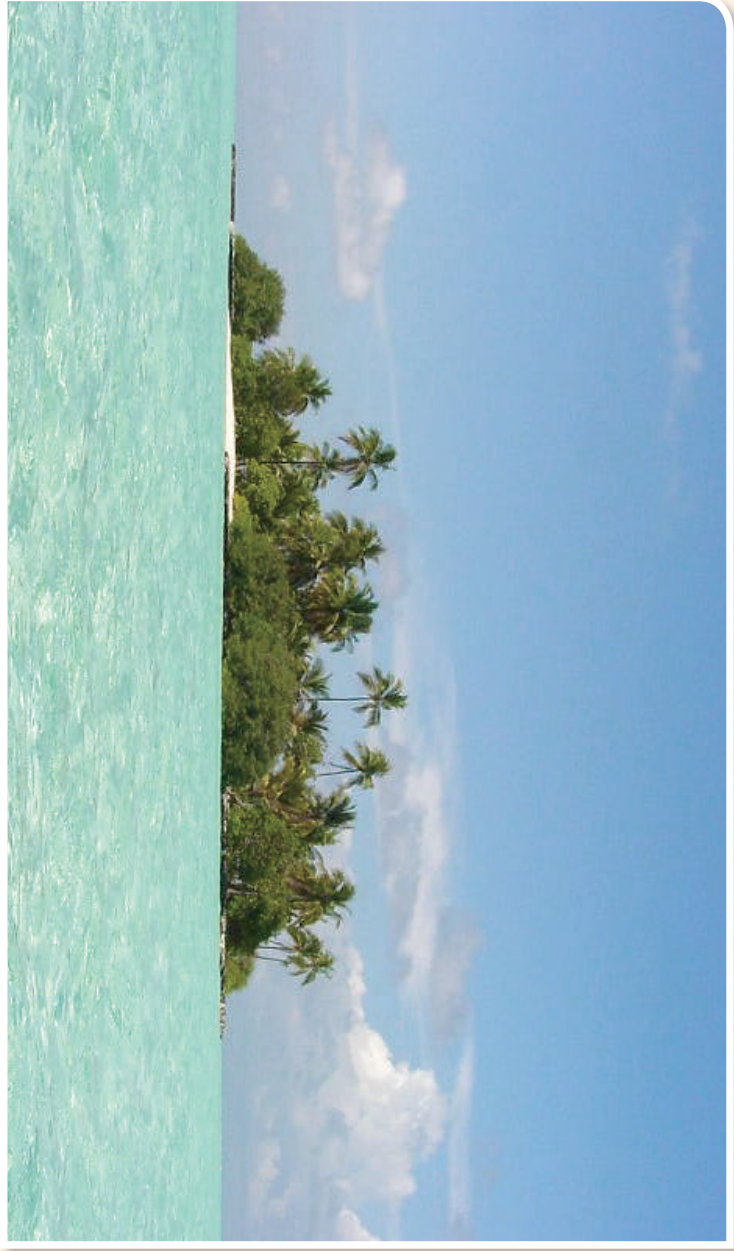
وعندما جاءوا في الصباح وجدوا الفتاة ما زالت في مكانها سالمة لم يمسه شيء ووجدوا أبو البركات مستمراً في دعائه وتلاوته للقرآن الكريم، ولذلك طلب منهم أبو البركات عدم تكرار ذلك، وعندما أراد السفر طلب منه رئيس المالديف آنذاك البقاء في الجزيرة، وأسلم رئيس المالديف على يديه وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ونادى كل الشعب وطلب منهم الإسلام، فأسلم شعب المالديف بالكامل بحمد الله، على يد أبو البركات البربري رحمه الله.

يقول سعادة السفير العيسى إنه نما إلى علمنا والعهدة على الراوي أن سائحاً أوروبياً قام بقتل صديقتة فتم القبض عليه من قبل الحكومة، وحكم عليه بالسجن، ثم بعد انتهاء فترة العقوبة، طالبت بلاده بأن يُعاد هذا الشخص إليها لإعادة محاكمته وعقابه وفق قوانينهم ولكن هذا الرجل الذي كان في إحدى الجزر معتمداً في غذائه على الصيد من البحر وأسلم حتى لا يُسلم لبلاده.

والمالديف مشهورة أيضاً بإنتاج المرجان الأسود المستخرج من البحر ويعمل منه الحلي والمسابيح، ومعظم الجزر فيها غابات وشجر جوز الهند.



بيوت فوق الماء



جزر المالديف واحدة من معجزات خلق الله سبحانه، وتبلغ حوالي ١١٩٠ جزيرة المأهول فيها حوالي ٣٠٠ فقط، ورغم ما تعانيه من أخطار العرق إلا أنها تبقى واحدة من جنان الأرض

الفصل الثاني

دول جنوب شرق آسيا

١- مملكة ماليزيا

٢- جمهورية سنغافورة

٣- مملكة تايلاند

٤- سلطنة بروناي

١- مملكة ماليزيا (الاتحاد الماليزي)

(من عام ١٩٨٦ إلى ١٩٩٢م)

عمل السفير العيسى في مملكة ماليزيا أكثر من ٦ سنوات سفيراً محلاً لدى الاتحاد الماليزي بدأت في عام ١٩٨٦م واستمرت حتى عام ١٩٩٢م.

وماليزيا دولة تقع في جنوب شرق آسيا مكونة من ١٣ ولاية وثلاثة أقاليم اتحادية، بمساحة كلية تبلغ ٣٢٩،٨٤٥ كم٢، العاصمة هي كوالالمبور، في حين أن بوتراجايا هي مقر الحكومة الاتحادية. يصل تعداد السكان إلى أكثر من ٢٨ مليون نسمة. ينقسم البلد إلى قسمين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، هما شبه الجزيرة الماليزية، وولايتي سراواك و صباح اللتين تقعان في جزيرة بونيو (المعروفة أيضاً باسم ماليزيا الشرقية)، يحدها كل من تايلاند وإندونيسيا وسنغافورة وسلطنة بروناي، وهي تقع بالقرب من خط الاستواء، حصلت على الاستقلال من بريطانيا في ٣١ أغسطس ١٩٥٧.

اعتمد الاسم ماليزيا في ١٦ سبتمبر عام ١٩٦٣ عندما اتحدت سنغافورة وبورنيو التي تتكون من سراواك و صباح وتعرف بالقسم الشرقي من اتحاد الملايو الذي يتكون من ١٤ ولاية، ثم حدثت توترات أدت إلى خروج سنغافورة من الاتحاد في ٩ أغسطس ١٩٦٥م.

وتعد ماليزيا من بين الدول المتقدمة في العلوم والتكنولوجيا بوجود العديد من الجامعات ومعاهد البحوث وقد شهدت طفرة اقتصادية كبيرة أواخر القرن العشرين.



السلطان إسكندر ملك ماليزيا، يتسلم أوراق الاعتماد من سعادة السيد عيسى بن عبد الرحمن العيسى سفير الكويت
القصر الرئاسي (استانا نيجارا) - ماليزيا، يوم ٢٢ يونيو ١٩٨٦م

ويستأنف سعادة السفير عيسى العيسى الحديث عن عمله في مملكة الاتحاد الماليزي قائلاً: «أمضيت في ماليزيا أكثر من ٦ سنوات بدأت عام ١٩٨٦ واستمرت حتى ١٩٩٢م كنت خلالها محالاً إلى مملكة تايلاند وسلطنة بروناي، بالإضافة لمتابعة الشؤون الكويتية في سنغافورة، وقد كان عملي في مملكة ماليزيا ممتعاً جداً، وعلاقة الكويت بماليزيا كانت علاقة جيدة جداً خاصة مع رئيس الوزراء والجهات الرسمية الماليزية.

توقفت الخطوط الماليزية إلى الكويت بعد عدم السماح لها بزيادة رحلاتها إلى أوروبا عن طريق الكويت، وهذا للأسف كان قراراً على مستوى إداري، وبطبيعة الحال هناك علاقات اقتصادية وتجارية واستثمارية بين البلدين؛ حيث كانت الكويت تقوم بالاستثمار في ماليزيا في الزيوت النباتية والمنشآت الصناعية وغير ذلك وكان الاستثمار في ذلك الوقت نشيطاً، وكذلك كانت الكويت لديها مكتب تابع للشركة الكويتية التجارية العقارية، بالإضافة إلى المساهمة في بعض الشركات الماليزية، وهذا طبعاً بخلاف أعمال مكتب الاستثمار.

فقد كانت الأنشطة التجارية قوية جداً بين البلدين، وأثناء وجودي في ماليزيا باشرت الخطوط الجوية الكويتية أعمالها في ماليزيا، ولكنها توقفت للأسف، وقد توقفت قبلها الخطوط الجوية الماليزية عن المجيء إلى الكويت أي قبل ذهابي إلى ماليزيا واعتمادي سفيراً

هناك، وأثناء وجودي بحثت إمكانية ربط ماليزيا بالكويت في خط واحد أو أكثر من خط سواء الخطوط الكويتية أو الماليزية.

وفي الحقيقة انتقلت بعد ذلك مكاتب الطيران الماليزية إلى إمارة دبي بالإمارات العربية المتحدة الشقيقة بدلا من دولة الكويت بهدف زيادة تسويق أعمالهم وأنشطتهم السياحية، ولتكون أيضاً محطة رئيسية لانطلاقهم إلى أوروبا، وربما حدث نفس الشيء بالنسبة للخطوط التايلاندية.

وقد كانوا في ماليزيا متحمسين لمشروع تشجيع النقل البحري وبخاصة بعد أن زادت صادراتهم إلى منطقة الخليج العربي، حيث أصبحت ماليزيا في ذلك الوقت منفتحة على العالم، وتأسس بها عدد كبير من المنشآت الصناعية الكبرى والمتقدمة، المتمثلة بفروع شركات مشهورة يابانية وآسيوية وأوروبية لإنتاج الإلكترونيات الحديثة والأجهزة الكهربائية، حيث ساعد ذلك على تقدم ماليزيا سريعا، وأصبحت من أوائل الدول التي تقوم فيها صناعة تجميع المكيفات الحديثة والإلكترونيات من قبل شركات عالمية، بالإضافة إلى صناعة الأثاث.

وعلى الجانب الآخر فإن ماليزيا ذلك البلد الجميل جدا يتمتع بطبيعة خلابة ساحرة، فهي منطقة استوائية حباها الله تعالى بجمال الطبيعة ووفرة الثروات الطبيعية، حيث تعد الأولى في إنتاج

الزيوت النباتية في العالم وإنتاج المطاط والثانية في إنتاج القصدير، وربما تراجع هذا التصنيف حالياً، ولكنها مازالت تنتج كميات كبيرة من الأخشاب ومشتقات المواد الأساسية ومنتجات تصنيع المطاط والقصدير، بالإضافة إلى البترول ومشتقاته.

حيث يوجد البترول والغاز الطبيعي بكميات وفيرة في ولاية ترنجانو على الساحل الشرقي، وهي تضم أيضاً مناطق سياحية ذات جو جميل، ويوجد فيها استعدادات وتجهيزات كاملة لتهيئتها كمناطق سياحية، بالإضافة إلى طيب المعاملة مع السياح والزائرين، وذلك كله في الحقيقة ينسجم مع طبعهم الهادئ، وكذلك تجد هناك الجزر الساحلية التي يؤمها السائحون طوال العام تقريبا من أوروبا والعالم العربي.

كما تجدر الإشارة إلى الإخلاص والتفاني من قبل مسؤوليها وزعمائهم، ومنهم المرحوم تنكو (أمير) عبدالرحمن أول رئيس وزراء، ومن بعده المرحوم تون (لقب) رزاق، والد رئيس الوزراء الحالي نجيب رزاق، وكذلك المرحوم تون إسماعيل الذي تسلم الحكم بعد تون رزاق، ومن ثم استلم رئاسة الوزراء محاضير محمد والذي يعتبر أبو النهضة الصناعية الحديثة وراعي ازدهار ماليزيا، ومن ثم تسلم عبدالله بدوي والذي كان يشغل وزير الدفاع قبل توليه رئاسة الوزراء، وصولاً إلى رئيس الوزراء الحالي نجيب رزاق كما ذكرنا آنفاً.

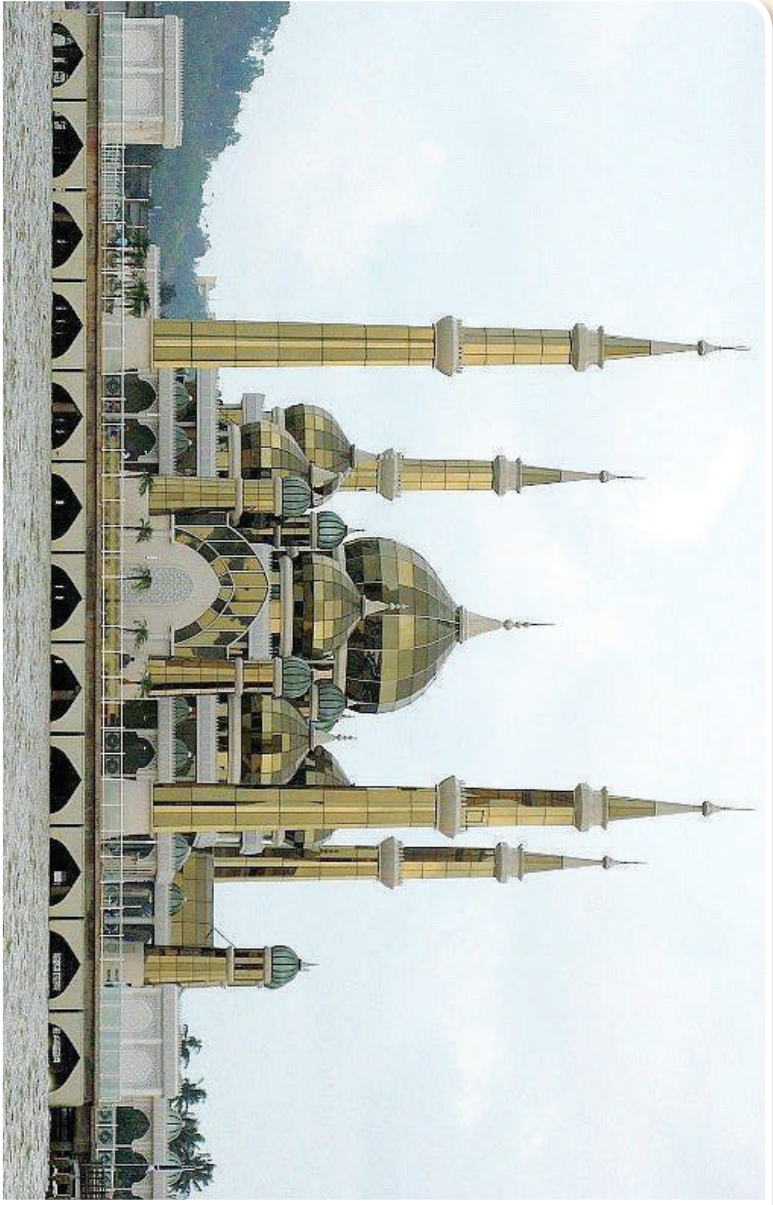


صورة لأحد ملوك ماليزيا من الأرشيف المصور للسفير العيسى، وهي للملك أذلان شاه وزوجته وهو (حتى تاريخ طبع هذا الكتاب) سلطان ولاية بيراك، وقد أهداها له الملك بمناسبة مغادرته ماليزيا وأمهرها بتوقيعه عام ١٩٩٢م.

والمناطق الثلاث التي تعد مناطق اتحادية هي مناطق حرة، ونأتي لبقية الولايات التسع، وهي تسع ولايات يحكمها سلاطين منفصلون؛ كل واحد على حدة؛ حيث تعد ثلاث ولايات مناطق فيدرالية أو اتحادية لكن هناك ١٢ ولاية أربعة منها كانت مستعمرات أثناء الحكم البريطاني والمناطق التي يوجد فيها سلاطين كانت محميات مثل سلطنة جهور المجاورة لسنغافورة وهي السلطنة الوحيدة التي لها جيش خاص، وسلطنة بهانك في الساحل الشرقي لماليزيا وسلطنة ترنجانو في الساحل الشرقي من غرب ماليزيا، وسلطنة كلنتان في الساحل الشمالي الشرقي من غرب ماليزيا المجاورة لتايلاند، وولاية نجري سمبلان، ومعناها الإمارات التسع، وهي وحدها تتكون من ٦ محافظات، وولاية سيلنغور، وعاصمتها هي كوالالمبور التي تخلت عنها كعاصمة لماليزيا، مقابل مبلغ معين.

وقد أنشئت بالفعل عاصمة حديثة لولاية سيلنغور على بعد ثلاثين أو أربعين كيلو مترا من كوالالمبور، تسمى: «شاه علم»، وهي من المدن السياحية المهمة في ماليزيا، وقد صممت بدقة بحيث جمعت بين الطبيعة الخلابة والتحضر، وقد تربعت المناطق السكنية والمراكز التجارية في الوسط الزاخر بالمعالم، وفيها مسجد من أجمل المساجد مع بحيرة واسعة.

وبعيداً عن المركز المدني تجد مناظر خلابة ومنعشة من القرى الريفية على طول السواحل الجميلة في ولاية سيلنغور في ماليزيا.



مسجد سلطان صلاح الدين عبدالعزيز بمدينة شاه علم في ولاية سيلانجور

وتعتبر ولاية سيلنجور مركزاً للنشاطات العالمية أيضاً، مثل سباق بتروناس لسيارات الدرجة الأولى العالمي فورميلا ١ وسباق زوارق الدرجة الأولى العالمي وغيرها من الرياضات المشهورة في ماليزيا. ثم تأتي ولاية بيراك، ثم ولاية قدح، ثم ولاية بيرلس وهي من أصغر الولايات وأقلها دخلاً، وتقع على حدود تايلاند في الشمال الغربي لماليزيا.

وهذه الولايات جميعها تقع ضمن الاتحاد الماليزي، ويجمع بينها الدين الإسلامي حيث إن الشعب غالبية مسلمون، كما يعد أيضاً سلاطين هذه الولايات هم حماة الإسلام والأرض، كل حسب مكانه.

وسلطان بيرلس آنذاك اسمه جمال الليل، وقد زار الكويت خلال حكم الشيخ عبدالله السالم الصباح رحمه الله، وكان معجباً به رحمه الله، وعندما زرته زيارة مجاملة كسفير معتمد في بيرلس، حيث يترتب على كل سفير جديد زيارة كل هذه الولايات، وعندما ذهبت إليه دعاني للغداء في غرفة الطعام، وعندما التفت عن يميني وجدت صورة الشيخ عبدالله السالم رحمه الله موقعة منه، وهي في موضع بارز هناك.

وكل ولاية لها نظامها السياسي الخاص بها، فبعضهم الحكم بالوراثة، وبعضهم بالاختيار، أي يختارون من يعتقدون أنه الأفضل والأكثر تميزاً من الأسر الحاكمة، والسلاطين التسعة هم الذين يُختار من بينهم ملك لاتحاد ماليزيا، وكل يسير وفق دستور معين ينص على أن كل سلطان يُعين ملكا لماليزيا لمدة خمس سنوات، ولفظ السلطان قد يكون مشتقا من لفظ السلطان العثماني.

واللغة في ماليزيا تكتب بالأحرف الجاوية (نسبة إلى جاوا)، وتعتمد على الأحرف العربية، ولكن عندما غيرت تركيا الأحرف إلى اللاتينية أصبحت أحرف اللغة الأندونيسية المستخدمة هي اللاتينية، ولكن توجد بعض الولايات مازالت تستخدم الأحرف الجاوية ومنها سيلنجور، وعندما تمشي في الطرق تجد الأحرف العربية واضحة وظاهرة في الولاية.

والسلاطين ما من شك أنهم محبوبون من قبل الشعب على أساس أنهم حماة الشعب والدين، وكل سلطان حسب مقدرته في رعاية موارد الأرض والمخصصة أغلبها للزراعة.

ولا شك أن السلطة الرئيسية قد وضعت دستورا معيناً يحد من الصلاحيات في مناطق معينة ويعطيهم حقهم في الموارد الطبيعية والإيرادات التي يتم توزيعها بواسطة الحكومة، حيث تذهب الموارد بهذه الطريقة إلى الحكومة المركزية لتوزع على الولايات جميعاً بعد احتساب نحو ٢٥٪ من الموارد لصالح الحكومة المركزية.

ويرجع ذلك إلى تفاوت الدخل بين كل سلطنة وأخرى حيث توجد سلطنة فقيرة وسلطنة غنية، فعلى سبيل المثال سلطنة سرنجانو على الساحل الشرقي فيها البترول والغاز الطبيعي، بينما لا تجد ذلك في الساحل الغربي.

ولذلك فقد اتبعت ماليزيا سياسة حكيمة جدا من خلال استثمار عائدات البترول الضخمة في منشآت معمارية استثمارية يتم تأسيسها لصالح الدولة الماليزية.



برجا بتروناس التوأم من المشاريع العملاقة في قلب العاصمة كوالالمبور في ماليزيا

وتتكون ماليزيا من ٩ ولايات، وكل ولاية يحكمها سلطان و٤ ولايات يحكمها محافظين، كل ولاية لها محافظ، والمحافظ يُعين من قبل ملك الاتحاد، وملك الاتحاد يتم انتخابه من بين السلاطين التسعة بالترتيب، وأغلبية السكان مسلمون بنسبة تزيد عن ٦٥ ٪، حيث دين الدولة الرسمي هو الإسلام.

والولايات الثلاثة عشرة هي:

- ١- جوهور.
- ٢- بهانك.
- ٣- ترنجانو.
- ٤- كلنتان - وهي المجاورة لتايلاند.
- ٥- بيرلس وهي مجاورة لتايلاند أيضاً وهي أصغر الجزر وأقلها دخلاً وسلطانها عربي الأصل.
- ٦- قدح.
- ٧- بيراك.
- ٨- سيلنجهور.
- ٩- نجري سيمبلان.
- ١٠- بينانج.
- ١١- سراواك وهي جزء من جزيرة بورنيو.
- ١٢- صباح وهي أيضاً جزء من جزيرة بورنيو.
- ١٣- ملاقا.

أما جزيرة لابوان فتعتبر إحدى المناطق الفيدرالية لماليزيا مع كوالالمبور العاصمة، وتشتهر كمركز مالي بحري حيث تقدم خدمات مالية وتجارية وتعتبر من أهم الوجهات السياحية خاصة للأشخاص الذين يسافرون عبر ولاية صباح.

ويعد منصب الملك دستوريا، أما الحكم فيعود للأحزاب الماليزية، وغالبا حزب ائتلاف الجبهة الوطنية هو المسيطر على الحكومة في معظم الانتخابات الدورية. ورؤساء الحكومات منذ استقلال الاتحاد الماليزي هم: الأمير تنكو عبدالرحمن رحمه الله وبعده تون رزاق رحمه الله ومن ثم تون إسماعيل رحمه الله، لكن الرئيس الذي يعد «أبو النهضة الماليزية» فهو الدكتور محاضير محمد ومن بعده جاء عبدالله بدوي، والرئيس الحالي هو محمد نجيب تون عبد الرزاق، وهؤلاء كلهم ينتمون إلى الجبهة الوطنية والتي غالبيتها من «الملايو».

والشعب الماليزي شعب بشوش اجتماعي، وقد اتجهوا هناك إلى التصنيع في الآونة الأخيرة، وتقع في كوالالمبور العاصمة مجموعة من الفنادق الفاخرة بأنواعها الـ ٥ نجوم.

وتتميز كوالالمبور بوجود مجتمعات تجارية حديثة ضخمة، كما أصبحت المدينة من البلدان الجاذبة للسياحة بفضل سياسة زعمائها خصوصا رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد الذي تولى رئاسة الوزراء في ١٦ يوليو ١٩٨١م وكان من أعظم القادة السياسيين

والاقتصاديين في آسيا، حيث استطاع تغيير وجه ماليزيا، وتمكن من أن ينهض بها تنموياً ويجعلها في مصاف الدول الاقتصادية المتقدمة.

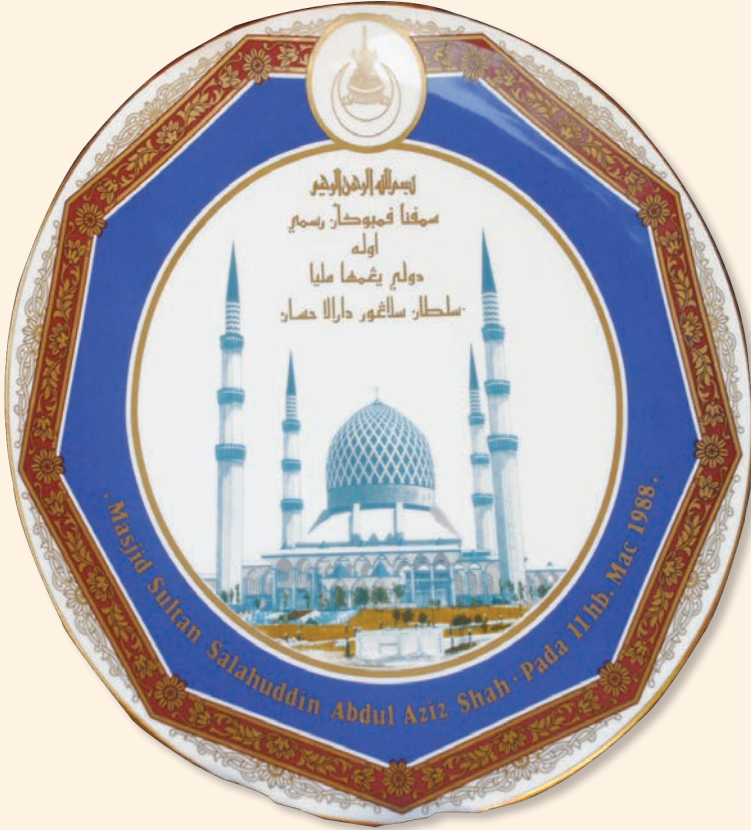
وقد أصبحت كوالالمبور حالياً عاصمة تجارية، أما العاصمة السياسية فقد أنشئت عاصمة حديثة، اسمها بوتراجايا (بلد الأمراء).

والاتحاد الماليزي عموماً يتمتع بمناظر طبيعية خلابة سواء الجبلية منها أو المنبسطة من السهول التي تنتشر فيها غابات نخيل الزيوت النباتية والمطاط ومناجم للقصدير (يصنع منه الأواني والديكورات)، وتنتشر هناك صناعة الزيوت.

وهناك ولايتا صباح وسراواك اللتان تتمتعان بالمناظر الطبيعية الخلابة والتي تشكل عامل جذب للسياحة، بسواحلهما الجميلة وغاباتها الشاسعة، حيث يوجد في ولاية صباح نوع نادر من أنواع القروود الذهبية اللون يسمى بـ أورانق بوتاني يتواجد في الغابات، وفي الحدائق العامة، وهو بالمناسبة قرد أليف لا يمثل خطورة على السكان.



إهداء منقوش عليه: مع خالص التحيات (شكر وتقدير) إلى سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى سفير دولة الكويت وعميد السلك الدبلوماسي من رئاسة الشؤون الدبلوماسية - كوالالمبور. ٣ سبتمبر عام ١٩٩٢



درع مهادة للسفير العيسى من ولاية سيلنغور، وهي تحمل صورة مسجد سلطان صلاح الدين عبدالعزيز (١٩٨٨)، وهو المسجد الموجود في مدينة شاه علم بولاية سيلنغور حالياً



شكر وتقدير

صورة لدرع مهداة من السلطان محمد المکتفی بالله شاه

سلطان ترنجانو بمملكة ماليزيا

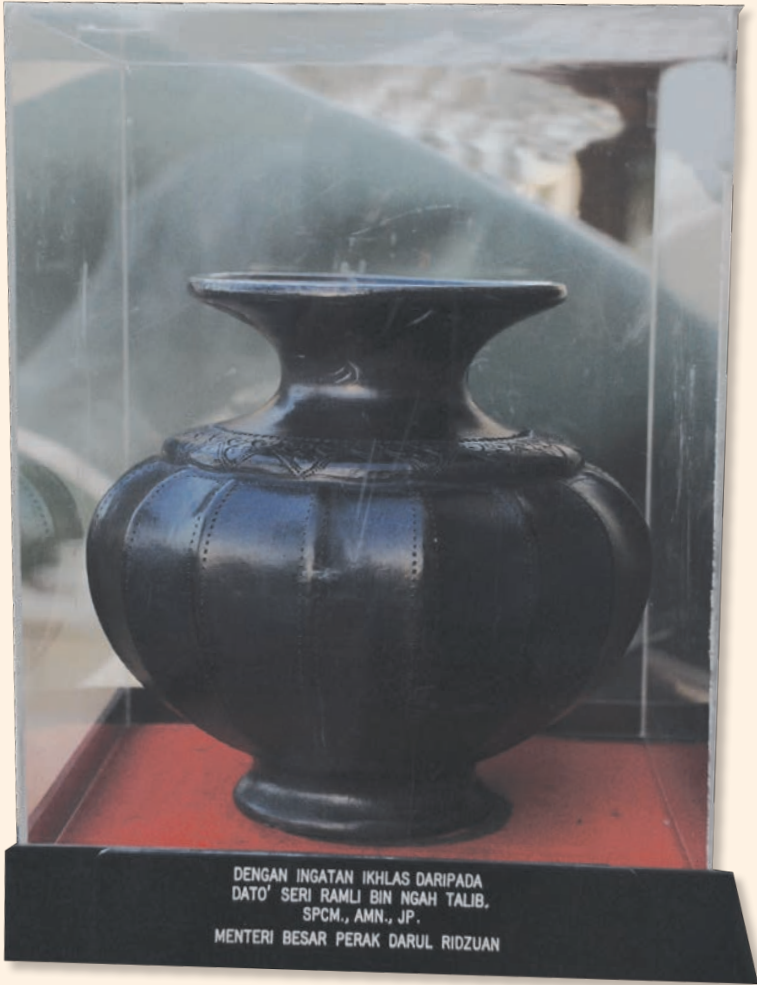
تقديرًا للسفير عيسى عبدالرحمن العيسى على جهوده



مع أطيب التمنيات
إهداء إلى سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى
من رئاسة الشؤون الدبلوماسية تقديراً لجهوده
كوالالمبور - ٣ سبتمبر ١٩٩٢



إهداء آخر لسعادة السفير من ولاية سيلنجر



من مقتنيات السفير عيسى عبدالرحمن العيسى وقد أهديت له أثناء عمله في ماليزيا



درع تذكارية

أهديت للسفير العيسى أثناء عمله في ماليزيا من ولاية كلنتان إحدى الولايات الماليزية



خريطة تادرة ترجع لعام ١٥٨٤ تضم دول جنوب شرق آسيا وهي موجودة في متحف نيجارا بهاليزيا
منسوخة من مجموعة المتحف الحكومي . بهاليزيا - رسمت عام ١٥٨٤ ستيلنجور

٢- جمهورية سنغافورة

(من عام ١٩٨٦ إلى ١٩٩٢م)

بجانب عمله سفيراً لبلاده في ماليزيا من عام ١٩٨٦ إلى عام ١٩٩٢م كان سعادة السفير العيسى محالاً إلى جمهورية سنغافورة ومتابعاً للشؤون الكويتية فيها.

عرفها العرب قديماً أثناء رحلاتهم التجارية إلى الشرق الأقصى، وبعد توقف السفن الشراعية ظهرت أهميتها كميناء للسفن التجارية في القرن التاسع عشر، فأصبحت ميناء عالمياً منذ سنة ١٢٣٥ هـ -١٨١٩ م ودعم وظيفتها تصدير قصدير الملايو ومطاطها، فاتخذتها شركة الهند الشرقية البريطانية كميناء أول لها في جنوب آسيا منذ سنة ١٨٧٦م، وخضعت للاستعمار البريطاني إبان سيطرته على شبه جزيرة الملايو، وتحولت إلى قاعدة مهمة للأسطول البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم حصلت على استقلالها مع الملايو حسب اتفاقية لندن سنة ١٩٥٧م، واتحدت مع ماليزيا في سنة ١٩٥٩ م ثم انفصلت عن اتحاد ماليزيا في سنة ١٩٦٥م، وعرفت بعد الانفصال بجمهورية سنغافورة. وأدى يوسف بن إسحق اليمين الدستورية لمنصب الرئيس، وأصبح لي كوان يو أول رئيس وزراء لجمهورية سنغافورة.



ويستأنف السفير العيسى رحلته العملية في سنغافورة قائلاً:

«كنت أتابع الشؤون الكويتية في سنغافورة، عندما كنت سفيرا في ماليزيا لأكثر من ٦ سنوات من عام ١٩٨٦ إلى ١٩٩٢م، وكنت خلالها محالا إلى مملكة تايلاند وسلطنة بروناي أيضاً، ومن ثم كنت أتابع ما أكلف به من مهمات معينة في سنغافورة.

وكانت سنغافورة آنذاك لا تقبل اعتماد أي سفير مقيم في كوالالمبور لأسباب خاصة بسياسة سنغافورة ذاتها آنذاك، ولكني كنت في الواقع أحظى باستقبال ومعاملة طيبين من قبل حكومة سنغافورة وكأني سفيرا معتمداً بها رسمياً.

وهكذا فعندما أذهب لمقابلة مسؤول فيها أو في مهمة رسمية إلى وزارة الخارجية السنغافورية أثناء عملي في ماليزيا، كنت أجد كل تعاون فيما يخص المصالح الكويتية، ومن الأعمال المهمة التي أذكرها هناك توقيع اتفاقية الطيران المدني بين الكويت وسنغافورة لأول مرة آنذاك».

ويرجع اسم سنغافورة، وهي تلفظ باللغة المحلية «سنغابورة»، إلى كلمتي «سنغا» و«بورا» السنسكريتية وتعنيان «مدينة الأسد» وسبب هذه التسمية هو أن أحد المستكشفين القدامى، وهو الأمير السومطري الذي يدعى «سانغ نिला أوتاما» (Sang Nila Utama)، ويعتبر هو مؤسس سنغافورة.

يروى أنه عندما وصل لهذه الجزيرة الصغيرة، رأى أسدا فسماها «مدينة الأسد» رغم أن الأبحاث أظهرت لاحقاً أن الأسود لم تعيش قط في هذه الجزيرة، وهكذا ساد الاعتقاد بأن الأمير السومطري قد رأى نمرا.

يعتمد اقتصاد سنغافورة على التجارة الدولية، صناعاتها الرئيسية تشمل الإلكترونيات والخدمات المالية، ومعدات حفر آبار النفط، وتكرير النفط وتصنيع الأدوية والمواد الغذائية والمشروبات، ومنتجات المطاط وإصلاح السفن، وفي السنوات الأخيرة، تحركت الحكومة لتتوسع مصادر الدخل بجانب تصنيع وتصدير الإلكترونيات من خلال تطوير قطاع الخدمات، فضلاً عن الصناعات التقنية الحيوية والكيميائية والبتروكيميائية.

والناتج المحلي الإجمالي للفرد في سنغافورة يعد من أعلى المعدلات في العالم.

٣- مملكة تايلاند

(من عام ١٩٨٧ إلى ١٩٩٢م)

تم تعيين سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى سفيراً محالاً إلى مملكة تايلاند عام ١٩٨٧م واستمر هناك حتى عام ١٩٩٢م.

مملكة تايلاند كان اسمها الرسمي «سيام» حتى عام ١٩٤٩ وكلمة «تاي» تعني الحرف في اللغة التايلاندية وهي مملكة دستورية تقع في جنوب شرقي آسيا، تحدها لاوس وكمبوديا من الشرق، وخليج تايلاند وماليزيا من الجنوب، وبحر أندامان وميانمار من الغرب. وتنقسم إدارياً إلى ٧٥ محافظة تنقسم بدورها إلى بلديات بالإضافة إلى عاصمة المملكة التايلاندية بانكوك التي تعتبر أكبر مدنها، ويقدر عدد سكان تايلاند بحوالي ٦٦ مليون شخص.

يعتق حوالي ٦, ٩٤% من السكان البوذية، ويمثل المسلمون نسبة ٦, ٤% والمسيحية ٧, ٠% من السكان، وينتشر المسلمون في تايلاند في مناطق الجنوب ومعظم التايلانديين المسلمين على مذهب أهل السنة والجماعة، ولهم تاريخ منفصل عن تاريخ تايلاند وهم من عرق الملايو، ويتكلمون البهاسا، ويكتبونها بالأبجدية العربية وهناك ٣٤٩٤ مسجداً في تايلاند، معظمها في جنوب تايلاند، اللغة التايلاندية هي لغة البلاد الرسمية، ويتحدثها ما يقارب ٦٠ مليون نسمة، والتعليم مجاني لمدة اثني عشر عاماً، وإلزامي لمدة تسع سنوات بموجب الدستور التايلاندي. وعملة البلاد الرسمية في تايلاند هي البات التايلاندي ويعادل الدولار ٣٠ باتاً تقريباً.



يقول السفير العيسى: «أثناء اعتمادي في ماليزيا تم تعييني سفيرا مُحالاً إلى تايلاند في الفترة من عام ١٩٨٧ إلى ١٩٩٢م، والسفير يُحال عادة إلى دولة قريبة من إقامته أو بعيدة وفق علاقات بلاده الطيبة مع هذه الدول واهتمامها بها، وقد يُكلف لقضاء مهمة بعينها ثم ينتهي الأمر، والسفير المحال عادة تكون إقامته الدائمة في البلد الذي قدم فيه أوراق اعتماده أولاً وفق تاريخ إنشاء العلاقات.

وتايلاند مملكة عريقة، وملكها محبوب جداً من قبل الشعب إلى درجة تكاد تبلغ التقديس تقريبا، والملك الحالي وعمره وقت طباعة هذا الكتاب يبلغ ٨٦ سنة، كان هو وزوجته يعملان على رفع مستوى معيشة التايلانديين وبخاصة من هم بالأرياف؛ حيث يبين لهم كيف يعملون بالزراعة وكذلك توجيه ذوي الحرف اليدوية، وحثهم على الإبداع.

كما تجده سنويا يركز على أنحاء مختلفة من مملكة تايلاند بهدف مساعدة الشعب في الريف ورفع مستوى معيشتهم، على سبيل المثال تايلاند متقدمة في الزراعة جدا إلى درجة أن الحقل الواحد يُستغل في السنة ثلاث مرات لإنتاج الأرز، وهي بلد غني أيضا بالأخشاب خصوصا خشب الساج^(١)، بالإضافة إلى المحاصيل الأخرى المتقدمة جدا من ناحية الشكل والجودة ووفرة الإنتاج.

(١) الساج: نوع من الشجر الاستوائي ذو أخشاب صلبة، ينمو في جنوب وجنوب شرق آسيا خاصة الهند، أندونيسيا، ماليزيا، وبورما، وتايلاند ويتم زراعته أيضاً في بلدان إفريقيا وجزر الكاريبي، وتنتج بورما وحدها ما يعادل ثلث الإنتاج العالمي من خشب الساج. وتُستعمل أخشابه في صناعة السُّفُن ، ويشبه الأبنوس وهو أقل سواداً منه.



السفير عيسى عبدالرحمن العيسى يقدم أوراق اعتماده إلى ملك تايلاند عام ١٩٨٧م
وسُجل عليها: «تقديم أوراق اعتمادي لصاحب السمو الملك بوميبول أدول ياجي ملك
تايلاند - بانكوك - ١١ / ٦ / ١٩٨٧م»

ومن منتجات تايلاند الزراعية الأرز والأخشاب والكثير من المنتجات الزراعية الأخرى التي منها الدوريان والمونجستين ورامبوتان والنجو والبطيخ الأحمر (الرُّقِّي) والأصفر، بالإضافة إلى المنتجات الصناعية والحرف اليدوية.

ومن أهم صادرات تايلاند الزهور المشهورة باسم «الأوركيد»، والتي تستمر مدة طويلة، وأهلها يقومون ببيع كميات كبيرة منها للسياح في المطار لأنها تظل مدة طويلة (شهر تقريبا أو أكثر) بعد إضافة السكر أو الأسبرين لها، وتصدر تايلاند كميات كبيرة من هذه الزهور سنوياً.

النظام السياسي التايلاندي برلماني وحزب الأغلبية هو الحزب الحاكم، وعندما يحدث انقلاب لا يؤثر على الملك إطلاقاً، وإنما يتم تغيير الوجوه السياسية في الحكومة ورئاسة الوزراء والوزراء.

وهي دولة مسالمة تماما إلى درجة أن الجيوش البريطانية أو اليابانية مرت بها أثناء الحرب العالمية الثانية، لكن دونما مساندة أو تعارض من الشعب أو النظام الحاكم بأي شكل من الأشكال؛ فكان مرورا فقط حيث لم ينضموا لأي من الجانبين، وهكذا حافظوا على بلدهم وكيانهم إلى وقتنا الحالي من خلال حياديتهم.

ولمملكة تايلاند حدود على خليج سيام على بحر الصين، وخليج البنغال وميانمار من الغرب ولها حدود مع لاوس وكمبوديا من الشرق والشمال، ويفصلها عن ماليزيا خليج سيام.



سعادة السفير العيسى مع ولي العهد التايلاندي والابن الأكبر للملك ، في زيارة بمناسبة مغادرته لمملكة تايلاند عام ١٩٩٢م ، ومكتوب تحتها: «صاحب السمو الملكي ولي العهد أثناء وداعه عيسى عبد الرحمن العيسى سفير دولة الكويت في تايلاند في قصر نوثابوري في ١٨ أغسطس ١٩٩٢» .



درع تذكارية من رئيس الوزراء التايلاندي أناند بانيارا شو مقدمة إلى سعادة السفير
عيسى عبد الرحمن العيسى سفير دولة الكويت - في ١٩ أغسطس ١٩٩٢



سعادة السفير العيسى أثناء إلقاء كلمته في الندوة التي أقيمت لمناقشة تداعيات الاحتلال الغاشم لدولة الكويت، ونشرت في صحيفة النيشن (the nation) في بانكوك عاصمة تايلاند

ندوة بانكوك لمناقشة تداعيات الاحتلال العراقي الغاشم

وعن الحدث المرتبط بهذه الصورة يقول عنها السفير العيسى: «إن المسؤولين في تايلاند أقاموا ندوة أثناء الاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت حضرها من ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ شخص، وكان الحضور مقابل مبلغ قدره ١٠٠ بات (١٠ دنانير كويتية) أو ما يقرب من ذلك، وكانت الندوة بعنوان: «مدى تأثير الاحتلال العراقي على الكويت وتداعياته على الاقتصاد والسياحة في تايلاند».

وفي الوقت نفسه دُعِيَ لها نحو سبعة سفراء من نواح مختلفة من أوروبا وآسيا وأمريكا، وكنت أنا منهم باعتباري سفيراً هناك، ووجهت الدعوة أيضاً لسفير العراق، الذي طلب بدوره مهلة قدرها ٢٤ ساعة للرد على الدعوة، وبعدها جاء رد سفير العراق بقوله: «إذا كان سفير الكويت سيحضر فأنا لن أحضر!»، فقالوا له إن سفير الكويت سيحضر وهو يرحب بوجودك معه».

وبالفعل حضرت الندوة، وألقيت كلمة مؤثرة وكان مما جاء فيها:

«كنت أتمنى أن يكون أخي وزميلي سفير العراق موجوداً بيننا حتى يسمع وجهة نظري ونسمع وجهة نظره ونترك الحكم للحضور الكريم، لكن للأسف لم يجرى، وأنا على ثقة من أنه جالس يتابع الندوة الآن من خلال شاشة التلفزيون .

وبهذه المناسبة وفي يوم من الأيام التقى سفير العراق بعض الصحفيين وسألوه لماذا لم تخرجوا من الكويت؟ وكان الجواب عجباً قائلاً: كيف يخرج الإنسان من وطنه؟!، فأنا أستغرب أن يقول مثل هذا الكلام، بينما للكويت سفارة عندهم في العراق منذ أكثر من عشرين سنة، وسفيرنا الآن موجود في سجون العراق ببغداد، كما يوجد لنا قنصلية كويتية في البصرة، وأيضاً لهم سفارة في دولة الكويت وكذلك لهم مكتب تجاري بالكويت، فمتى كانت الكويت جزءاً من العراق؟!!

السيدات والسادة:

لم يحدث في يوم من الأيام أن كانت الكويت والعراق تحت علم واحد على الإطلاق، بل العكس هو الصحيح، حيث كانت العراق تابعة للإمبراطورية العثمانية بينما الكويت كانت محمية بريطانية ولم تكن مستعمرة أبداً.

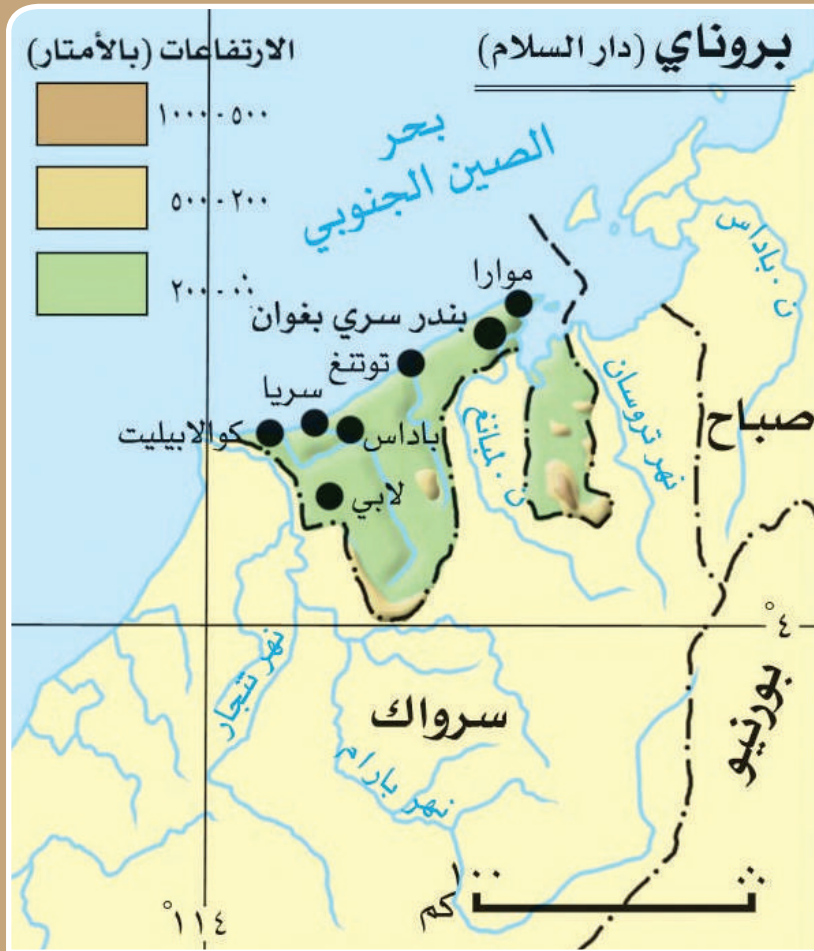
وقد تمت بعد هذه الندوة عدة لقاءات ومقابلات صحفية لمجلات وصحف تايلاندية حول الموضوع نفسه حيث قام السفير العيسى بدور إعلامي وسياسي مشهود لصالح قضية بلاده، وقد كان لهذه الأنشطة الإعلامية فضلاً عن الدبلوماسية بالغ الأثر في نصررة القضية الكويتية آنذاك.

٤- سلطنة بروناي

(من عام ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢م)

عمل سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى سفيراً محالاً
إلى سلطنة بروناي في الفترة من عام ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢م.

ترجع نشأة بروناي للقرن السابع الميلادي وقد استقلت من المملكة المتحدة في يناير ١٩٨٤ وتعرف رسمياً باسم بروناي دار السلام أو أمة بروناي أو أرض السلام، عاصمتها بندر سري بغوان وهي تقع على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو في جنوب شرق آسيا، وتنقسم إلى منطقتين تفصلهما بلدة لمبانج التابعة لولاية سرواك الماليزية التي تحيط ببروناي بشكل كامل باستثناء ساحل بروناي الشمالي المطل على بحر الصين الجنوبي وبروناي هي الدولة المستقلة الوحيدة على جزيرة بورنيو، حيث تتقاسم ماليزيا واندونيسيا بقية الجزيرة، وتبلغ مساحة بروناي الإجمالية ٥٧٦٥ كم^٢، والطقس في معظم البلاد استوائي.



تحتل بروناي المرتبة الثانية في مؤشر التنمية البشرية، بعد سنغافورة، بين دول جنوب شرق آسيا، وتصنف على أنها دولة متقدمة وفقاً لصندوق النقد الدولي، كما تحتل بروناي المرتبة الرابعة من حيث الناتج المحلي الإجمالي للفرد في ظل تعادل القدرة الشرائية، حيث توفر الحكومة البرونزية للمواطنين كافة الخدمات الطبية والتعليمية.

وقد أدى النمو الاقتصادي خلال السبعينيات والتسعينيات، والذي وصل معدله إلى ٥٦٪ ما بين سنتي ١٩٩٩ و ٢٠٠٨ إلى تحويل البلاد إلى دولة صناعية حديثة، وهي بلاد غنية في طبيعتها بما لديها من ثروات طبيعية، أهمها النفط والغاز الطبيعي إذ تصل عائدات تصدير النفط إلى أكثر من نصف الناتج المحلي وأكثر من ٩٠٪ من الصادرات التي تضم أيضاً المنتجات النفطية المكررة والملابس.

يقول السفير عيسى عبدالرحمن العيسى في معرض حديثه عن العمل في سلطنة بروناي: «تمت إحالتي إليها في آخر مرحلة من عملي كسفير في هذه المنطقة، في الفترة من عام ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢م.

وبروناي بلد جميل جداً وصغير وغني بثرواته الطبيعية والبشرية، والسلطان هو الحاكم الفعلي ويبيده زمام الأمور للسلطنة، والحكم فيها وراثي تماماً على الرغم من وجود حكومة ومجلس وزراء، وقد تنازل السلطان بلقية عن السلطة في حياته وعين ابنه حسن بديلاً عنه وظل وزيراً للدفاع إلى أن توفاه الله.

ويوجد في بروناي مكتب للاستثمار يستثمر في كثير من العقارات والمنشآت خاصة في سنغافورة، كما أنها تمتلك فنادق كثيرة في لندن وإنجلترا وسنغافورة وغيرهما من البلدان في الشرق والغرب.

وقد ظلت سفيرا مُحالاً إلى سلطنة بروناي، بالإضافة إلى تايلاند حتى تم نقلي من ماليزيا إلى جمهورية كوريا الجنوبية في أواخر عام ١٩٩٢ لتأسيس سفارتنا هناك.

وبروناي سلطنة تعترف بها كل دول العالم وترتبط بعلاقات وثيقة خاصة مع الفلبين ودول أخرى مثل سنغافورة، كما تحتفظ أيضاً بعلاقات تاريخية مع ماليزيا والمملكة المتحدة فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية، وبالنسبة للسكان في سلطنة بروناي فيبلغ عددهم حوالي ٢٧٠ ألف نسمة، ويقال إن جدهم السلطان بلقيه عندما جاء إلى بروناي في ذلك الوقت تزوج ابنة السلطان آنذاك، ولم يكن لديه أولاد سوى هذه البنت لذلك انتقلت إليه السلطة، وبالمناسبة فإن السلطان بلقيه حالياً يذهب سنويا إلى الحج والعمرة، وله استثمارات كثيرة في الخارج، وبروناي من الدول الثرية لأن أموال وثروات البلاد تصب كلها في حساب السلطنة، ولديهم كما ذكرنا أنفا هيئة لاستثمار هذه الأموال، على نمط الهيئة العامة للاستثمار في الكويت.

يعيش في سلطنة بروناي عدد من الأجناس والقوميات أهمها: الملاي (نحو ٩٠,٦٦٪) والصينيون (٦,١٥٪) والدوسوني (٢,٥٪) والموروت

والكيديان وقليل من ذوي الأصول العربية (٠.٨٪). وتدين الغالبية العظمى من السكان (٦٧٪) بالدين الإسلامي الذي يعد دين الدولة الرسمي. إضافة إلى نحو ١٥٪ يدينون بالبوذية والطاوية (التاوية)، ونحو ١٠٪ بالمسيحية، والباقي من أتباع معتقدات وثنية مختلفة.

يعيش قرابة ٥٩٪ من سكان سلطنة بروناي في المدن، مثل العاصمة بندر سري بغوان التي كانت تسمى بروناي قبل عام ١٩٧٠، ويعتمد الاقتصاد في سلطنة بروناي إلى حد كبير على إنتاج النفط وتجارته؛ إذ يستأثر بنحو ٩٨٪ من قيمة الصادرات (٥٨٪ نفط، ٤٠٪ غاز طبيعي)، وقد قُدر إنتاج بروناي في عام ١٩٩٥ من الغاز الطبيعي بنحو ١٠ مليارات متر مكعب.

في عام ١٨٨٨ أصبحت بروناي محمية بريطانية، ثم خاضت بعد ذلك التاريخ ثورة مسلحة حتى استعادت استقلالها من المملكة المتحدة في الأول من يناير ١٩٨٤، وحدثت طفرة اقتصادية ما بين السبعينيات والتسعينيات، أدت إلى تحويل البلاد لمصاف الدول الصناعية الحديثة.

عضوية بروناي في المنظمات الاقتصادية والسياسية العالمية:

- أصبحت بروناي العضو التاسع والأربعين في رابطة دول الكومنولث مباشرة وذلك يوم استقلالها في ١ يناير ١٩٨٤م.
- انضمت بروناي لمنظمة آسيان في ٧ يناير ١٩٨٤ كمبادرة أولى نحو تحسين العلاقات الإقليمية لتصبح العضو السادس في المنظمة.
- انضمت في وقت لاحق للأمم المتحدة في الدورة التاسعة والثلاثين لجمعيتها العامة وأصبحت عضواً كاملاً في ٢١ سبتمبر ١٩٨٤ كوسيلة لتحقيق الاعتراف بسيادتها واستقلالها الكامل من طرف المجتمع الدولي لكونها دولة إسلامية.
- أصبحت بروناي عضواً كامل العضوية في منظمة المؤتمر الإسلامي في يناير ١٩٨٤ في مؤتمر القمة الإسلامي الرابع الذي عقد في المغرب.
- انضمت إلى منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك) عام ١٩٨٩، واستضافت بروناي القادة الاقتصاديين لـ«أبيك» في الاجتماع الذي عقد في نوفمبر عام ٢٠٠٠ والمنتدى الإقليمي لـ«آسيان» في يوليو ٢٠٠٢.
- أصبحت بروناي عضواً أصلياً في منظمة التجارة العالمية منذ أن دخلت حيز التنفيذ في ١ يناير ١٩٩٥م.

• تعد بروناي لاعباً رئيسياً في منطقة النمو في شرقي الآسيان والتي تم تشكيلها خلال اجتماع الوزراء الافتتاحي في دافاو في الفلبين يوم ٢٤ مارس ١٩٩٤ .

وتتقسم بروناي إلى أربعة أقاليم: بيليت، وبروناي وموارا، وتيمبورونغ، وتوتونغ، ومناخها هو مناخ الغابات الاستوائية الممطرة .

وتجري على أراضي سلطنة بروناي مجموعة من الأنهار أهمها: نهر توتونغ، ونهر بروناي، ونهر تيمبورونغ، وتغطي الغابات أكثر من ٧٠٪ من مساحة البلاد .

ومن المفارقات - يقول السفير العيسى - إن سلطنة بروناي تمتلك في أستراليا أرضاً تعادل أكبر من أرض السلطنة ذاتها .



سلطان بروناي حسن بلقيه

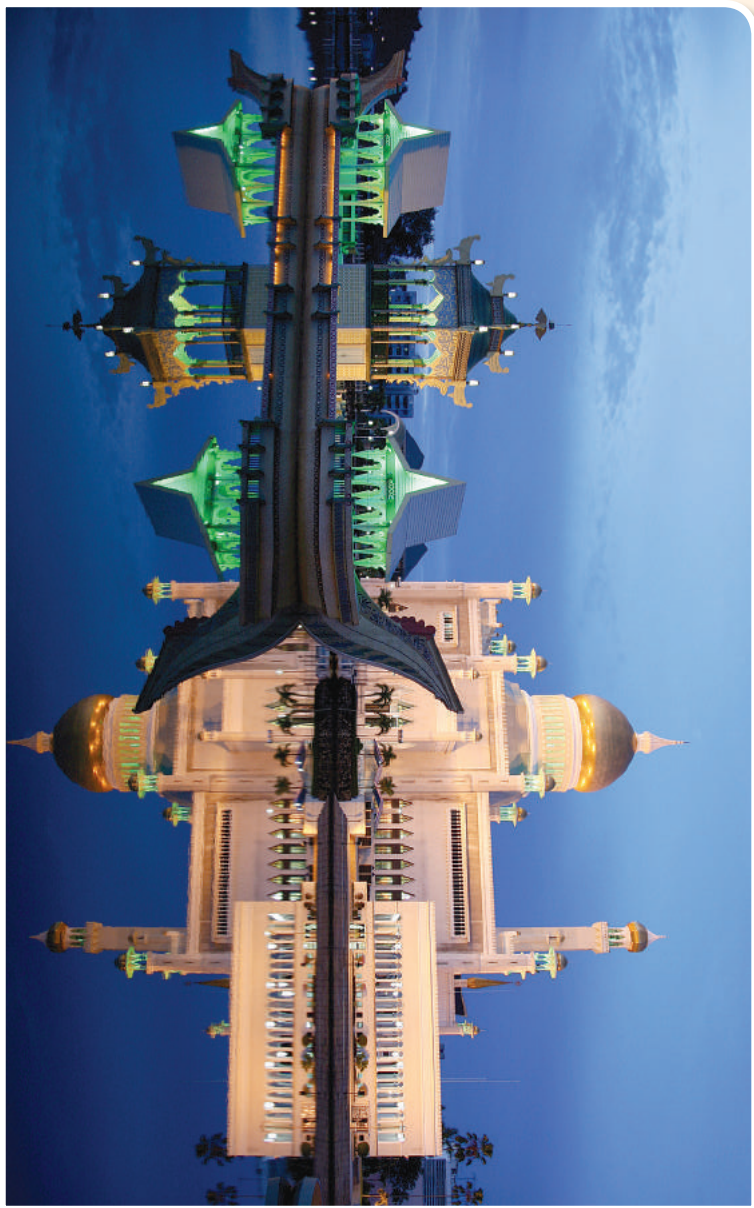


قرية مائية في بروناي عبارة عن بيوت أنشئت على الماء مباشرة



بندر سوري بغوان

مسجد السلطان عمر علي سيف الدين في بروناي



الفصل الثالث

دول شمال شرق آسيا

جمهورية
كوريا الجنوبية

جمهورية كوريا الجنوبية

(من عام ١٩٩٢ - ١٩٩٨م)

عمل سعادة السفير العيسى في جمهورية كوريا الجنوبية -
المحطة الأخيرة من محطاته الدبلوماسية - سفيراً لدولة الكويت
في الفترة من عام ١٩٩٢ إلى عام ١٩٩٨م.

كوريا الجنوبية South Korea واسمها المحلي تاي هان مينغوك Taehan Min'guk ومعناه «أرض الصباح الهادئ»، تقع في وسط أقصى شرقي آسيا، وتشغل نحو ثلثي شبه الجزيرة الكورية (الأوسط والجنوبي). مساحتها ٩٩١٠٦ كم^٢ فيها جزر كثيرة العدد، تقدر مساحتها بنحو ٢١٨٦ كم^٢. عاصمتها «سيؤول» يقوم اقتصادها على التصدير والإنتاج المرتكز على الإلكترونيات والسيارات والسفن والآلات والبتروكيماويات والروبوتات وغيرها.

تشغل حدودها المتعرجة في الشمال - نحو خط العرض ٣٨ شمالاً - منطقة منزوعة السلاح بعرض ٣ كم، تفصلها عن شقيقتها كوريا الشمالية، مساحتها ١٢٦٢ كم^٢. تمتد بعدها جنوباً حتى خط العرض ٣٣,٦ شمالي خط الاستواء، لتحيط بها من بقية الجهات مياه البحار المتفرعة عن المحيط الهادئ، كبحر اليابان من الشرق والبحر الأصفر من الغرب والمضيق الكوري الياباني من الجنوب.



يقول السفير عيسى عبد الرحمن العيسى عميد السلك الدبلوماسي في الهند وماليزيا: «عملت في كوريا الجنوبية منذ عام ١٩٩٢ إلى عام ١٩٩٨م وحتى التقاعد، وأبناء كوريا الجنوبية معروفون بنشاطهم وتقانيهم وحبهم لوطنهم والانضباط الذي يتميزون به من خلال تأدية واجبهم سواء في العمل أو خدمة الوطن أو في غير ذلك.

الكوريون كشعب وكأفراد يتميزون بصفات وخواص مميزة إلى حد كبير، وهم كشعب أو جماعة يسهل تجييشهم وتعبئتهم وتوجيههم خاصة في أوقات الكوارث والملمات، حيث يتحولون إلى كتلة واحدة، وقلب واحد، فالكوري شخص يؤمن بقضيته إلى حد كبير، وقد يفعل أشياء أقرب إلى الخيال في سبيل قضيته التي يؤمن بها.

وقد تعرضوا لثلاث غزوات من كوريا الشمالية وغزوات من الصين وآخرها الاحتلال الياباني لهم منذ ١٩١٠ إلى ١٩٤٥م، وقد عانوا من هذا الاحتلال معاناة شديدة، نتيجة لهذه الغزوات من الغرب والشمال (الصين) ومن الشرق (اليابان)، وهم «منجولايت» أي يرجعون إلى العنصر المغولي.

وهذا الشعب بعد حرب ١٩٥٠ - ١٩٥٢ بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، وقع في معاناة مصطلح «كل يريد الآخر حسب أسلوبه الخاص» فعانى الجميع من ويلات هذا المصطلح، وقد كانوا في السابق تحت الحكم الياباني ووقتها هرب من هرب من الزعماء؛ فمنهم من

ذهب إلى الولايات المتحدة وآخرون إلى الاتحاد السوفيتي ثم جاء كل منهم بأيدلوجيته الخاصة، وهو ما أحدث انقساماً إلى يومنا هذا بين الكوريتين الشمالية والجنوبية.

وبطبيعة الحال، وبعد انتهاء الحرب التي تدخل فيها ائتلاف من الأمم المتحدة وكتيبة من تركيا لوقف المد والاحتلال الشيوعي لكل كوريا، كان الشعب قد وصل إلى درجة من الفقر بحيث لا يستطيع أن يأكل حتى وصل الأمر بهم لدرجة البحث عن الطعام في كل مكان بل وصل بهم الجوع إلى اللجوء لأوراق الشجر.

وبعد أن خمدت رماد حرب ١٩٥٤، وحتى وقتنا الحاضر نجح الكوريون في جعل اقتصادهم الآن الاقتصاد العاشر بين دول العالم، ورابع أكبر اقتصاد في دول آسيا وذلك فقط في غضون فترة وجيزة وبسيطة مقارنة بدول أخرى فانظر إلى أي مدى وصلوا، على الرغم من أن حكمهم كان حكماً عسكرياً ولفترة طويلة. وأذكر من هؤلاء أبو النهضة الصناعية بارك شونغ-هيه الذي مات مقتولاً بعدما حكم مدة ١٨ سنة، وهو الذي وضع كوريا الجنوبية في مصاف الدول الصناعية الكبرى.

وفيما يلي يورد سعادة السفير عيسى العيسى بعض المحطات المهمة في تاريخ جمهورية كوريا الجنوبية:



تقديم أوراق اعتماد السفير عيسى عبد الرحمن العيسى سفير دولة الكويت إلى الرئيس نوتّي ووه رئيس جمهورية كوريا الجنوبية في ٢٥ نوفمبر عام ١٩٩٢ ، وكتب على الصورة ما يلي : الرئيس نوتّي ووه في المتحف (وهو آخر رئيس عسكري لجمهورية كوريا الجنوبية) وعن يمينه السيد عيسى عبد الرحمن العيسى، والسيد عبدالعزيز العدواني سكرتير ثالث في السفارة الكويتية في كوريا، وعن يساره السيد سائك أوك لي وزير الشؤون الخارجية، والسيد صن صن شان رئيس المراسم

- عام ٢٣٢٣ قبل الميلاد: تأسست كوتشوسون وتعني بالكورية (أرض الصباح الهادئ) وكانت عاصمتها بيونج يانج.
- القرن الرابع الميلادي: تطورت القبائل المتناثرة في منطقة شبه الجزيرة الكورية وشكلت ثلاث ممالك هي: مملكة كوجوريو في الشمال (التي اشتملت على جزء من أراضي الصين) ومملكة بايك جي في الجنوب الغربي، ومملكة شيلا في الجنوب الشرقي.
- ٦٧٦م.: تمكنت مملكة شيلا من هزيمة الممالك المجاورة ووحدت شبه الجزيرة الكورية وأسست عاصمتها جيونج جو.
- ٩١٨م: تأسست مملكة كوريو، وكانت عاصمتها جايسونج، وكلمة «كوريو» تعني «الجبال المرتفعة» و«البحار المتلائة»، وهي الأصل الذي تحول بعد ذلك على يد البرتغاليين إلى «كورو»، ومنه أصبح الاسم بالإنجليزية «كوريا».
- ١٣٩٢م: بدأ استخدام اسم جوسون كاسم للمملكة، والتي تبنت الكونفوشوسية الجديدة كفلسفة للدولة.
- ١٩١٠م: بدأت اليابان احتلالها لكوريا وضممتها إليها.
- ١٩٤٥ انتهت الحرب العالمية الثانية، وتحررت كوريا من قبضة الاحتلال الياباني.

- ١٩٤٨ انقسمت كوريا إلى جمهورية كوريا في الجنوب بقيادة الرئيس سونج مان لي وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الشمال بقيادة الرئيس كيم إيل سونج.
- ١٩٥٠ غزت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية لتبدأ الحرب الكورية.
- ١٩٥٣ وقعت الكوريتان على اتفاق الهدنة.
- ١٩٦٠ قدم الرئيس لي استقالته عقب المظاهرات الطلابية التي اندلعت احتجاجا على التلاعب في نتائج الانتخابات.
- ١٩٦١ قاد الجنرال بارك شونغ هيه انقلابا عسكريا ضد الحكومة الديمقراطية لرئيس الوزراء تشانج ميون (جون إم. تشانج)، ثم بدأ وضع خطط للتنمية الاقتصادية، ويعتبر أبو النهضة الصناعية.
- ١٩٧٩ - ١٩٨٠ تولى الجنرال تشون دو هوان السلطة.
- ١٩٨٠ - ١٩٨٨ فترة رئاسة تشون دو هوان.
- ١٩٨٨ تولى الرئيس نوتي وو الحكم بعد فوزه في أول انتخابات ديمقراطية، وهو آخر الحكام العسكريين وفي العام نفسه، نظمت كوريا دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في سيؤول.
- ١٩٩٣ - ١٩٩٨ ولاية الرئيس كيم يونج سام أول رئيس مدني منتخب.

- ١٩٩٨ - ٢٠٠٣ ولاية الرئيس كيم داي جونج.
- ٢٠٠٠ انعقد أول لقاء قمة بين الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونج وكيم جونج إيل رئيس لجنة الدفاع الوطني بكوريا الشمالية، وعن هذا الحدث نال الرئيس كيم جائزة نوبل للسلام.
- ٢٠٠٢ استضافت كوريا مع اليابان بطولة كأس العالم لكرة القدم.
- ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ ولاية الرئيس روه مو هيون.
- نوفمبر ٢٠٠٥: استضافت كوريا اجتماع قادة منظمة «أبيك» مجموعة الدول المطلة على المحيط الهادئ.
- أكتوبر ٢٠٠٧: عقد الرئيس روه مو هيون لقاء قمة مع كيم جونج إيل رئيس لجنة الدفاع الوطني بكوريا الشمالية، وتم خلاله إصدار «إعلان عن تطوير العلاقات والسلام بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية».
- ديسمبر ٢٠٠٧: فاز الرئيس لي ميونج باك بالانتخابات الرئاسية.



سعادة كيم جونك بل رئيس وزراء جمهورية كوريا الجنوبية، وسعادة السفير عيسى
عبدالرحمن العيسى سفير دولة الكويت في ٢١ / ٥ / ١٩٩٨م



رئيس وزراء كوريا كيم جونك بل يُقلد العيسى وشاح الاستحقاق الدبلوماسي من
الدرجة الأولى بمناسبة مغادرته كوريا عام ١٩٩٨



سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى في ضيافة رئيس جمهورية كوريا الجنوبية كيم يونج سام وهو أول رئيس مدني بعد الحكم العسكري في الحفل الذي أقيم يوم الثلاثاء ١١ مايو عام ١٩٩٥ ، بحديقة القصر الأزرق في شونجك وا داي .



عدد من الأقتعة الكورية، وكل قناع له معنى وحدث معين في الثقافة الكورية



إهداء: إلى سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى سفير دولة الكويت في كوريا - سيئول أثناء تواجدكم في كوريا قمتم بمساعدة رابطة المساجد من خلال خدماتكم الإسلامية الجليلة وتعاونكم. ويسعدنا أن نقدم لكم هذا الشكر والتقدير على جهودكم الإسلامية، ندعو الله أن يغفر لك وأسرتك - ٢٠ مايو ١٩٩٨.
حسين يو شانج سك - إمام مسجد الرابطة انيونج - كوريا



السفير عيسى عبدالرحمن العيسى أخذت في جمهورية كوريا الجنوبية (صورة الغلاف)



شهادة تقدير إلى سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى سفير دولة الكويت في سيئول- كوريا كتب فيها «نقل إليك مشاعرنا القلبية بالشكر والتقدير على جهودك السامية لتطوير العلاقات الإسلامية بين كوريا والمتعاونين معك وبشكل خاص مسلمي كوريا الإسلامية الحرة، وذلك خلال خدمتكم في كوريا وباسم جميع الكوريين المسلمين نقدم لك هذه الشهادة للشكر والتقدير تعبيراً عن الروح الإسلامية - نتمنى من الله تعالى أن يمنحك أنت وعائلتك الصحة والسعادة دكتور إلياس شانج يانك سوب السكرتير العام لاتحاد المسلمين الكوريين - ١١مايو ١٩٩٨



شهادة فخرية كمفوض سياحي كوري فوق العادة، لصاحب السعادة عيسى
عبدالرحمن العيسى موقعة من الرئيس شو هنج كو رئيس منظمة السياحة الكورية
الوطنية وكتب عليها «لجهودك العظيمة المخلصة من أجل علاقات التعاون والصداقة
والتبادل السياحي بين الجمهورية الكورية ودولة الكويت، فإننا نمنحك ثقتنا كسفير
مفوض فوق العادة للسياحة الكورية في الكويت، ٩ مايو ٢٠٠٢



ميدالية ذهبية مهداة للسفير العيسى من عمدة بلدية سيؤول العاصمة الكورية
وتتكون النجمة من ثماني زوايا تشير إلى الجبال أو التلال الثمانية التي تتمحور بينها
مدينة سيؤول العاصمة



وعلى الوجه الثاني مكتوب: مرحبا بكم في سيؤول
لي ون - جونج - مايور



تاج مملكة شيللا الملكي، من مقتنيات السفير العيسى أهدي له أثناء زيارة وفد جمهورية كوريا الجنوبية لتشجيع السياحة الكورية



درع السفينة الذهبية

سفينة تورتابل: كيو بك سيف

أول وأعظم سفينة في العالم (١٥٩٢ - كوريا)، من ذهب خالص عيار ٢٤ جراما

وهي إهداء من مصنع السفن في كوريا



السيد يونج تاي شي رئيس هيئة السياحة في كوريا الجنوبية مرحبا بالسيد عيسى
عبدالرحمن العيسى سفير دولة الكويت أثناء جولة دبلوماسية ربيعية لجزيرة شي
جو في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ أبريل عام ١٩٩٣



شكر وتقدير إلى سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى سفير دولة الكويت لدى جمهورية كوريا الجنوبية مع تحيات مؤسسة البترول الكويتية



درع مهدة إلى سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى سفير دولة الكويت..
تقديرًا من زملائه أعضاء السلك الدبلوماسي
سيؤول - كوريا مايو ١٩٩٨



درع ذهبية مهداة من الاتحاد الكويتي لكرة القدم

كلمة للتاريخ

إن هذه المقتنيات بتنوعها واختلاف أشكالها تعكس بجلاء المكانة المتميزة لسعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى في جمهورية كوريا الجنوبية، والتي عمل فيها منذ عام ١٩٩٢ - ١٩٩٨م، لكونه شخصية دبلوماسية مميزة في عطائها وتفانيها، فجانب حبه الكبير لوطنه، فقد حرص على إنجاز الكثير لدعم العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين الكويت وكوريا الجنوبية سواء العلاقات الدبلوماسية أو السياسية أو الاقتصادية.

ومن جهة أخرى فقد تمتع السفير العيسى بعلاقات اجتماعية قوية مع رئيس الوزراء الكوري الجنوبي السيد كيم جونك بل وغيره الكثير من الزعماء والمسؤولين هناك، حيث اتسم سعادة السفير بحضور دبلوماسي وثقافي وإعلامي واضح في هذا البلد، وذلك لما تمتع به من قدرة فائقة على فهم خصائص الشخصيات التي يتعامل معها، ورؤية عميقة للبلد الذي يعمل فيه ممثلاً لوطنه، دفعته للتعرف على عاداته وتقاليده من خلال معاشته اليومية للشعب الكوري ومشاركته بالمناسبات والمحافل الدبلوماسية والاجتماعية الاقتصادية وغيرها.

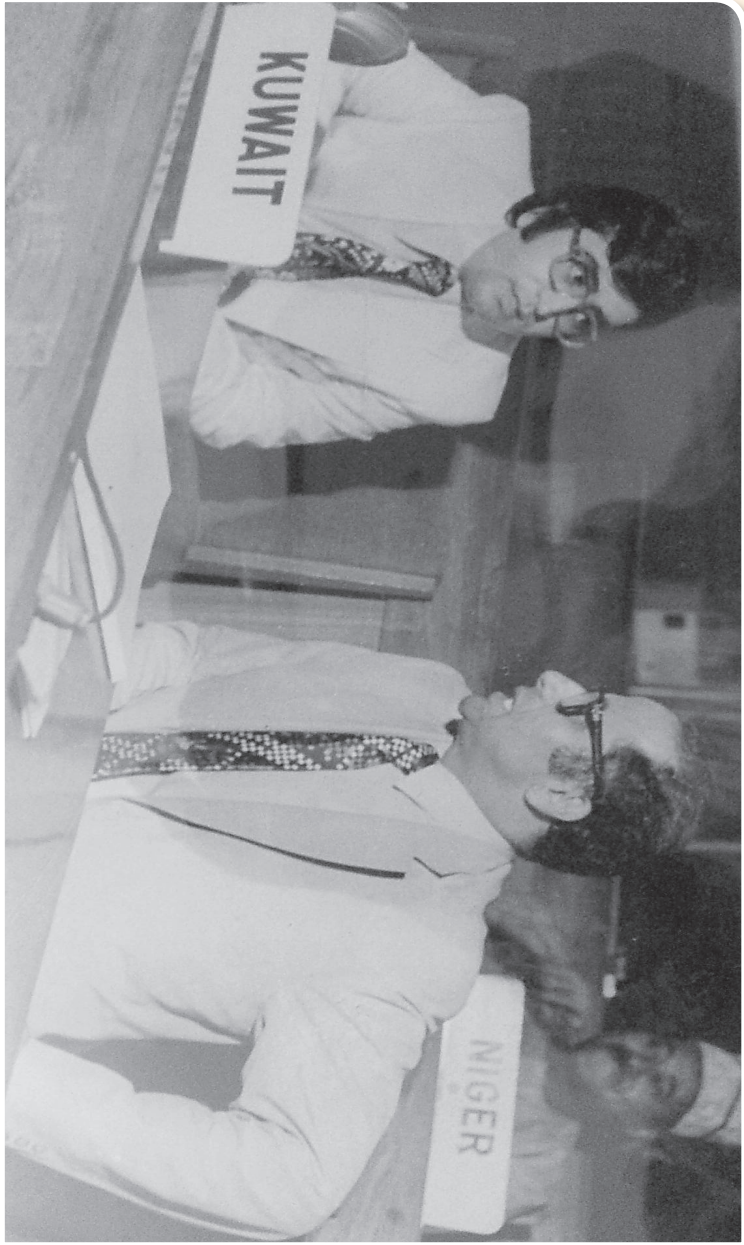
وما ينطبق على كوريا الجنوبية ينطبق كذلك على أدائه في كافة الأقطار التي عمل بها، وخصوصاً الهند البلد الأكبر والأعرق والأهم.

الباب الثالث:

وتستمر مسيرة العطاء

مشاركته في المؤتمرات الدولية

كما ذكرنا في مقدمة هذا الكتاب، مثّل سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى بلاده في العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية، منها على سبيل المثال لا الحصر: مؤتمر دول حركة عدم الانحياز، ومؤتمر قانون البحار، ومؤتمر منظمة العمل الدولية... وغيرها كما سنرى فيما يلي من صفحات، حيث نقدم بالترتيب الزمني بعضاً من صور هذه المشاركات في هذه المؤتمرات.



صورة التقطت في الهند عام ١٩٧٥ م عندما ترأس سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى وفد بلاده إلى المؤتمر الوزاري الإعلامي لدول عدم الانحياز ويظهر إلى جانبه السيد أحمد حسين دشتي ممثل وزارة الإعلام الكويتية - آنذاك

مؤتمرات قمة عدم الإنحياز

واكب سعادة السفير العيسى فترة ازدهار فكرة حركة عدم الانحياز التي تأسست عام ١٩٥٥ بمشاركة ٢٩ دولة، حيث شارك سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى ممثلاً لبلاده في عدد من مؤتمرات الحركة والاجتماعات الوزارية التحضيرية السابقة لها واجتماعات اللجان الاستشارية التي عقدت في الدول التي تواجد فيها سعادة السفير ممثلاً لبلاده، وقد جاء ظهور هذه الحركة نتيجة الحرب الباردة، التي بدأت أواخر الأربعينات من القرن العشرين فما أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى بدأت حرب جديدة عرفت باسم الحرب الباردة، نشبت بين القوى الكبرى، حيث برزت الولايات المتحدة كقوة اقتصادية وسياسية ونووية كبرى، وراحت تمارس سياسة الاحتواء لتطويق الاتحاد السوفيتي وحلفائه في أوروبا الشرقية بسلسلة من الأحلاف والقواعد العسكرية.

وعلى الجانب الآخر سعى الاتحاد السوفيتي إلى دعم نفوذه في أوروبا الشرقية بعقد معاهدات ثنائية وجماعية فضلاً عن تطوير قدراته النووية، ودعم قدراته الجيوسياسية في مواجهة دول أوروبا الغربية باعتبارها الحليف الأساسي للقرب الأمريكي على الجانب الآخر من الأطلسي.

ووسط هذه الأجواء الملبدة بغيوم سياسات استقطاب الدول حديثة الاستقلال ظهرت حركة عدم الانحياز كأحدى أهم الظواهر السياسية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، حين حاول عدد من قادة الدول حديثة الاستقلال اعتماد مبدأ جديد في السياسة الخارجية يحفظ لهم استقلاليتهم عن الدول الكبرى ويدعم رغبتهم في مساندة الحركات التحررية.

وفي تلك الظروف الدولية المعقدة ظهر مبدأ عدم الانحياز الذي رسم معالمه الزعماء المؤسسين، الزعيم جمال عبد الناصر، وجواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند، وجوزيف بروز تيتو رئيس يوغوسلافيا، وأحمد سوكارنو رئيس إندونيسيا، وكوامي نكروما رئيس غانا.

وقد تم وضع أسس الحركة في مؤتمر باندونج الذي عقد في ١٨ أبريل ١٩٥٥ في إندونيسيا بمشاركة زعماء ٢٩ دولة حيث تم الإعلان عن المبادئ التي تحكم العلاقات بين الدول وهي المبادئ التي عرفت باسم مبادئ باندونج العشرة وهي احترام سيادة جميع الدول وسلامة أراضيها، واحترام حقوق الإنسان الأساسية، وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى أو التعرض لها.

كما تشمل هذه المبادئ احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها بطريقة فردية أو جماعية وفقا لميثاق الأمم المتحدة، عدم استخدام أحلاف الدفاع الجماعية لتحقيق مصالح خاصة لأي من الدول الكبرى وعدم قيام أي دولة بممارسة ضغوط على دول أخرى، الامتناع عن



درع تذكارية من الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لدول عدم الانحياز المنعقد في كولومبو بسريلانكا في الفترة من ٤-٩ يونيو ١٩٧٩م

التهديد أو القيام بأي عدوان، الاعتماد على الحل السلمي لجميع الصراعات الدولية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، تعزيز المصالح المشتركة والتعاون المتبادل وأخيراً احترام العدل والالتزامات الدولية.

وانعقد المؤتمر الأول للحركة في بلجراد عام ١٩٦١، وحضره ممثلو ٢٥ دولة، ثم توالى عقد المؤتمرات حتى وصلت إلى ١٦ مؤتمراً للقمة بدءاً من بلجراد عام ١٩٦١، ووصولاً إلى قمة شرم الشيخ في يوليو ٢٠٠٩ حيث تولت مصر رئاسة الحركة منذ ذلك الحين ولمدة ثلاث سنوات، وتسلمت بعدها إيران رئاسة الحركة، وعقد مؤتمر قمة دول حركة عدم الانحياز السادس عشر في طهران يومي ٣١-٨ و ١-٩-٢٠١٢.

وتضم حركة عدم الانحياز في عضويتها حالياً ١٢٠ دولة (٥٣ دولة أفريقية، ٣٩ دولة آسيوية، ٢٧ دولة من أمريكا اللاتينية والكاريبي، دولة واحدة من أوروبا)، إضافة إلى ١٧ دولة و ١٠ منظمات حكومية يتمتعون بصفة المراقب في الحركة.

وتمثل الحركة ٥١ بالمائة من عدد سكان العالم كما تملك ٨٠ بالمائة من موارد العالم من البترول و ٥٢ بالمائة من الموارد المائية وكل هذه العوامل تمثل قوة يمكن استغلالها كعناصر للتفوق.

ويرى المراقبون أن حركة عدم الانحياز سوف تظل نبراساً يضيء الطريق للعالم النامي على مسرح الأحداث والتحديات فهي تملك أن

تقدم للعالم الكثير في الغد؛ فدول عدم الانحياز مصممة على البقاء على الساحة الدولية بكل متغيراتها الإقليمية والدولية وقد واجهت تحدي محاولات تهмиشها من قبل.

المبادئ العشرة لمؤتمر بانندونج:

- ١- احترام حقوق الإنسان الأساسية، وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.
- ٢- احترام سيادة جميع الدول وسلامة أراضيها.
- ٣- إقرار مبدأ المساواة بين جميع الأجناس، والمساواة بين جميع الدول، كبيرها وصغيرها.
- ٤- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى أو التعرض لها.
- ٥- احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها، بطريقة فردية أو جماعية، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.
- ٦- عدم استخدام أحلاف الدفاع الجماعية لتحقيق مصالح خاصة لأي من الدول الكبرى، وعدم قيام أي دولة بممارسة ضغوط على دول أخرى.
- ٧- الامتناع عن القيام، أو التهديد بالقيام بأي عدوان، والامتناع عن استخدام القوة ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي دولة.
- ٨- الحل السلمي لجميع الصراعات الدولية، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.
- ٩- تعزيز المصالح المشتركة والتعاون المتبادل.
- ١٠- احترام العدالة والالتزامات الدولية.

وقد ترأس سعادة السفير العيسى وفد بلاده إلى المؤتمر الوزاري الإعلامي لدول عدم الإنحياز في الهند عام ١٩٧٥م، كما شارك في مؤتمر قمة عدم الإنحياز في كولومبو بسريلانكا عام ١٩٧٦، وشارك في الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لدول عدم الانحياز المنعقد في كولومبو بسريلانكا في الفترة من ٤ إلى ٩ يونيو ١٩٧٩م.

ومثل بلاده في مؤتمر دول عدم الإنحياز عام ١٩٨١م وكذلك مؤتمر وكالات الأنباء المنبثق عنها.

وقد شارك سعادة السفير العيسى في مؤتمر قمة دول عدم الانحياز المنعقد في نيودلهي بالهند عام ١٩٨٢م وترأس وفد الكويت آنذاك سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله بحضور ممثلي مائة وثلاث دول حيث كانت هذه الحركة ثاني أكبر منظمة دولية من حيث عدد الأعضاء بعد الأمم المتحدة. وكانت حركة عدم الانحياز قد عقدت أول مؤتمر لها في العاصمة اليوغوسلافية بلجراد عام ١٩٦١.

وأمام هذا المؤتمر قال الرئيس المصري جمال عبد الناصر أحد الآباء الروحانيين لهذه الحركة: «وفقا لفهمي، هناك فارق بين عدم الانحياز والحياد. الحياد تعبير يستخدم أثناء الحروب فقط، أما عدم الانحياز



شعار مؤتمر قمة عدم
الانحياز في كولومبو ١٩٧٨م

فيعني أنه ينبغي أن نقرر سياستنا
وفقا لما نعتقد، لا وفقا لما يرضي
هذه الدولة أو تلك».

كما شارك سعادة السفير
العيسى في الاجتماع التسيقي
لمؤتمر دول عدم الإنحياز في
نيودلهي بالهند عام ١٩٨٦م.

وكانت الولادة الحقيقية

لحركة عدم الانحياز قد تمت في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ الذي
شاركت فيه ٢٩ دولة من دول العالم الثالث حديثة العهد بالاستقلال
التي كانت تسعى للتخلص من الارتباط بإحدى الكتلتين العظميين:
الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في حلف شمال الأطلسي،
والاتحاد السوفيتي وحلفائه في حلف وارسو. أوجدت حركة عدم
الانحياز نمطا فريدا للأسلوب الإداري، وصل إلى الاتفاق على عدم
وضع دستور أو مبادئ أو سكرتارية دائمة للحركة، ويعزى ذلك - من
وجهة نظرهم - إلى أن الاختلاف في أيديولوجيات ومصالح هذا
العدد الكبير من الدول يحول دون إيجاد بنية إدارية يقبلها جميع
الأعضاء، ومن ثم فالإدارة دورية وشاملة تضم جميع الدول الأعضاء،
حيث تنتقل رئاسة الحركة إلى الدولة المضيفة للقمة، التي تستمر في

رئاستها إلى أن يعقد مؤتمر القمة التالي، حيث تتولى الرئاسة من بعدها الدولة المضيفة له، وهكذا.

وبذلك فقد وضع عبء البنية الإدارية على عاتق الدولة التي تتولى الرئاسة، حيث يتحتم عليها إنشاء قسم كامل في وزارة الخارجية لمعالجة القضايا الخاصة بالحركة، وبما أن دول عدم الانحياز تجتمع بانتظام في الأمم المتحدة، فإن سفير الدولة التي تتولى الرئاسة في الأمم المتحدة يقوم بعمله كسفير لشؤون دول عدم الانحياز لدى المنظمة الدولية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وانتهاء الحرب الباردة تراجعت أهمية هذه الحركة بشدة وأصبح وجودها غير محسوس بعد أن كانت أحد التكتلات الدولية المهمة خلال سنوات الحرب الباردة.



شعار مؤتمر قمة عدم
الانحياز في طهران ٢٠١٢



شعار مؤتمر قمة عدم
الانحياز في شرم الشيخ ٢٠٠٩

المؤتمر الإقليمي الآسيوي لمنظمة العمل الدولية



شعار منظمة العمل الدولية

شارك سعادة السفير العيسى ممثلاً لبلاده في المؤتمر الاقليمي الآسيوي لمنظمة العمل الدولية الحادي عشر في ٢٦ نوفمبر عام ١٩٩١م ، الذي عقد في بانكوك عاصمة تايلاند ومنظمة العمل الدولية (ILO)، تأسست

عام ١٩١٩ ومقرها مدينة جنيف في سويسرا، كردة فعل على نتائج الحرب العالمية الأولى وتأثرت بعدد من التغييرات والاضطرابات على مدى عقود ثلاثة، وتعتمد على ركيزة دستورية أساسية وهي أن السلام العادل والدائم لا يمكن أن يتحقق إلا إذا استند على العدالة.

و منظمة العمل الدولية حددت الكثير من العلامات المميزة للمجتمع الصناعي مثل تحديد ساعات العمل في ثماني ساعات، وسياسات الاستخدام وسياسات أخرى تتعلق حول السلامة في مكان العمل والعلاقات الصناعية السليمة. ولن يكون بمقدور أي بلد أو صناعة تحمل اعتماد أي من تلك الأمور في غياب عمل مماثل ومتزامن من قبل الآخرين.

المؤتمر الثالث لمنظمة الصناعة «يونيدو»



مثل سعادة السفير العيسى بلاده في المؤتمر العام الثالث لمنظمة الصناعة التابعة للأمم المتحدة «يونيدو» من ٢١ يناير إلى ٨ فبراير عام ١٩٨٠م، المنعقد في العاصمة الهندية نيودلهي.

شعار منظمة الصناعة «يونيدو»

ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية

الصناعية يونيدو UNIDO هي وكالة متخصصة في منظمة الأمم المتحدة، ومقرها في فيينا - النمسا.

الهدف الرئيسي للمنظمة هو تعزيز وتسريع خطط التنمية المستدامة والتنمية الصناعية وتعزيز التعاون الصناعي والتقني الدولي خاصة في الدول النامية والبلدان التي تمر اقتصادياتها بمرحلة انتقالية، كما تعمل على توفير التعاون للدول النامية من أجل التصنيع في قطاعاتها، وتعمل المنظمة من أجل تحسين نوعية حياة الفقراء في العالم من خلال الاعتماد على مواردها العالمية المشتركة والخبرات في المجالات التالية:

- الحد من الفقر من خلال الأنشطة الإنتاجية.

- بناء القدرات التجارية.
- مجال الطاقة والبيئة.

وتضم منظمة اليونيدو في عضويتها ١٧٢ دولة ولديها أكثر من ٨٥٠ مشروعاً في مجال التعاون التقني في نحو ١٢٠ بلداً.

يقع المقر الرئيسي لليونيدو في مركز فيينا الدولي للأمم المتحدة والذي يستضيف أيضاً الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

تكريمه

لا شك أن سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى استحق
أسمى آيات الشكر والتقدير من وطنه وأهله بعد هذه المسيرة الطويلة
من العمل الدؤوب والجهد والمثابرة والتفاني في سبيل رفعة وطنه
والمحافظة على سمعته الطيبة والحرص على ظهوره بأفضل ما يكون
بين الدول وذلك خلال مسيرة عمله الطويلة خارج دولة الكويت والتي
ناهزت الأربعة عقود من الزمان قضاها بين أكثر من تسع عشرة دولة
كما رأينا في ثنايا هذا الكتاب.

ولأن التكريم مبدأ أخلاقي، تتسم به الدول المتحضرة، فحري
بكويتنا الحبيبة والتي أنجبت المخلصين والمجتهدين والناجحين أن
تفتخر بهم، وتشيد بأعمالهم ومنجزاتهم، ومنهم السفير عيسى
عبدالرحمن العيسى نظير أعماله المخلصة لصالح هذا الوطن.

ولعله من المهم التوضيح أن أوجه هذا التكريم ومظاهره قد
ذكرناها من قبل في ثنايا هذا الكتاب وهي الشهادات والدروع
والمقتنيات التي أهديت تكريماً له من جميع الدول والملوك والرؤساء
والزعماء الذين تعامل معهم بل وهناك مزيد من الكلمات التي قيلت
له في حفلات الوداع من بلد إلى آخر، وبالرغم من ذلك فسنورد
هنا بعض مظاهر هذا التكريم وهي كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

Dr. Mohammad Sabah Al-Salem Al-Sabah
Minister of Foreign Affairs
State of Kuwait



د. محمد صباح السالم الصباح
وزير الخارجية
دولة الكويت

الموقر
سعادة الأخ / عيسى عبدالرحمن العيسى
تحية طيبة وبعد ،،

بمناسبة العيد الوطني الـ 43 وذكرى التحرير ، ليسعدني دعوتكم إلى الحفل التكريمي الذي تقيمه وزارة الخارجية في النادي الدبلوماسي (نادي البدع سابقا) يوم الأربعاء بتاريخ 2004/3/24 تقديرا وعرفانا من وزارة الخارجية لإجازاتكم وعطائكم المتميز في خدمة وطننا العزيز خلال فترة عملكم في السلك الدبلوماسي .

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاعتبار ،،


أخوكم
الشيخ د. محمد صباح السالم الصباح
وزير الخارجية



شهادة تقدير من سعادة وزير الخارجية الشيخ د. محمد صباح السالم الصباح، تقديراً وامتناناً من وزارة الخارجية للجهود المخلصة في المساهمة في خدمة الوطن طيلة تولي سعادته مهام المسؤولية في وزارة الخارجية



شهادة شكر وتقدير

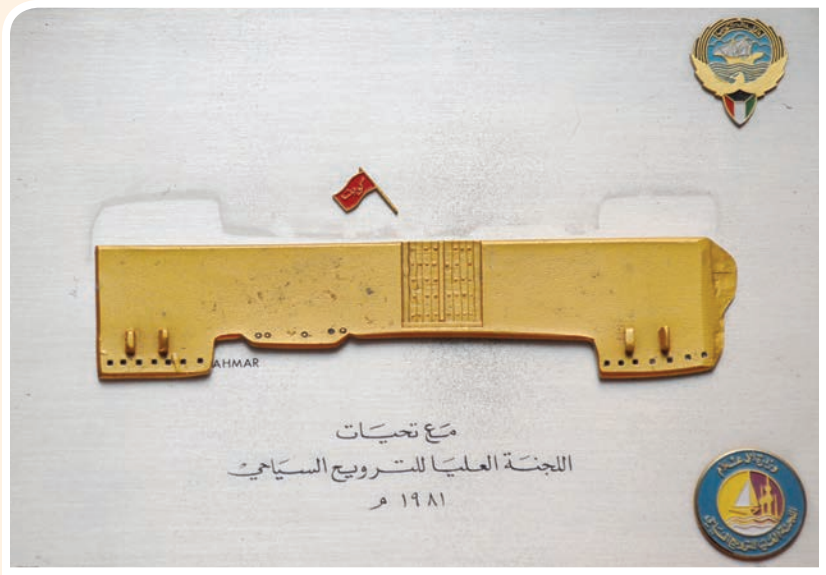
سعادة السفير عيسى عبد الرحمن العيسى الموقر يسر الاتحاد الكويتي لكرة السلة أن يهدي لكم هذه الشهادة تقديراً لدوركم المميز وعرفانا بجهودكم في إنجاز وتحقيق الأهداف المرجوة التي كانت محل الإعجاب والتقدير. وفقنا الله جميعاً لخدمة الرياضة بصفة عامة وكرة السلة بصفة خاصة الاتحاد الكويتي لكرة السلة تأسس

عام ١٩٥٧م

رئيس مجلس الإدارة الشيخ طلال الفهد أحمد الصباح



صورة نادرة تزين الأرشيف المصور للسفير العيسى، وهي عبارة عن رسالة الرسول ﷺ إلى ملك البحرين المنذر بن ساوي يدعوها للدخول في الإسلام، تبدأ بالبسملة «بسم الله الرحمن الرحيم»، وتحمل خاتم رسول الله ﷺ.



إهداء لسعادة السفير العيسى من اللجنة العليا للترويج السياحي التابعة لوزارة الإعلام لدولة الكويت عام ١٩٨١ م



ميدالية Apolinario Mabini مهداة لسعادة السفير العيسى من الخارجية الفلبينية

رؤيته لمحددات النجاح الدبلوماسي

يقول سعادة السفير العيسى:

«الدبلوماسي يتخرج من التأهيل المتخصص في العلوم السياسية والاقتصادية أو أي ميدان تتطلبه الخارجية والدبلوماسية ويقدم الطلب ويمر بالاختبار أمام اللجنة المشكلة من السلكين الدبلوماسي والقنصلي.

ويجب أن يتحلى من يريد هذه الوظيفة بعدة عوامل مهمة بالإضافة إلى المؤهلات العلمية الحاصل عليها، فيجب أن يكون ذا سلوك حسن وسمعة طيبة وعدم وجود أية سوابق، ويفضل أن يكون الدبلوماسي ملماً بأكثر من لغة بالإضافة إلى العلم والاطلاع الواسعين وأن يكون قدوة حسنة في تمثيل بلاده في الخارج حيث إنه في هذه الحالة هو لا يمثل نفسه وإنما يمثل بلده.

كما يجب أن يكون اجتماعياً وإيجابياً وهادئاً الطباع، ومطلعاً أي يراقب كل ما قد يؤثر على بلده سواء اقتصادياً أو سياسياً، وقد يعرض الدبلوماسي نفسه للإبعاد من قبل البلد المضيف في حالة عدم الالتزام بما سبق من صفات.

والدبلوماسي يتدرج في الوظائف والمناصب حيث يتم تعيينه كملحق دبلوماسي والملحق نوعان: ملحق إداري، وملحق سياسي.

أما الإداري فهو يرفع شؤون العمل الإداري واحتياجات سفارة بلاده في الخارج، وبالنسبة للملحق السياسي عليه تولي شؤون العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدولة التي يمثل بلاده فيها. بعد ذلك يُهيأ الملحق ليكون سكرتيراً دبلوماسياً ثالثاً بعد أن يحقق جدارة وتفانياً في العمل، وقد يستغرق الملحق الدبلوماسي ما بين 3 - 5 سنوات في المسمى نفسه، وإذا كان يعمل بجدارة يمكن أن يتخطى هذه الدرجة وتتم ترقيته في فترة زمنية لا تتعدى 3 أو 4 سنوات. وإذا كان سكرتيراً ثانياً وحصل على درجة جيد في تقريره المهني السنوي من خلال نشاطه الاجتماعي وعمله وعلاقاته وقراراته وتقاريره في التنمية الاقتصادية والسياسية، قد يؤدي ذلك إلى ترقيته دون أن يقضي المدة المحددة لدرجته.

ويقول العيسى أيضاً: إن مرحلة السكرتير الدبلوماسي الأول تستمر لمدة عامين، وإذا كان جيداً يصل لمرتبة «مستشار» ويمكن أن يعين سفيراً وقد يتقاعد دون الحصول على درجة سفير.

ويصف العيسى السفير فوق العادة قائلاً: «إن صاحب هذا المنصب يستطيع أن يتخذ القرارات في المواقف الدقيقة، والتي هو مقتنع تماماً أنها لمصلحة بلده، حيث يُعطى الثقة لإمكانية التصرف بمفرده في المواقف المختلفة وذلك تسهيلاً للأمور واختصاراً للوقت».

ويقول السفير العيسى إن من مهمات السفير جمع ما يمكنه من معلومات وبيانات ومراقبة كل ما له صلة ببلاده وكل ما يمس مصلحة بلاده وهنا يتحتم عليه إبلاغ وطنه.

وللعيسى رؤية في عمل السفير، فيقول: «يجب أن يُطلع السفير من يعمل معه على بعض الأمور، ويوجد كثير من السفراء وأنا واحد منهم كنت قبل أن أصدر أمرا أو أتخذ قرارا أجمع الدبلوماسيين في السفارة، وأقوم باستشارتهم وأخذ وجهة نظرهم في هذا الأمر أو ذلك القرار المراد اتخاذه.. وذلك في الواقع بهدف مشاركتهم في الرأي، وهو بمثابة تدريب للدبلوماسيين على العمل، وكذلك حتى لا يشعر أحد منهم بأنه معزول فأشارتهم في استيضاح وجهات النظر، والحمد لله يكون عملهم معي من أحسن وأفضل ما يكون، ومنهم من أصبح سفيرا الآن مثل سعادة السفير عبدالرزاق الكندري الذي كان معي في نيودلهي بالهند، والسفير محمد أحمد المجرن الرومي في وزارة الخارجية وسفيرنا في كوالالمبور وحاليا في برلين السيد منذر العيسى، والذي عمل معي في كوريا، وكذلك سفيرنا في سنغافورة، وحاليا في موسكو السفير عبدالعزيز العدواني، الذي عمل معي في كوريا، وكذلك عبدالله الشهران سفيرنا في تايلاند».

مواقف دبلوماسية

هناك عدد من المواقف الدبلوماسية التي يمكن أن يكون في ذكرها فائدة وعظة لردود الأفعال الدبلوماسية في المواقف المختلفة ومنها على سبيل المثال لا الحصر المواقف التالية:

الموقف الأول:

بعد أحداث الصامتة^(١) على الحدود الكويتية العراقية ١٩٧٣ وأثناء اجتماع في مبنى وزارة الخارجية الهندية عقده وكيل عام الخارجية الهندية لإطلاع سفراء حركة عدم الانحياز على فحوى الاتفاقية بين كل من الهند وباكستان بشأن اعتماد خط السيطرة الفعلي بين البلدين

(١) حادثة الاعتداء على الصامتة وقعت يوم ٢٠ مارس عام ١٩٧٣م عندما هاجمت القوات العراقية مركز الصامتة الحدودي الواقع في شمال الكويت على الحدود العراقية - الكويتية ويتميز بوجود مرتفعات منخفضة مما يجعله نقطة استراتيجية لمراقبة الحدود، وكان في المركز ١٠ من قوات الشرطة الكويتية، وتبع ذلك هجوم بري للقوات العراقية للسيطرة على المركز حيث توغلت القوات العراقية لمسافة ثلاثة كيلو مترات داخل الأراضي الكويتية، وإثر هذا الهجوم تم رفع درجة الاستنفار في الجيش الكويتي وتم تكليف قوة من المغاوير الكويتية بإعادة المركز وتم تحريك كتائب مدرعات صلاح الدين باتجاه المركز، وساندتها طائرتان من نوع إنجلش إلكترونيك لايتنج وإثر ذلك قامت القوات العراقية بالانسحاب من الأراضي الكويتية في نفس اليوم. وتم إعلان حالة الطوارئ في الكويت وإغلاق الحدود مع العراق وإغلاق مكتب وكالة الأنباء العراقية. وأصدرت وزارة الداخلية العراقية بياناً منافي للحقيقة تتهم فيه الجيش الكويتي ببدء الهجوم وقيامه بقتل جنديين عراقيين.

كحدود بينهما، وبعد انتهاء الوكيل من شرحه وقبل أن أقدم الشكر له نيابة عن رؤساء البعثات الدبلوماسية كوني عميد السلك الدبلوماسي، وقد توافق ذلك مع صدور صحيفة تسمى نيوويف تناولت بصفحتها الأولى خبر يدعي الكاتب فيه أن الكويت يوجد فيها قاعدة بحرية أمريكية وأن أميرها عميد للإمبريالية حسب ادعائه.

وهنا استأذنت من الوكيل قبل تقديم الشكر له وقلت:

«نيابة عن سفراء دول عدم الانحياز أود أن أشير إلى أن ذلك المقال المغرض يسيء لدولة الكويت.

وهنا قال الوكيل إن هذه الصحيفة تافهة وأنه لا يقرأها، عندها قلت له وأنا أتفق معك، ولكنها تضلل الرأي العام البسيط، عندها وعدني باتخاذ الإجراء اللازم.

وهنا شكرت الوكيل، نيابة عن زملائي أعضاء سفارات دول عدم الانحياز حول شرحه الوافي عن الموقف بين بلاده وباكستان، وعن اهتمامه بأخذ إجراء حول المقال.

ولدى قيامنا للانصراف تكلم سفير العراق السيد محمد سعيد الصحاف بصوت عال قائلاً: «هذا ينطبق على وجهة نظر سفير الكويت فقط».

عندها رددت عليه بصوت عال: «كم دفعت لكاتب المقال، ولكن عيباً أن نكون كالبقرة الحلوب للمرتزقة»، وعندها ألجم الصحاف ولم ينبس ببنت شفة، حتى فهم الحاضرون جميعاً من يقف خلف ذلك الصحفي المأجور الذي كتب المقال التافه على حد تعبير وكيل عام وزارة الخارجية الهندية.

الموقف الثاني:

وهو متابع للموقف الأول، حيث بعد انتهاء الاجتماع ذهب سفير الجمهورية الجزائرية سعادة «عمر أوصديق» إلى سفير العراق في مكتبه بالسفارة العراقية وقال له «توقف عن هذه الأساليب.. سفير الكويت أقدم منك في هذه البلاد، ولا ينقصهم المال، وقد قال سفير الكويت أنه لا يريد أن يكون بقرة حلوب للمرتزقة».

وعندها أنكر سفير العراق أنه وراء هذا المقال مع العلم أن سفير الجزائر قال له: «لو ما أنت عملتها ما كنت تكلمت بالاجتماع».

الموقف الثالث:

قام السيد الفاضل الغزاوي بعد تعيينه سفيراً للعراق لدى الهند ترافقه زوجته بزيارة مجاملة لي كوني عميد السلك الدبلوماسي في الهند.

وكما جرت العادة رددت له الزيارة وذهبت إلى منزله بصحبة زوجتي، وبينما نحن جالسون حول طاولة بغرفة الجلوس، جرى حوار حول العلاقات الثنائية بين الكويت والعراق، ثم تطرق سفير العراق إلى جزيرتي ورية وبوبيان، وأهمية الحفاظ عليهما من إيران، وأن العراق أقدر للدفاع عنهما، مضيفاً: «لأننا أكثر منكم عدداً وعدة»، ذلك وهو ممسك بمسدس كان موجوداً على الطاولة أمامه.

هنا قمت بالرد عليه قائلاً: الحقوق لا تؤخذ بالعدد والعدة ولكن بالحقوق، والجزر بأيدي أهلها وهم عرب، وعند الضرورة معظم موانئ الكويت فتحت للعراق لمؤازرته عند الحاجة، وعند هذا الحديث استأذنت أنا وزوجتي، وودعنا سفير العراق وزوجته وذهبنا.

الموقف الرابع

وتجدر الإشارة إلى أن بعض السفن الكويتية التي تنقل البضائع بين الهند وسواحل شرقي إفريقيا تتوقف في جزيرة موريشيوس^(١) عندما تشتد الرياح الموسمية، حيث يعتبر العرب هم أول من اتخذوا منها مقراً للاستراحة والتزود بالماء، وغيره من المستلزمات، وهم في طريقهم إلى الهند أو عودتهم إلى سواحل إفريقيا الشرقية.

ومن المواقف الطريفة التي تحضرني في هذا المقام موقفٌ حدث بيني وبين سفير موريشيوس عندما ذكر زيارات العرب إليها في إحدى المناسبات الدبلوماسية في كلمة أشار فيها إلى أن العرب هم أول من جاءوا إلى موريشيس وغادروها دون أن يتركوا أي أثر، عندها وجدت لزاماً علي أن أرد الحق لأهله وعلقت عليه قائلاً: «العرب لم يأتوا إليكم للاستعمار أو البحث عن الثروات الطبيعية وامتلاكها وإنما تركوها لكم بسلام».

(١) موريشيوس جزر صغيرة بوسط المحيط الهندي تبعد عن مدغشقر بحوالي ٨٦٠ كيلو متراً، تشير التقارير بأن التجارة العرب أول من زاروا الجزيرة في القرون الوسطى، كانت مستعمرة هولندية منذ عام ١٦٢٨ حتى عام ١٧١٠، وجاء من بعدهم الفرنسيون في سنة ١٧١٥ وأسسوا ميناء بورت لويس - عاصمة البلاد حالياً - وظلت جزيرة موريشيوس قاعدة لهم حتى هزيمة نابليون، فاستولت عليها بريطانيا في سنة ١٨١٠م، حتى الإعلان عن استقلالها في مارس ١٩٦٨، ثم لحق ذلك الإعلان عن جمهورية موريشيوس الديمقراطية في ١٢ مارس ١٩٩٢.



خريطة نادرة أخرى بمكتبة السفير العيسى تعود لعام ١٦٨٦م ويظهر خلالها منطقة الخليج العربي وكاظمة (الكويت) والبحرين



من الخرائط النادرة في مكتبة السفير عيسى بن عبد الرحمن العيسى، وتعود إلى عام ١٧٨٦م ويظهر فيها الجانب الغربي من الخليج العربي وهي من الشمال البصرة ثم كاظمة (الكويت) وجزيرة فيلكا (الكويت) ثم القطيف ثم الأحساء



لقاء على الهواء مع سفير دولة الكويت في ماليزيا
صاحب السعادة عيسى عبد الرحمن العيسى مع القناة الثالثة الماليزية ٢٥ فبراير ١٩٩١،
وذلك خلال الاحتلال الغاشم على دولة الكويت وقبل التحرير بيوم واحد

مواقفه الوطنية
ودوره في محنة الاحتلال الغاشم للكويت

الكلمة التي ألقاها سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى
سفير دولة الكويت في ماليزيا في حفل أقيم في الكلية الإسلامية
بالجامعة الوطنية في ماليزيا بتاريخ ١٢/٩/١٩٩٠م

مقدمة الكتاب^(١) الذي طبع في ماليزيا تحت عنوان «غزو العراق
للكويت» والذي طبعته السفارة الكويتية لتوضيح محنة الغزو الغاشم
وتكذيب ادعاءات العراق بأن الكويت جزءاً من العراق وهي التي طوال
تاريخها لم تخضع أبداً حتى للحكم العثماني. وقد اختاروا كلمة السفير
عيسى العيسى لوضعها في المقدمة الموجودة في الجزء الثالث من
الكتاب وجاء فيها ما يلي:

«اختار أهل الكويت عام ١٧٥٦م رئيس عائلة الصباح ليكون أميراً
للكويت ومنذ ذلك الحين لم تكن الكويت مستعمرة وكذلك الحال
للملكة العربية السعودية. ولم يكن بمقدور دولة الخلافة العثمانية أن
تفرض سيطرتها على الكويت، لذلك نجد أن الكويت لم تخضع للحكم
التركي على الرغم من أنها وقعت تحت تأثير ذلك، إلا أن العلم التركي
لم يرفرف يوماً على الكويت.

لقد أدرك حكام الكويت منذ بدء الأمر واقع السيادة التركية من
خلال نظام الخلافة الإسلامية؛ حيث كان السلطان التركي يعد خليفة
المسلمين وبذلك لم يكن أهل الكويت مختلفين عن الكثير من البلدان
المسلمة آنذاك.

(١) كتيب «غزو العراق للكويت» - السفارة الكويتية في ماليزيا - الطبعة الأولى - ١٩٩٠م.

في عام ١٨٩٩م وقعت دولة الكويت اتفاقية حماية مع المملكة المتحدة لتجنب الوقوع تحت هيمنة الإمبراطورية العثمانية.

وفي ١٩١٣/٧/٢٩م، وقعت اتفاقية تحددت بموجبها حدود دولة الكويت، وقد وقعت الاتفاقية بين المملكة المتحدة والدولة العثمانية، سميت باتفاقية لندن في حين لم تكن دولة العراق قد خرجت إلى حيز الوجود كدولة مستقلة.

لقد صادقت حكومة مملكة العراق في عام ١٩١٣م على حدود الكويت في رسائل متبادلة بين رئيس وزراء العراق وقتها؛ حيث أكدت هذه المراسلات موضوع الحدود الذي حظي بقبول حاكم الكويت. وظلت اتفاقية الحماية سارية المفعول حتى حصول الكويت على استقلالها عام ١٩٦١م.

في عام ١٩٦١ استبدلت اتفاقية الحماية بأخرى عرفت باسم «اتفاقية الصداقة»، وكان العراق وقتها جزءاً من الإمبراطورية العثمانية منذ عام ١٥٣٤م.

ظل العراق كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، فكان يخضع لحكم الأتراك مباشرة من مدينة اسطنبول باسم السلطان العثماني. في عام ١٩٢٠م خضع العراق لحكم الانتداب البريطاني، وظل كذلك حتى حصوله على الاستقلال عام ١٩٣٢، حين أصبحت مملكة العراق.

بعد توقيع اتفاق بين الكويت وبريطانيا في العام ١٩٦١م أرسل رئيس وزراء العراق عبدالكريم قاسم برقية تهنئة للكويت بمناسبة حصولها على الاستقلال، وفي عام ١٩٦٣ أرسل وزير خارجية العراق في ذلك الوقت رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يبلغه فيها باعتراف العراق بسيادة دولة الكويت وقام بتوقيع اتفاقية بتاريخ ١٩٦٣/١٠/٤ برعاية الجامعة العربية، اعترف فيه العراق بالحدود القائمة بين البلدين.

ومن هنا وافق الطرفان على تخطيط الحدود من خلال فرق فنية مشتركة، ولكن ذلك لم يتم، حيث أخذ العراق يتراجع ويتلصق مدعياً أن عملية تخطيط الحدود ستتم في الوقت المناسب، وظل هذا التلكؤ من أجل الابتزاز.

ولو كانت الكويت جزءاً من العراق، فكيف إذا وافقت حكومة العراق على إبرام هذه الاتفاقيات مع الكويت في الأعوام ١٩١٣ و ١٩٣٢م و ١٩٦٣م ولماذا؟

وكيف كان ممكناً لو وزير خارجية العراق أن يرسل الكتاب المشار إليه حول مسألة الاعتراف؟

وحسب الاتفاقية فقد كان هناك اتفاقية على تبادل السفراء والمستشارين والاتفاقيات التجارية بشأن التعاون الفني في جميع المجالات من عام ١٩٦٣ حتى يوم الغزو بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢.

يجدر بنا أن نذكر أن خلال الأيام العصيبة التي تعرض لها العراق أثناء الحرب العراقية الإيرانية تعرض أمير دولة الكويت لحادث محاولة اغتيال، بالإضافة إلى أعمال تخريبية في البلاد؛ فقد تعرضت طائرات الكويت للاختطاف والخطوط الملاحية للتهديد، ورغم كل ذلك ظلت الكويت تساند العراق خلال تلك الفترة العصيبة، وبسبب ذلك العمل منح الرئيس العراقي أرفع الأوسمة لأمير دولة الكويت بتاريخ ٢٣/٩/١٩٨٩ أي قبل أقل من سنة، وللأسف رد دعمنا له بتوجيه سلاحه نحو الكويت!



سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح متوشحاً وسام الرافدين،
والرئيس العراقي متقلداً بقلادة مبارك.

وسبحان الله! إن المتأمل في هذه الصورة يلحظ بجلاء العفوية التي اتسم بها الشيخ
جابر رحمه الله مقابل نظرة الشر والنية المبطنّة من الطرف الآخر. وتتضح هذه النية
إذا عرفنا توقيت هذه الصورة قبيل الاحتلال بقليل.

إننا حين نعرض هذه الصورة لا نفتخر بها، بل لندلل على النوايا التي أشار إليها
سعادة السفير في مواقفه الوطنية تجاه بلده الحبيب الكويت.

اتهم صدام حسين الكويت بسرقة النفط وإنشاء قاعدة عسكرية على منطقة ادعى العراق أنها جزء من أراضيه، واستطاع أن يمارس الخداع على الرئيس المصري حسني مبارك عندما أقنعه بأنه سيحلّ المشكلة من خلال المفاوضات، مؤكداً له أنه لن يقوم باحتلال الكويت.

أرسل صدام حسين إلى هذه المفاوضات في المملكة العربية السعودية فريقاً لدورة اجتماع مدتها ساعتان، وطلب الفريق من الكويت ما هو مستحيل، ثم عاد إلى العراق وبعد ساعات قليلة من وصول الفريق المفاوض إلى بغداد أي حوالي الساعة الثانية من فجر الثاني من أغسطس، قام العراق بغزو الكويت الآمنة من خلال إعداد جيش قوي يتكون من مئة وعشرين ألف جندي و٣٥٠ دبابة، في غزو بريّ وبحريّ وجويّ، بالرغم من تأكيدات صدام للملك فهد وللرئيس حسني مبارك بعدم وجود نية لغزو الكويت، بمعنى أنه خدعهما حتى لا تستعد الكويت لهذا العدوان الغادر.

وفي الوقت نفسه، قامت وسائل الإعلام العراقية بتضليل العالم كله من خلال ادعائها بأن هناك ثورة في الكويت، وأن الثوار قاموا باستدعاء القوات العراقية، ثم قام صدام حسين بعد ذلك بتصيب حكومة «دمية» لم يشارك فيها أحد من الكويتيين.

ثم صدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ وافترض الأمر، فما كان من صدام حسين إلا أن أعلن للعالم أنه قد بدأ سحب قواته.

وفي حقيقة الأمر لم يكن هناك أي انسحاب من الكويت! وبدلاً من ذلك قام بحشد دباباته على امتداد حدود المملكة العربية السعودية.

عندما صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦١ حول إقرار العقوبات، قرر العراق أن يدمج الكويت مع العراق، وأصر العراقيون أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربية في القاهرة على أنهم هم الممثلون الوحيدون لدولة الكويت في القمة، على الرغم من حضور وفد كويتي رفيع المستوى برئاسة صاحب السمو الأمير الشيخ جابر الجابر رحمه الله ورئيس مجلس الوزراء الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح رحمه الله.

وقد وافق أغلبية القادة العرب في المؤتمر على قرار بإرسال قوات عربية للدفاع عن المملكة العربية السعودية بما يتوافق مع قرارات مجلس الأمن الدولي التي تحمل الأرقام ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ مع الإصرار على الانسحاب الفوري وغير المشروط من الكويت.

كانت هناك اثنتا عشرة دولة مؤيدة للقرار وهي مصر والمملكة العربية السعودية والبحرين والكويت ولبنان والمغرب وعمان وقطر والصومال وسوريا والإمارات العربية المتحدة وجيبوتي وامتنعت الجزائر واليمن

عن التصويت، بينما عبرت الأردن والسودان وموريتانيا عن تحفظات، أما تونس فلم تحضر وقد صوتت العراق وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية، ضد القرار.

وبسبب احتلال الكويت وإلحاقها بالعراق، أصدر مجلس الأمن الدولي قراراته التي تحمل الأرقام ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧٠، أما القرار رقم ٦٦٠ فقد أدان الغزو العراقي ودعا الغزاة إلى سحب قواتهم فوراً وبدون شروط من الكويت، ودعا القرار رقم ٦٦١ إلى إنهاء احتلال الكويت وإعادة الاستقلال والسيادة والتكامل لهذا البلد. أما القرار ٦٦٢ فقد أعلن أن ضم العراق لدولة الكويت باطل ولاغ.

ورغم هذا الغزو وما تبعه من نهب ومعاونة للسكان الكويتيين، لم تلجأ الكويت إلى المادة ٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة التي تتناول العمل العسكري المشترك من جانب الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن.

ومع ذلك وفي ضوء القرارات المشار إليها سابقاً، فقد طلبت الكويت من العديد من البلدان الصديقة اتخاذ الإجراءات اللازمة وفق المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة والتي تؤكد حق الدفاع عن النفس للدول فردياً وجماعياً بالشكل المناسب.

وقرر العراق إغلاق كل السفارات في الكويت وطلب نقلها إلى بغداد، كما أخذ العديد من الرهائن من المواطنين ونقلوهم إلى المنشآت العسكرية الرئيسية في كل من بغداد والكويت.

وأعاد مجلس الأمن الدولي التأكيد على القرار ٦٦٢ لعام ١٩٩٠م بخصوص ضم العراق للكويت، وأن هذا القرار يعد لاغيا وباطلا، وطلب من حكومة العراق إلغاء القرارات بإغلاق مقرات البعثات الدبلوماسية في الكويت وسحب الحصانة من العاملين فيها.

طلب مجلس الأمن بموجب القرار ٦٦٤ أن يسمح العراق بتسهيل مغادرة مواطني الدول الأخرى فوراً من الكويت والعراق ومنح التسهيلات القنصلية لكل هؤلاء المواطنين.

لم ينفذ العراق ما ورد في القرارين ٦٦٠، ٦٦١ فقام مجلس الأمن بإصدار القرار ٦٦٥ الذي منح الدول بما فيها الولايات المتحدة الحق في استخدام الحد الأدنى من القوات العسكرية لغرض تنفيذ العقوبات ضد العراق، وقد دعا القرار رقم ٦٦٦ إلى مراجعة فورية فيما يتعلق بالمواد الغذائية في كل من العراق والكويت وطالب القرار ٦٦٧ بإطلاق سراح كل مواطني الدول الأخرى الذين أخذوا رهائن بالإضافة إلى المطالبة بحماية العاملين في البعثات الدبلوماسية في العراق والكويت.

وأكد القرار ٦٧٠ على أن العقوبات المفروضة تحت القرار ٦٦١ لعام ١٩٩٠م تنطبق على جميع وسائل النقل بما في ذلك الطيران.

في غمرة هذه الظروف قام الرئيس صدام حسين بتقديم عرض مفاجئ إلى إيران؛ تضمن الموافقة على كل الشروط الإيرانية لعقد

معاهدة سلام وتحديدًا سحب العراق جميع جنوده من الحدود الإيرانية وإطلاق سراح كل الأسرى الإيرانيين وقبول اتفاقية ١٩٧٥ التي تقضي بتقسيم شط العرب بين البلدين، وكان ذلك عبارة عن خدعة يهدف من ورائها إلى تعزيز النظام العراقي لاحتلال الكويت.

ربط الرئيس صدام حسين في رسالة بثها عبر التلفزيون والإذاعة العراقية انسحابه من الكويت بانسحاب إسرائيل الفوري من الأراضي العربية المحتلة ويكون بذلك قد ساوى بينه وبين إسرائيل كقوة احتلال وقال في كلمته «إن انسحاب العراق من الكويت ليس موضع مناقشة».

كثيرون هم الذين تحدثوا عن حل سلمي عبر المفاوضات في إطار الأخوة العربية، لكن الذين يبحثون عن هذا السلام عليهم أن يُصروا على تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي الثمانية التي تدين العراق، وعليهم أن يطلبوا من العراق الامتثال لهذه القرارات فوراً.

كانت هناك أصوات معارضة للدعوة الموجهة للبلدان الصديقة لحماية الكويت والمملكة العربية السعودية وبلدان الخليج الأخرى من العدوان العراقي، بحجة أن هذه البلدان ليست مسلمة فكيف آتي بها إلى الأماكن المقدسة؟ لكن تجدر الإشارة هنا لذكر الآتي:

(١) المنطقة المرشحة للمواجهة تبعد بنحو ١٥٠٠ كيلو متر عن الأماكن المقدسة.

(٢) عندما تعرض الرسول (صلى الله عليه وسلم) للتهديد من أبناء قبيلته عند نزول الرسالة غادر هو وصحابته مكة في مجموعتين، ولجأت إحدى هاتين المجموعتين إلى إمبراطور الحبشة الذي كان مسيحياً!، ولجأت المجموعة الثانية مع الرسول الكريم إلى المدينة المنورة التي كانت موطناً لليهود وبعض الملحدين العرب!

(٣) عندما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم فتح مكة طلب معونة قبيلة هوازن التي كان بعض أفرادها يدينون بالإسلام والبعض الآخر لم يكن مسلماً.

ويتضح مما أوردنا أننا الاستعانة بأي من الدول الصديقة وخصوصاً وفق المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة التي تعطي للدول - أفراداً ومجموعات - حق الدفاع عن النفس ضد الاعتداءات الوحشية والفاشمة.

لعل من المدهش أن نرى السيد طارق حنا عزيز وزير خارجية العراق (وهو عربي مسيحي) هو من يدعو إلى تحرير المدن المقدسة في مكة والمدينة من المسلمين الذين عاشوا فيها لأكثر من ١٤٠٠ سنة وهذه المدن تبعد بنحو ١٥٠٠ كم عن الحدود السعودية، حيث تتجمع هناك القوات المسلمة وغير المسلمة للحيلولة دون امتداد الغزو العراقي!

أعدت سلطات الغزو العراقي عملية منظمة لسرقة ونهب الكويت بشكل لم يشهد له التاريخ مثيلاً، فما حدث في الكويت كان عبارة عن عملية سطو مسلح من خلال حكومة استخدمت إمكانياتها العسكرية والأمنية والفنية لهذا الغرض.

وهكذا وجدناهم يسرقون الطعام والإمدادات الطبية من الأماكن العامة والخاصة لدرجة أن عمليات النهب امتدت إلى جمعية الهلال الأحمر الكويتية التي تقوم بتقديم المعونات إلى الدول التي تتعرض للكوارث، وقد نقلت جميع الإمدادات هذه إلى بغداد.

ولم يكتف الغزاة بنهب السيولة النقدية والذهب وغيرها من البنك المركزي الكويتي وغيره من البنوك والمؤسسات المسالمة ومحال المجوهرات بل امتدت أيديهم إلى مصادرة الأثاث والأجهزة من المختبرات والكليات في جامعة الكويت ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي وغيرها.

لقد سرقوا الأجهزة من المستشفيات العامة والخاصة بما في ذلك أجهزة الأشعة السينية والمسح وغير ذلك، ثم طردوا المرضى من المستشفيات بما في ذلك الأطفال في الحضانات وامتدت أيديهم إلى المرضى الذين يعيشون على أجهزة الإنعاش واستخدموا هذه الأجهزة لعلاج الجنود العراقيين الجرحى.

لقد حرّموا المدنيين من الخدمات الطبية ما جعلهم يعتمدون على المتطوعين الكويتيين العاملين في المساجد التي كانت تُستخدم للقيام بأنشطة الرعاية الاجتماعية، وبلغ الأمر إلى حد أن البيوت والمؤسسات لم تسلم من النهب.

لقد سرق النظام العراقي الأجهزة والمعدات التابعة للقوات الكويتية المسلحة وصادروا طائرات مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية وأرسلوها إلى بغداد.

وعلى المستوى السياسي نجد أن السيدة ماجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا تقول إنه من غير المحتمل أن يقوم صدام حسين بسحب قواته وطالبت بفرض العقوبات ووصفته بأنه طاغية ولا بد من مواجهته، أما وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ادوارد شيفرنادزه فقد وصف القوات العراقية وغزوها للكويت بأنه (حادث كارثي) وعبر عن استهجانه تجاه هذا العدوان السافر والصريح ضد بلد آمن ومحب للسلام ولم يسبق له أن هدد أحداً، وكان للرئيس الروسي ميخائيل جورباتشوف موقفٌ مماثلٌ؛ حيث وصف العدوان بأنه عدوان غاشم غادر وانتهاك صريح للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، أما الرئيس الأمريكي جورج بوش فقد وصف غزو الكويت بأنه هجوم وحشي على جوهر النظام الدولي والمثل الحضارية، وأضاف قائلاً:

إن الحكام الذين يستخدمون المواطنين كرهائن يستحقون اختصاص واستتكار العالم بأسره، وإن القيادة العراقية عندما تقوم باستغلال الأجنبي ضد رغبتهم إنما تقوم بانتهاك القيم الإسلامية السامية.

أما رئيس وزراء سنغافورة السيد «لي كوان يو» فقال: نحن الآن على حافة ما يمكن أن يطلق عليه بالكارثة المؤلمة والمكلفة التي أصابت النظام والقانون الدولي. وإذا لم يتم حل أزمة الخليج بما يحفظ ويصون القانون فسوف نجد هناك الكثير من المارقين يستولون على السلطة في العالم، وبدون النظام الدولي الذي يشكل الأداة لحفظ السلام لنا لن يكون هناك تقدم في العالم.. ودعا الولايات المتحدة للعمل على سرعة إنهاء الاحتلال العراقي للكويت، مشيراً إلى أن الغزو قد فتح الطريق للمارقين للاستيلاء على السلطة.

كانت هناك قمة في هلسنكي (فنلندا) بتاريخ ٩/٩/١٩٩٠م وانضم الرئيس السوفيتي جورباتشوف إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش في طلب الانسحاب التام غير المشروط للقوات العراقية من الكويت.

وأكدنا على أنه لا شيء سيُقبل أقل من تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي، وأضافا بأنه يتعين عليهما أن يُظهرا بما لا يدع مجالاً للشك أن المعتدي لا ينبغي له جني ثمار عدوانه.

علما بأن صدام حسين أرسل رسالة عشية انعقاد القمة إلى كل من الرئيس بوش والرئيس جورجيا تشوف محذرا إياهما بأن محاولتهما لإفشال غزو الكويت هي محاولات عقيمة، وأضاف بأن التدخل الأجنبي يزيد الأمور تعقيدا بدلا من أن يجد حلا لها!

يقول السفير العيسى: (لكنني أتساءل هنا أليس غزو العراق للكويت تدخلا أجنبيا؟) كما ذكر لهما أن الأمة العربية وحدة واحدة وإن بدت متفرقة! ولكنني أقول من فرق هذه الأمة! إنه بلا شك صدام حسين.

الغريب أن صدام حسين وصف بلده «بالمحب للسلام» في حين كان العراق قد أنهى لتوه حربا مدمرة عدوانية مع جارته إيران! إن هذا لا يمكن أن يُنظر إليه كبلد محب للسلام.

لقد ادّعى صدام حسين أن له حقا تاريخيا في الكويت واتخذ من ذلك سندا لتبريره للغزو، فما هو الوضع لو أن التتار ادعوا سيادتهم على العراق طالما أنهم حكموا العراق في وقت من الأوقات، أو إذا قلنا من منطلق المنطق الصدامي بأحقية تركيا في ضم كل الأراضي التي كانت خاضعة لها أثناء حكم الإمبراطورية العثمانية بما فيها العراق، ولو قدر لنا أن نعمل وفق المنطق الصدامي فلا بد لنا من إعادة صياغة خريطة العالم.

قال الرئيس المصري حسني مبارك بعد أسبوع من الغزو العراقي للكويت بأنه يدعو العراق و صدام حسين لعقد مؤتمر قمة خلال أربع وعشرين ساعة لمناقشة الموضوع ومحاولة التوصل إلى حل، وعبر عن مخاوفه من أن يتعرض العراق إلى ضربة ماحقة فهناك عدوان قادم ضد العراق وقد يكون مرعباً ومدمراً .

عقدت آنذاك القمة الإسلامية الخامسة بتاريخ ١٠/١٠/١٩٩٠م وهناك عبر صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله قائلاً إنه بصفته رئيساً للدورة الخامسة لمؤتمر المنظمة الإسلامية يدعو من أجل السلام وإنهاء حالة التوتر بين الأقطار الإسلامية، وفي واقع الأمر كانت الكويت هي الدولة المبادرة حين دعت إلى إنشاء محكمة إسلامية تكون مهمتها معالجة الخلافات التي تنشأ بين الأقطار الإسلامية.

إن هذا أملنا الكبير في هذا الصدد، وخصوصاً في ظل المنظمة الدولية للتفاهم التي شهدناها في التسعينيات، ومع ذلك فإننا نجد أن هذه الآمال قد تحطمت بين عشية وضحاها من قبل النوايا الخبيثة للنظام العراقي الذي قام بغزو الكويت البلد الآمن والمسالم.

ففي فجر الحادي عشر من شهر محرم الحرام (وهو الشهر الذي يحرم فيه القتال) والمصادف للثاني من أغسطس، وبذريعة تقديم العون والمساعدة لتمرد وقع في الكويت، قام الجيش العراقي بغزو الكويت، لكن سرعان ما انهارت هذه الدعاوى حين لم يجد النظام العراقي كويتيا واحدا يتعاون معه، وهنا تراجع النظام العراقي عن تلك الكذبة ليخرج علينا بكذبة ملفقة أخرى قام من خلالها بضم الكويت إلى العراق متذرعا بمطالبات تاريخية.

ولو أننا أردنا أن نسير وفق ذلك فإن كل النظام الدولي سيتعرض للفوضى وستكون الخريطة السياسية للعالم بأسره معرضة للتغيير، وسيكون العراق أول الضحايا، لذلك رفع النظام العراقي وبشكل مبالغ فيه راية الإسلام والدعوة للجهاد، وهو أبعد ما يكون عن ذلك لأن النظام العراقي لم يراعِ أيا من النداءات التي دعت إلى نبذ العنف ووقف سفك الدماء والعودة إلى الصراط المستقيم، لذلك فإن النظام العراقي كان عاصيا لله كما ورد في الآية القرآنية ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ صدق الله العظيم (النور: ٥١).

كما عصى النظام العراقي الحديث النبوي الشريف «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه».

لقد كان النظام العراقي نظاما غادرا ومخادعا فلقد انتهك حرمة الإنسان والملكية والحياة البشرية فهل يمكن أن يُقال عن ذلك إنه إسلام!؟



سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أثناء إلقاء كلمة الكويت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ١٩٩٠/٩/٢٧ أثناء الاحتفال العاشم

لقد ذكر صاحب السمو الأمير أمام الدورة الخامسة والأربعين للجمعية العمومية للأمم المتحدة أنه منذ السنوات الأولى للاستقلال قررت الكويت أن تكون في مقدمة الدول التي تقدم المساعدات من أجل التنمية للبلدان الأخرى، ولعل إسهامات الكويت تمثل النسبة الأعلى من إجمالي الناتج المحلي، حيث وصلت هذه النسبة إلى ٨,٠٣٪ من إجمالي الناتج المحلي للكويت عام ١٩٩٠م، وهذا يعكس بدون شك تلك الرغبة الأصيلة في المساهمة من أجل رفع مستوى المعيشة للبلدان النامية، كما تثبت أن الكويت كانت رائدة في الجهود من أجل تحسين البنية التحتية للبلدان الأخرى.

وأضاف صاحب السمو الأمير، أنه منذ سنتين قام بالإعلان من خلال هذه المنصة عن مبادرة لإلغاء الديون الأجنبية التي تعاني منها الكثير من البلدان، وبهذه الروح قررت الكويت في ضوء الاقتراح السابق بشطب الفوائد على قروضها، كما ستقوم الكويت بالتعاون مع البلدان الفقيرة لدراسة الترتيبات بهدف تخفيف الأعباء على ديونها.

ويحضرني في هذا المقام - يقول السفير العيسى - وبالإشارة إلى كلمات صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله أن الكويت قد ساهمت في تنمية الموارد المائية والطاقة الكهربائية والطرق في العديد من البلدان النامية وحسب معلوماتي تعدت هذه المساعدات عدد مئة دولة في آسيا وإفريقيا وغيرها.

قصيدة شعرية كتبها الشاعر ساراس، نشرت في الصحف وكتاب
غزو الكويت، وهذه ترجمة حرفية للقصيدة باللغة العربية:

سكون خيم عند الفجر

والأمن والسلام غطى الربوع

وإذ بالعدوان الهمجي يأخذ طريقه

سافراً ومتحدياً ومعربداً

طموح حمقاء..

سلام مطرود

أمسية حزينة..

أرض طيبة استباحها المعتدي

واحسرتاه..

عدوان يسميه المعتدي «حرباً مقدسة»

فأي قدسية هذه؟

أرض خربت..

أرواح أزهرت..

قبور بعثرت..

قدسية مزقت وذنست

داستها أقدام الغزاة

خلفت الدمار.. ووصمة العار

هذا الذي نراه صعب أن يصدق

وقضنا في ذهول

قلوبنا تنزف

عيوننا تدمع حزناً

وألماً وانكساراً

عجباً!!

كيف يمكن لأخ أن يخون أخاه

ساراس

From : "Letters to Editor"
When brothers betray brothers

News Straits Times
Thursday, August 23, 1990.

In the still
of the dawn
When peace reigned
supreme
Aggression spawned
its monstrous scheme
Mindless aggression
Insane ambition
ousted peace
and became monarch.
The sanctity of your gentle land
has been outraged
Alas!
Aggression calls it a
"holy war".
Trampled on; torn
and violently scarred
You stand, disbelieving
with your bleeding heart.
Crying out
in agony and humiliation
"Oh brothers
How could a brother
betray his own brother?"

SARAS

Perak.

قصيدة شعرية للشاعر «سارس»، نشرت في كتاب غزو الكويت

**EMBASSY OF
THE STATE OF KUWAIT
KUALA LUMPUR**

Ref:

Date: 5 August 1990

(PRESS RELEASE)

**STATEMENT BY THE EMBASSY OF
THE STATE OF KUWAIT IN MALAYSIA**

The Embassy of the State of Kuwait in Malaysia denounces the so-called "new Kuwaiti government" which was set up by the invading Iraqi regime, and it asserts that the Kuwaiti people cannot accord any importance to this alleged government, as it is one of the unacceptable outcomes of the vicious aggression against Kuwait by the Iraqi regime, an aggression that is denounced by the world in its entirety. The Embassy confirms its allegiance to His Highness the Emir of Kuwait, Sheikh Jaber Al-Ahmed Al-Sabah, and to the Government of His Highness the Crown Prince and Prime Minister, Sheikh Saad Al-Abdullah Al-Salem Al-Sabah. The Embassy warns against any dealings with any party affiliated with the puppet government.

إحدى صفحات كتاب: «غزو العراق للكويت باللغة الإنجليزية، وفيما يلي صفحات أخرى

من هذا الكتاب

IRAQ/KUWAIT

Kuala Lumpur, Aug 7 (kuna) - Kuwait will not become part of Iraq and will remain a free and independent country, Iraqi Ambassador to Malaysia Hisham Fakhri al-Tabaqchali said today.

He claimed that there was now a +free provisional government+ in Kuwait made up of Kuwaiti army officers and that the Kuwaitis would decide for themselves the type of government they wanted for the oil-rich gulf state.

He also claimed that Iraq, in accordance with a timetable, had already started pulling out its troops from Kuwait since Sunday.

+What happens after this is for them (the provisional government) to settle down, settle their own affairs, (decide on) the kind of government and constitution they want,+ he told newsmen at the Iraq Embassy here.

Iraqi troops invaded Kuwait on Aug 2 after talks to resolve differences between the two major oil-producing countries failed. Iraq had accused neighbouring Kuwait among other things of undermining its economy by refusing to lower oil production to boost prices.

Hisham Fakhri however denied that Iraq had invaded Kuwait, maintaining that the Iraqi government was merely responding to a call for help from the new government.

But he refused to reveal the identity of the army officers

تابع إحدى صفحات كتاب: «غزو العراق للكويت باللغة الانجليزية، وفيما يلي صفحات

أخرى من هذا الكتاب

they pressured others. Look at the news on television on what action and moves they took and used to pressure other governments to come out with this (condemnation),+ he said.

Asked about the impact of impending stiff economic sanctions on Iraq, he said: +it is not the end of the world, we are hopeful of our future.+

He said as a country which believed in international cooperation and relations, Iraq did take into account international opinion.

We have our own stand, they have their own. Not everybody can agree,+ he said.

He also spoke of Islamic and Arab brotherhood, saying that it had always been there but that sometimes there were conflicting views.

When these views become extreme, they will be dif-fused and then relations will come back to normal,+ Hisham Fakhri added. - Kuna

تابع إحدى صفحات كتاب: «غزو العراق للكويت باللغة الانجليزية، وفيما يلي صفحات أخرى من هذا الكتاب

UNOFFICIAL TRANSLATION

PRESS STATEMENT

ALHAMDULILLAH! RABBILALAMIN, PEACE BE UPON PROPHET. The Almighty says: "Muslims are allowed to go war (against invaders) if they have been oppressed, and the Almighty will help them to win ." Al Hajj Verse # 39.

Al Hajj verse # states: "Those who have been driven away from their villages without a true reason; those who have been driven away just because they say, ` Allah Almighty is our God'; and if Almighty does not urge human beings to fight against intruders, then certainly the churches, synagogues and mosques will collapse, as Allah knows who is fighting for religion (Islam), as Allah is the Almighty."

Kuwait Embassy in Kuala Lumpur has received a bulletin from Iraq Embassy " Return of the split part to its motherland ". Do the contents mean that Iraq has returned to the Ottoman Empire or its heirs, as Iraq formerly was part of it, while Kuwait was always an independent State. Explanation of the Bulletin itself is not acceptable to intelligent people. It would have been better if those who distributed the bulletins had informed the public of Saddam Hussein's own words of

تابع إحدى صفحات كتاب: «غزو العراق للكويت باللغة الانجليزية، وفيما يلي صفحات أخرى من هذا الكتاب

commendation to H.H. Sheikh Jaber Al Ahmed Al Jaber Al Sabah, Emir of Kuwait, while presenting him the Award under Decree No.472 on 23 September 1989 (copy enclosed). And what is important is that we, the Kuwaiti youth, have the right to reject the invasion of the freedom and sovereignty of our country.

Allah Almighty is always with us.

Wassalamu Alaikum Warahmatullah Wabarakatuh.

Embassy of
the State of Kuwait
Kuala Lumpur

تابع إحدى صفحات كتاب: «غزو العراق للكويت باللغة الانجليزية، وفيما يلي صفحات أخرى من هذا الكتاب



صاحب السمو الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح وعن يساره المرحوم براك عبد المحسن العجيل، ثم المرحوم الشيخ علي الجسار، ثم السيد جبر الفانم والسيد فيصل عبدالعزيز الجلال، ثم عبدالعزيز فيصل الجلال، بمناسبة عقد قران ابن سعادة السفير: حازم عيسى عبد الرحمن العيسى



سعادة السفير العمري العيسى وبعض الشخصيات الكويتية والهندية في إحدى المناسبات



ومع بعض الشخصيات الكويتية والهندية أيضاً

الخاتمة

لقد ألقينا هنا عصا التسيار في آخر المطاف في هذا الكتاب
الجميل الذي يقدم:

● للقارئ الكريم:

خلاصة تجربة إنسانية تفاعلت مع واقعها فقدمت لوطنها خدمات
دبلوماسية جلييلة.

● لأجيال الدبلوماسيين الصاعدين:

خلاصة تجربة دبلوماسية رائدة تشكل مدرسة في التفاعل
الدبلوماسي لتمثيل دولة الكويت أفضل تمثيل.

● للمسؤولين في المجال الدبلوماسي:

نموذجاً لإمكانية الاستفادة من الخبرات المتراكمة - وبأي شكل
من الأشكال - لاستثمار هذه الخبرات وتوظيفها في مجالها الصحيح
ولنقلها بشكل خاص إلى العاملين في البلاد نفسها التي اكتسبوا فيها
هذه الخبرات.

● للدبلوماسيين المتقاعدين:

قدوة حسنة لعدم الركون إلى الفراغ القاتل من جهة، وحبس الخبرات
المتراكمة المكتسبة دون قصد عن يستحقها من جهة أخرى.

● للموثقين للشخصيات الكويتية:

مادة خصبة للتوثيق مليئة بالمحتوى الطيب الذي يشكل رصيماً سائغاً للاستفادة منه وبشكل مركز حيث يحتوي على خلاصة التجارب بعيداً عن الجزئيات والقشور.

ولنخرج في النهاية بموسوعة دبلوماسية تلخص تجارب هائلة قد تضيع برحيل أصحابها إن لم توثق، ولعلها دعوة لإخواني المهتمين بالتوثيق لتكرار هذه التجربة.

والحمد لله رب العالمين

عبدالمحسن

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

- سلسلة مقابلات توثيقية مع السفير عيسى عبد الرحمن العيسى.
- ثلاث حلقات من البرنامج التلفزيوني «حصاد الأيام»، أذيعت في تلفزيون الكويت.
- خمس حلقات من البرنامج الإذاعي «كنت سفيرا» في إذاعة الكويت البرنامج العام.
- حلقة من برنامج «من القلب» لتلفزيون الشاهد - تقديم باسم اللوغاني في ٢٢/٦/٢٠١٣ م.
- مجموعة أوراق عمل وأبحاث وتقارير من أرشيف السفير عيسى العيسى.
- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- الموقع الإلكتروني للموسوعة العربية.
- موقع مصراوي.
- موقع الأهرام الرقمي.
- موقع الجزيرة نت.
- جريدة القبس العدد بتاريخ ٢/١٠/٢٠٠٦ والعدد ٢٨/٣/٢٠١٤.

ثانياً المراجع:

- الأطلس الجغرافي للعالم الإسلامي - سيف الدين الكاتب - الطبعة الأولى - دار الشرق العربي - بيروت ٢٠٠٣م.
- غزو العراق للكويت - السفارة الكويتية في ماليزيا - الطبعة الأولى - ١٩٩٠م
- الدبلوماسية الكويتية في مواجهة العدوان العراقي على الكويت - المركز الإعلامي الكويتي - القاهرة - يناير ١٩٩٢م.
- أطلس العالم - الدار العربية للعلوم - الطبعة الأولى - بيروت ٢٠٠٥م.

بجمل الله



السفير عيسى عيّن الرّحمن العيسى

أربعة عقود من العمل الدبلوماسي

من عام ١٩٥٩م إلى عام ١٩٩٨م

لم يتردد سعادة السفير العيسى لحظة في الموافقة على العمل ضمن فريق السفارة الكويتية بواشنطن، معتبراً هذا التكليف ما هو إلا استجابة لنداء الكويت وتلبية للواجب الوطني، حيث تسلم العيسى مهام عمله في عام ١٩٦٢ بعدما تحولت «إدارة الخارجية الكويتية» إلى «وزارة الخارجية الكويتية».

وهكذا بدأت مسيرة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى في الخارجية الكويتية منذ عام ١٩٦٢م واستمرت بفضل الله تعالى نحو ٣٧ سنة حتى عام ١٩٩٨م، قدم خلالها الكثير لمصلحة وطنه الحبيب الكويت، وحقق خلالها العديد من الإنجازات في المجال الدبلوماسي وغيره من المجالات، ومثّل بلاده في قرابة ١٢ دولة حول العالم، فشملت مسيرته المهنية قارات أمريكا الشمالية وإفريقيا وآسيا (جنوب آسيا، و جنوب شرق آسيا، وشمال شرق آسيا) كما مثل بلاده في العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية، منها على سبيل المثال لا الحصر: مؤتمر دول حركة عدم الانحياز، ومؤتمر قانون البحار، ومؤتمر منظمة العمل الدولية ومؤتمر منظمة الصناعة «يونيدو» وغيرها.

وأخيراً.. يأتي هذا التوثيق محطة تتزود منها الأجيال الناشئة بتجربة أجيال التأسيس في الحياة الدبلوماسية.